

المجتمع

إسلامية أسبوعية

العدد ٢٥٠ - ٩ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ ٢٠ مايو ١٩٧٥ م - ١٠ فلس



هَلْ تَوْقِفُ الزَّمَنَ؟

١٥ مايو ٤٨، اغتيل اليهود فلسطين

١٤ مايو ٧٥، اقرار عربي بالاقبال!

محارم ورق

كلينكس



مركز إنتاج وطني كويتي

منع في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية ٢٠٢٠ م



ENICAR

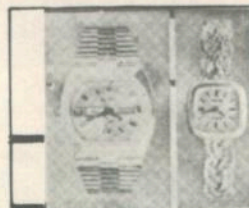
Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات
إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار (السويسرية الشهيرة)

مخزن التجهيزات
معروض إنيكار - شارع عبد السلام رقم ٧/ ١٥٣٦٨ - الكويت

« نَحْمَدُكَ يَا رَبَّنَا عَالِيَهَا سَافَرَهَا وَأُطْرُنَا عَلَيْهَا مَجَارِدُهَا مِنْ
جِيلٍ مُنْزُورٍ، سَوِيَّةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِيَةٌ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ »
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



هَذَا.. لُويس عوض فكم من لويس غيره؟

في الصفحات ١٥ - ١٨ من هذا العدد • تحقيق
أو مقابلة صحفية مثيرة مع لويس عوض القبطي المصري الذي
حارب الاسلام كثيرا وطويلا ولا يزال •
وفي المقابلة التي نشرتها الزميلة « الوطن » اعترف لويس
بانه كان تلميذا لجاسوس بريطاني اسمه « سكيف » كما
اطلق تصريحات علنية بانه طائفي يخدم طائفته ويتعصب لها
وان المسلمين استعمروا مصر ويريد هو - مع حزبه -
تحريرها من هذا « الاستعمار ! »

وأكثر من مرة رصدت « المجتمع » ظاهرة غير عادية •
وقدمتها لقرائها • هذه الظاهرة هي : بروز المشبوهين الى
السطح بعد مرحلة الاختفاء • فالماسونيون اعلنوا اسماءهم
ومواعيد مؤتمراتهم - كما حدث في المؤتمر الماسوني الذي عقد
في ايطاليا مؤخرا وحضره ماسون عرب • والتماركون نزعوا
اللائم وكشفوا وجوههم • والشيعيون العرب اعلنوا عن
علاقتهم الحميمة مع الحزب الشيوعي في الارض المحتلة •
ويجئ اليوم لويس عوض ليكشف عن « مهنته » الحقيقية •
ونمة ملاحظات نبديها ازاء هذا « الكشف » العقائدي !

● ان تصريحات لويس عوض تنشئ قضية فكرية سياسية
معاصرة من الدرجة الاولى فهو قد اختفى وراء الفكر والادب
لكي يرتبط بالجاسوسية العالية • ويخدم نزغته الصليبية •
بينما نرى مثقفين ينتسبون الى الاسلام يدعون امتهم للتخلي
عن دينها اقتداء بالذين تخلوا عن دينهم !

● ان « لويس » هذا يتكرر في اكثر من صورة • وقد
سبقه سلامة موسى وجورجي زيدان • وعاصره غالى
شكري وميشيل عفلق • فهم « مبشرون » اختفوا وراء
واجهات مزيفة

● لا ينبغي ان نخدعنا بالشعارات • فسلامة موسى رفع
شعار العلمانية • ولويس عوض رفع شعار « الليبرالية » •
وميشيل عفلق رفع شعار « الاشتراكية » • وغالي شكري
رفع شعار « الماركسية » • لكنهم في الحقيقة يخدمون
العقيدة الصليبية

والسؤال الآن هو : كيف اصبح لويس عوض - تلميذ ستيف
- مستشارا لجريدة الاهرام ووزارة الثقافة في مصر ؟!

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها :
جمعية الامم لصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير :
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت ١٩٥٣ ٥١٩٥٣٩ ص ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بها أسعارها على الاتفاق

نمن النسخة

١٠٠ فلس

ريال ونصف

درهم ونصف

ريال ونصف

١٥٠ فلس

١٢٠ فلس

ليرة

ريال

- الكويت

- المملكة العربية السعودية

- الامارات العربية المتحدة

- قطر

- البحرين

- المملكة الاردنية الهاشمية

- لبنان

- الجمهورية العربية اليمنية

جمهورية موريتانيا الإسلامية! تمجد قائد الكافرين "لينين"!!

انه تناقض حتى النخاع .
دولة تعلن انها اسلامية تؤمن بالله تمجد قائد
الكفر وتشيد بذكراه .. والايمان والكفر نقيضان
لا يجتمعان : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم . »

ان موريتانيا بعملها هذا تضعف مركزها في
العالم الاسلامي . وهي الدولة التي يوجد بها
اكبر عدد من حفظة القرآن الكريم بالقياس الى
نسبة السكان .

ولعل تمجيد « لينين » كانه قرارا من ماركني
تسلل الى مراكز القرار .. اما اذا كان ذلك
سياسة الدولة فذلك اخطر واوخم .

لو كانت الامور تقوم بعناوينها والواضحة
باسمائها . اي ان مجرد الاسم بلد الحقيقة .
لكان في الارض اليوم مجموعة دول تطبق شريعة
الله في الارض وتسقط الائم عن جميع المسلمين .
فهناك كشمير الاسلامية . وجمهورية
باكستان الاسلامية .. وجمهورية موريتانيا
الاسلامية ..

فهذه كلها أسماء رسمية لتلك الدول .
لكن هناك فرق كبير بين الاسم والحقيقة ..
بين العنوان والمضمون .

جمهورية موريتانيا الاسلامية - مثلا -
اصدرت ظاهرا بريديا تذكاريًا - وهذا مأخذ واحد
من المأخذ الكثيرة - يحمل صورة « لينين » .
نعم « لينين » الشيوعي الذي أسس أول دولة
للالحاد المنظم في القرن العشرين !

وزعت دائرة التجارة الخارجية
بغرفة تجارة وصناعة الكويت .
دعوة تدعو فيها الاعضاء لحضور لقاء
مع وفد فلسطيني مكون من ١٤ عضوا
برئاسة وزير التجارة الفلسطيني .
وهذا الوفد سيزور الكويت اليوم
وغدا ٢٠ - ١٩٧٥/٥/٢١ .

وفي الدعوة واللقاء سيبحث موضوع
تعزيز التجارة والاستثمار مع الفلسطينيين
في مجالات الاجهزة الكهربائية .
والاسمنت . والسكر . والموز الخ .
ونحن نعترض مبدئيا على المشاركة

لماذا الدعم لاقصاري والتجاري لحكومة السفاح الفلسطيني ماركوس؟

؟

وفاء الشيخ محبوب عثمان إسحاق قاضي قضاة السودان الأسبق وأحد رجالات رابطة العالم الإسلامي

طرحت الدستور الإسلامي حلاً لمشكلات السودان الفكرية والسياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية والحضارية - نهض يؤدي واجبه ويجمع الصالحين وأهل المروءة والمهمة حول ذلك الدستور . وهذا جزء من أعماله الكبيرة الكثيرة .

وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» إذ تتقدمان بالعزاء لاهل الفقيد العزيز وللإسلاميين في السودان . ولرابطة العالم الإسلامي . تسألان الله جل شأنه أن يتفهمه برحمته وأن يسكنه فسيح جناته : « أنا لله وأنا إليه راجعون » .

ودع العالم الإسلامي رجلاً بارزاً من رجالات الإسلام في السودان فقد انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ محبوب عثمان إسحاق عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي . وقاضي قضاة السودان الأسبق ورئيس جبهة الميثاق الإسلامي السابق .

وقد نعت رابطة العالم الإسلامي الشيخ الفاضل وأبرقت تعزي زملاءه أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة .

لقد كان الشيخ محبوب عثمان إسحاق سباقاً إلى خدمة الإسلام والمسلمين في أكثر من مجال . واثناء حملة الدستور الإسلامي في السودان نهض الرجل بواجبه - وكان رئيساً لجبهة الميثاق التي



مجالات واسعة للاستثمار والتبادل التجاري فهناك الشاي والخشب والموز . . . و . . . و . . .

● ولئن كانت غرفة التجارة تريد التعاون مع أحد في الفلبين فليكن ذلك مع مسلمي الجنوب مباشرة . . وفي تلك الرقعة فرص كثيرة للاستثمار .

ان للتعاون التجاري والاقتصادي علاقة وثيقة مع الموقف السياسي . ولقد اتخذ ماركوس موقفاً سياسياً ضد الإسلام وينبغي أن يعامل على هذا الأساس .

في انعاش اقتصاد وتجارة حكومة السفاح الفلبيني ماركوس .

● فحكومة الفلبين تستعين بهذه الأموال على مواصلة الاعتداءات الوحشية على المسلمين في الجنوب وغير الجنوب . ولا تزال أبناء هذه الاعتداءات تتوالى حتى أصبحت نشاطاً أسبوعياً بل يومية للحكومة الكاثوليكية هناك .

● وبالتأكيد هناك شعوب إسلامية أحق بهذا التعاون التجاري والاقتصادي ففي أندونيسيا - مثلاً -

هل توقف الزمن ؟

١٥ مايو ٤٨، احتل اليهود فلسطين
١٤ مايو ٧٥، اقرار عربي بالاحتلال !

وبعد ذلك بـ ٢٧ عاما أعلن
— عربيا — أن هذا الاحتلال « حقيقة
قائمة » وهذا الاعلان ابقاء للخط
البياني على ما هو عليه .. اي ما
دون القاع .

ومعنى ذلك أن الزمن في دنيا
العروبة قد توقف وأن أكثر من ربع
قرن من الزمان قد أسقط من الحساب
ومعنى توقف الزمن .. أن كل
المواقف السابقة كانت بمثابة « تجميد »
لحركة الزمن عند نقطة لا تتعداها
ابدا .

الانقلابات كانت تجميدا للزمن .
النفقات العسكرية الباهظة والتي
أخذت من غذاء الاطفال ودواء المرضى
ومن المقومات الضرورية للامة ...
هذه النفقات كانت تجميدا للزمن .
الشعارات السياسية والبطولات
المدعاة كانت تجميدا للزمن .

وحتى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣
— كانت — بهذا المقياس — تجميدا

وما اجتريا الحكام على اعتراف
الاطغناء المدمرة . وما اصروا
واستكبروا استكبارا الا في جو يخور
الملق وتزيين الانحرافات .

ومما يزيد احزان الامة أن جمهرة
المثقفين غرقت هروبا من المسؤولية—
في مقارنات بين هذا الرئيس وذاك ..
أو بين هذا الملك وذاك .. يفعلون
ذلك وكأنهم قضاة تاريخ قديم ..
لا حملة فكر يتطلب منهم الواقع
رايا مستقلا وموقفا واضحا وجريئا .

وضوح الرؤية والاقرار بالاحتلال

١٥ مايو يشكل في التاريخ العربي
الحديث أو يلخص الهزائم التاريخية
التي نزلت بالعرب . ففي ذلك اليوم
من عام ١٩٤٨ وصل الخط البياني
في التاريخ العربي .. الى ما دون
القاع . فقد احتل اليهود وطننا بكامله
هو فلسطين وفرضوا استعمارهم
عليه .

بحمد الله . لم يكن (وضوح
الرؤية) .. حكرا يحتكره فرد أو
جماعة كالسلطة والمال مثلا .

وما دام وضوح الرؤية « ملكية
عامة » لا تستطيع شرطة العالم أن
تحرم الناس منها فان ممارسة هذا
الحق جزء من شكر النعمة .

والصحافة الحرة تفقد قيمتها
تخسر نفسها اذا هي أغضت عينها
ون ضياء الحقيقة . أو تقمصت
شخصية الشعراء المداخين الذين
ترزقون من القوافي ويرفعون —

شعرهم — من قعدت به همته
يعمله .

ان شيوع « الملق » في الامة
جعلها تتعامل مع الاوهام ، لا مع
لحقائق . وبالتأكيد ما تقدم موكب
لحياة الصحيحة . ولن يتقدم بمكاء
تصدية الذين يغيرون مواقفهم
اراءهم بسهولة تبديل ملابسهم .

للزمن عند نقطة احتلال العدو
لفلسطين يوم ١٥ مايو عام ١٩٤٨ .

الواقعية كمبرر للباطل

يوم ١٤ مايو عام ١٩٧٥ .. كان
يوم الاقرار العربي بوجود الاحتلال .
وقيل في تبرير ذلك ان « الواقعية »
تقتضي هذا .

ومن وضوح الرؤية ان تناقض هذه
المقولة « بوضوح » وصرامة فان
بناء المواقف على « الخرافة » ليس
من وضوح الرؤية ولا من الواقعية
السليمة .

ان الواقع — كوعاء للنشاط —
يوجد فيه الحق .. والباطل .

فصلاة الجمعة في المساجد — مثلا
واقع حق .. اما تعاطي الخمر —
فواقع باطل .

والاعتراف « بالوجود الباطل »
وبالتالي منحه الشرعية والدستورية
— وعلى نطاق عالمي — عمل باطل
من حيث العدالة .. ومن حيث
التصرف .

فبمنطق العدالة لا تصير السرقة
عملا مشروعاً مهما تقدم الزمن .
ومن ناحية التصرف فان فلسطين
لابنائها . ولا يجوز لاحد أن يجعلها
لليهود المحتلين .

ان اتخاذ الواقعية كمبرر للباطل
اتجاه .. يقتل مبادئ الكفاح
والترقي والطموح الى حياة أفضل .
ان ثلاثة ارباع أعضاء الأمم المتحدة

كانت بلادهم مستعمرة . ولو أنهم
قتلوا الواقعية كمبرر للباطل ما استقل

ولا تحرر منهم أحد . فان الاستعمار
— في عرف هذه الواقعية التبريرية —
كان « واقعا موجودا » وفي الأرض

بيوت للبقاء .. هذا واقع .. لكن
اعتبار هذا البلاء عملا دستوريا انما
هو تقنين للفساد . وتوفير حماية
دستورية له !

ويوم ١٦ من هذا الشهر أعلنت
منظمة الصحة العالمية أن هناك
شبكة خطيرة « تتاجر في دم
الانسان » .. تشتري لتر البلازما
من الدول النامية بدولارين وتبيعه
في الدول الغنية بعشرين دولارا وأكثر
... هذا واقع لكن هذه الواقعية لا
تبرر ابدا سن قاتون تجاري يجعل
هذه التجارة عملا مشروعاً .
والحكم العنصري الجاهلي في
جنوب أفريقيا .. واقع .. ولكنه
واقع باطل .

والقول بشرعية العدو في فلسطين
المحتلة .. اظلم آلاف المرات من
الاقرار بشرعية النظام العنصري في
جنوب أفريقيا .

بل الشيطان ذاته موجود
— وبالنسبة الاستعانة بالشيطان
حرام في ديننا !! — ولكن رغم وجود
الشيطان أمرنا الله تعالى بأن نتخذه
عدوا .. أي لا ننهي حالة العداء
معه قط : « ان الشيطان لكل عدو
فاتخذوه عدوا » .

ان تكريس الاحتلال اليهودي في
فلسطين اقرار لنظرية احتلال أرض
الغير بالقوة ومحافظة على الأوضاع
الباطلة . ومقاومة لتيار التغيير وهذا
ما عنينا بقولنا : ان اتخاذ الواقعية

كمبرر للباطل اتجاه يقتل مبادئ
الكفاح والترقي والسعي الى حياة
أفضل .. لا استعمار فيها ولا احتلال

البديل « للرمي في البحر » ليس التثبيت في اليابسة !

ان المآخذ الجذرية على السياسة
العربية — خاصة في الحقب الأخيرة —
افتقارها الى المنطق . والرؤية
الشاملة للقضية والحدث .

وهذه الطريقة العشوائية الساذجة
موضع انتقاد عقلاء الأمة فان شعار

رمي اسرائيل في البحر — علنا —
يبدو وكأنه من صنع الاعلام السياسي
الصهيوني الذي يبتكر بعض الشعارات
حتى اذا رفعت استفاد منها كثيرا .
والذي حدث أن يهود العالم قد ربخوا
ماديا وسياسيا وادبيا من وراء ذلك
الشعار الغبي الذي نفعمهم في تدفق
عطف العالم عليهم وحمايتهم من الذين
يريدون « رميهم في البحر » .
ان من القواعد الأولية في العمل
السياسي :

● التكنم المطلق على النوايا
والاستراتيجية الأساسية .

● الانجاز .. قبل الاعلان في الحروب
والمعارك .

● التموه والخدعة حتى لا يحدد
الخصم : ماذا نريد ؟

وقطعا .. كان الذين رفعوا هذا
الشعار . من العصاة الذين لم يقتدوا
بالرسول صلى الله عليه وسلم في
سياسة الامور بتكنم وحذر شديد ..

وقطعا لم يبتغ هؤلاء وجه الله
— سبحانه — برفعهم الشعار اياه
وانما قصدوا الرياء والسمعة .. ومن
ثم كان الاعلان المجنون . والعمل
الحابط .

ولكن ليس البديل لشعار « رمي
العدو في البحر » ... تثبيته في اليابسة
فالموقفان يعبران عن حالة جنونية .
الرمي في البحر تهويل دعائي يضر
ولا يفيد .

والتثبيت في اليابسة مزلق يقود
الى هاوية مؤكدة .

ولا ندري ما الذي يضطر الناس
الى الانتقال من خطأ . الى خطأ
آخر ؟

ان المرونة السياسية تتميز بأنها
واسعة المساحة مطاطة النسيج
متنوعة الاساليب .. فلماذا تتجمد
هذه المرونة لدى السياسيين العرب
وتنسى قياداً يجعلهم يراوحون بين
احتمالين اثنين .. لا أكثر ؟

هل نوقف الزمن ؟

التصفية من أجل الانتماءات الاقتصادية ..
هل هذا صحيح
ان تسفر تصفية القضية عن انتعاش وازدهار اقتصادي ؟
لنأخذ المقياس المادي .. ونقيس به المسألة ولنأخذ مصر مثلا .
العدو يريد من وراء الاعتراف به ومنحه شرعية الوجود — عربيا — ومن وراء التعايش السلمي معه .
وانهاء حالة العداء « أنظر جيدا حالة العداء لا حالة الحرب فحسب »
يريد وراء ذلك كله .. انفتاحا اقتصاديا على العالم العربي .
واصراره على المفاوضات المباشرة — وقد تحقق له ذلك بعد حرب أكتوبر — ومروره بقناة السويس .
ومطالبته الدائمة بانتهاء المقاطعة الاقتصادية والتجارية .. هذه المطالب التي لا يتنازل عنها أبدا يبتغي بها تعاملات اقتصادية وتجارية واجتماعية مع العرب .
واذا افترضنا وتمت التسوية — لا قدر الله — سيخرج فلاسفة « العيش بأي طريقة » بشعارات تقول : لماذا الجمود .. لماذا التحجر .. لماذا العزلة .. لقد اعترفنا بهم — أي

وحرب أكتوبر ٧٣ . كانت حرب تحريك للموقف من أجل تطبيق القرار رقم ٢٤٢ . وهو قرار يمنح فلسطين لليهود ويؤكد وعد بلفور .
ومن الظلم كذلك الزعم بأن البلاد العربية — خاصة مصر وسوريا — لم تتحمل تضحيات في سبيل فلسطين .
نعم .. قد حدثت تضحية .. بيد أن المبالغة في حجم التضحية لا يؤدي الى تصور سليم ولا الى حكم صحيح .
ولا ينبغي لاحد أن يطالب احدا بما لا يقدر عليه وبما ليس عنده :
« لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها » .
في نفس الوقت .. من عجز عن تحرير فلسطين .. غير مقبول منه أن يصفى أو يشارك في تصفية القضية لصالح العدو . فعدم القدرة على التحرير لا يعني القدرة على التصفية والاصرار على حل كل مشكلات الامة في عهد معين وبأي طريقة .
عمل تنقصه الحكمة والامكانات .
ثم ان الحل معناه — في تبسيط شديد — انتهاء المشكلات أو التقليل من وطأتها وليس معناه زيادتها وتعقيدها . وتكريس الاحتلال الصهيوني في فلسطين يزيد المشكلات ويعقدها .

فلسطين ليست مسئولة !!
فلاسفة الهزيمة ومفكروها .. طفقوا يرددون في الآونة الاخيرة أن فلسطين سبب المشكلات والازمات .. فاذا صفيت القضية .. انتهت المشكلات والازمات .
والحق أن هذا الكلام ينطوي على ظلم .. وعدم امانة .
فالانقلابات التي قامت — بعد هزيمة ٤٨ — لم يطلب منها أحد تحرير فلسطين وانما هي التي جعلت سبب وجودها : تحرير فلسطين .
وظفقت تعد الناس وتمنيهم بهذا .
والتطورات التي حدثت من بعد لم تكن « محصورة » في تحرير فلسطين فمعشرات الانقلابات التي اعقبت انقلاب ٤٩ في سوريا كانت صراعا على السلطة .. لا تنافسا على اسقاط الكيان الصهيوني في الارض المحتلة .
وحرب ٥٦ . وحرب اليمن . كانت الاولى بسبب قناة السويس وكانت الثانية تجربة لتطبيق الشعارات الاشتراكية .. وحرب ٦٧ لم يكن الهدف منها تحرير فلسطين .. كان الهدف تغطية للخرج الذي سببه صراع الاذاعات العربية أبان اشتداد المعارك الاهلية .

نسبة لكثرة السكان . ومن ثم تذهب قروش الكادحين الى جيوب المرابين اليهود .

نفقات الدفاع وامكانات التنمية

« توجد هناك . في كل العصور . وتحت كل الظروف مجموعة من الاسباب لعدم القتال والكفاح . ولكن ذلك ايضا هو الطريق الوحيد لعدم الحرية » .

هذه كلمات قالها سياسي معاصر . ومؤداها أن الكفاح لا يتم في ظروف رخية رغدة نحلم بها .. وانما يكون الكفاح دوما في ظروف صعبة ومعقدة وعندئذ يكون الخيار :

اما العمل والكفاح في اطار الظروف الصعبة .. واما العبودية ما الفرق بين الشعوب العربية .. وشعب فيتنام .. ان هؤلاء بشر واولئك بشر بل ان حوافز الكفاح لدى شعوبنا اقوى وأوفر وأحد . ولقد قال ماوتسي تونج لوفد فلسطيني زاره ان لكل منطقة في العالم مفتاحا — يفتح شخصيتها للقتال والكفاح ومفتاح منطقتكم هو : « الجنة » ، ويعني الرجل الشيوعي : الايمان بالجزء الاخروي الذي أعد للشهداء . وكان يناقش المسألة من ناحية الاستثمار السياسي .. لا من جانب اليقين العقائدي .

حوافز شعوبنا اقوى .. لكن تلك الشعوب المكافحة وجدت قيادات مكافحة .. وشعوبنا منيت بقيادات نفسها قصير في الكفاح اذا خاضت معركة واحدة ظنت أن الجهاد سقط عنها الى الابد .

وهذا هو الفرق .

الشباب الفلسطيني عبر مراتع الفساد .

فلا هم واصلوا التعليم .. ولا هم احتفظوا بثمرة كدحهم .. ولا هم حافظوا على اخلاقهم .

والجوع الشديد الذي لقيته المجتمعات العربية الفقيرة يجعل هذا الاحتمال قويا والصورة أشد كآبة . ان انغلاق الاسواق العربية أمام منتوجات العدو سبب له حصارا اقتصاديا خانقا . واضطره الى البحث عن اسواق بعيدة .. والانفتاح الاقتصادي عليه — ودعونا من خرافة الفصل بين الانفتاح السياسي والانفتاح الاقتصادي — يمكنه من ترويض منتوجاته في الاسواق العربية . فيحقق بذلك مكاسب تجارية خيالية ... بسرعة وصول المنتوجات وبنخفاض سعر تكلفة النقل .

ومصر أعظم سوق عربي استهلاكي

اليهود — فما المانع ان نقيم معهم علاقات اقتصادية وتجارية ؟ واليهود ينتهزون الفرصة تها . فمن المستفيد من هذا الحال ؟ بالتأكيد مصر — كمثل — ستخسر اقتصاديا .

بالمنطق المادي الجاف .. ستتحوّل حركة السياحة لصالح العدو . ويمتص عائدات النفط عن طريق الشركات العالمية الكبرى التي يتعامل معها منذ زمن موغل في القدم . وستكرر مأساة الشباب الفلسطيني الذي يعيش في الارض المحتلة . فهو ترك الدراسة تحت ضغط اغراءات الرواتب العالية .. والتحق بأعمال يديرها اليهود .

يمتص اليهود عافية كثير من الشباب الفلسطيني لقاء مجموعة ليرات .. ثم تأخذ بنات اليهود هذه الاموال مرة أخرى من كثير من



هل توقف الزمن؟

الرواتب والغذاء والنفقات الاخرى .
● ثالثا : يطبع الامة كلها بالجد
والتوثب والتأهب ..

وبهذه النظرية اخذت سويسرا ..
واخذ العدو الصهيوني . فاليهود
يستطيعون ان يجندوا في ساعات ربع
مليون جندي من الاحتياطي ويدفعون
به الى الجبهات .

ان الاسلام سبق الى هذه التعبئة
العامة الدائمة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « من تعلم الرمي ثم
تركه رغبة عنه فليس منا » .
واخيرا يلوح فلاسفة الواقعية
التبريوية بالوفاق الدولي . ويعتبرونه
قيدا جديدا على حركة الشعوب
وكفاحها .

وهذه أسطورة جديدة !!
فالوفاق الدولي يمكن ان يكون
فرصة تاريخية لشن حروب تحريرية
اقليمية ففي نطاق الوفاق الدولي لا
يمكن ان تنشب حرب عالمية فالروس
ليسوا مجانين . والامريكان لا يضحون
بمدنهم الصناعية وقواعدهم النووية
من اجل حرب اقليمية .

وبعد فاننا نخشى ان يقال — بسبب
الهولة نحو الاعتراف بالعدو
والتعايش معه — نخشى ان يقال
ان العبور كان من اجل مصافحة
العدو ومصادقته !!

ان الاسلحة الفاعلة اليوم هي
الطائرات والصواريخ . واجهزة
الرادار المتقدمة . وهذه تتطلب تقنية
عالية .. مع قلة في العدد البشري .
ان الدول العربية النفطية ملزمة
بتوفير هذا النوع من التقنية العالية ..
اجهزة ورجالا .. وهذا الالتزام يطبق
بمعناه العلمي فلا تدفع كل دولة
غنية كما تهوى وانما تحدد الحاجة
وميزانيتها أولا ثم توزع الاعباء
على الدول النفطية . وتخفيض
الجيش العامل يصبح امرا واردا في
نطاق هذه الاستراتيجية .

ان الزام كل فرد في الامة بأداء
الواجب العسكري سنويا من سن
العشرين وحتى الخمسين يجعل
الجموع التي تعيش هذين الرقمين
جيشا احتياطيا يستتفر في أية لحظة .
ويعد بالملايين .

وشمار هذه الاستراتيجية :

● أولا : يصير الجيش منتجا في
القطاعات المدنية .

● ثانيا : يعنى الميزانية العامة من

وان تكون النفقات العسكرية
مبررا للتصفية والقيود . فهذا ايضا
اتجاه ينقصه الوعي .. ومرونة
التغير .

لقد خططت الصناعة العسكرية
بصممت حديثا بحيث تخدم الانتاج
المدني في كل شيء . فبناء الطرق
المواني والمطارات وشبكة المواصلات
مختلف انواعها لصالح العمل
لعسكري .. تصلح ان تكون وسيلة
ذلك تدعم الانتاج العام .

توفير التعليم المهني .
تدريب افراد القوات المسلحة على
عض المهارات . ووسائل تطوير
بحث العلمي . والاستفادة من
صانع حربية في الانتاج المدني .
تشغيل القوات المسلحة في مشاريع
شتركة . والاستفادة من خبرة
ملاح المهندسين وغيره من القطاعات
نية .

ان عقيدة « الصراع الدائم » مع
يهود تحتم اعادة استراتيجية الصراع
جديد .



سمو الامير يعزى حفل تخرج الدورة السادسة من الطلبة الضباط في الكلية العسكرية

رعى صاحب السمو امير البلاد القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة حفل تخريج الدورة السادسة من الطلبة الضباط في الكلية العسكرية الذي اقيم يوم السبت وحضر الحفل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد ، ورئيس مجلس الامة السيد خالد صالح الغنيم والمستشار الخاص لسمو الامير نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاعلام ، والشيخ ، والوزراء ، ورئيس الحرس الوطني ، والمحافظون ، ونائب رئيس مجلس الامة ، ورئيس ديوان المحاسبة ، ورئيس البعثات الدبلوماسية ، ورئيس واعضاء لجنة الدفاع والداخلية في مجلس الامة ، وكبار ضباط الجيش والشرطة ، وعدد من وجهاء البلاد واعيانها ، واولياء امور الطلبة الخريجين ، ورجل الصحافة والاذاعة والتلفزيون .



وزير الدفاع الشيخ سعد العبدالله
السالم الصباح ، ورئيس الاركان
العامة اللواء مبارك العبدالله
الجابر الصباح ، ومدير الكلية
العسكرية

ولدى وصول موكب صاحب
السمو امير البلاد الى مدخل الكلية
العسكرية ، ادت التحية ثلة من
خرس الشرف ، حيث كان في
استقبال سمو الامير ، وزير الداخلية

اكرام الضيوف لا يكون بالرقص وليس لأمة فقد قدسها أن ترقص

ولا من الرجولة أن تعلم عذاراه
هز الخصور وما الى ذلك من
امور يترفع القلم عن ذكرها .

سبق ان تقدم اليها عدد
من اولياء الطالبات مستنكرين
قائلين ما لهذا أرسلنا بناتنا
الى المدارس ، وليس هذا هو
العلم !!

فهل تعيد وزارة التربية
النظر في مثل هذا الامر ، ولا
تتخذ من المعاهد الخاصة صالة
عرض لضيوف الكويت ، ولا
من رقص الفتيات البريات
وسيلة للترفيه .. ثم يتذكري
الضيوف والمستقبلون اننا امة
عليها ان تعد ليوم الثار ، والمدة
بالترتيب والخشونة بالرقص
والميوعة .

وبناتنا مسلمات مؤمنات
نعودهن على الخلق والفضيلة
لا على الرقص امام جمهور
الزوار ، نزرع في نفوس
بناتنا الايمان والاستقامة
ونعلمهن الحلال من الحرام ،
وما يستفدن منه في امور
دنياهن ، وسيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجه
الطاهرات .. نعلمهن هذه
المعاني وليس الرقص والموسيقى
والموشحات الاندلسية ، وأمتنا
التي اعتدى عليها شذوذ
الافاق وحنالة الامم من اليهود
ليس لها ان ترقص !

أمتنا التي سلب قدسها
وفلسطينها وجولانها
وسيناؤها ، ليس من الكرامة

درجت وزارة التربية
الكويتية على عادة غير طيبة .
ففي كل مرة يأتي زوار الى
الكويت ، يكون في طليعة برنامج
اقامتهم زيارة المعاهد
الخاصة وفي المعاهد
الخاصة يقام لهم احتفال من
فقراته رقصة يقدمها بنات
المعهد .

وقلنا انها ظاهرة غير طيبة
وتحتاج لاعادة نظر من الوزارة
لاكثر من سبب .
فالمعاهد الخاصة مشروع
خيري لاصحاب المعاهات
والتخلفين عقليا ، والمشروع
الخيري يقوم من اساسه
لوجه الله سبحانه وتعالى ،
وليس من أجل عرضه على
الناس والتفاخر به .



ولي العهد في جولة خليجية

غادر ولي العهد رئيس الحكومة الشيخ
جابر الاحمد مطار الكويت الدولي الى
البحرين مستهلا رحلة عمل سياسية
خليجية ستشمل قطر وابو ظبي ودبي
وذلك تلبية لدعوات رسمية من رؤساء
هذه الدول .

وجرى لولي العهد على ارض المطار
وداع رسمي وشعبي حافل حيث كان

في مقدمة المودعين نائب رئيس الوزراء
وزير الاعلام الشيخ جابر العلي ورئيس
مجلس الامة خالد صالح الفهيم
والشيخ والوزراء والمستشار الخاص
للأمير ورئيس الاركان العامة للجيش
والقوات المسلحة والمحافظون وعميد
السلك الدبلوماسي ورئيس المكتب
التقاني البحريني في الكويت وسفيرا
قطر ودولة الامارات العربية وجهاء

البلاد واعيانها ورجال الصحافة
والاعلام وجهور غير من المواطنين .
هذا ويرافق سمو ولي العهد وفد
رسمي على مستوى عال .

قصة الشذوذ والتعريض بالصبي والغلمان

● بلاد انتشرت فيها هذه الجريمة فجعل الله عليها ساء فلها .

● التحقيق ينبغي أن يأخذ مداه في عدالة مطلقة .

● لا أحد فوق " الملك " .. واكبر من القصاص .

تعالى نبيا — هو لوط عليه السلام — لعلاج هذا الانحراف ورد ذلك المجتمع التعس الشاذ الى الفطرة والاستقامة فما استجاب المنحرفون ولا تخلوا عن فسادهم الفاجر ولا عن ممارسة الفسق في نواديهم . فدمرهم الله ودمدم عليهم . وأهلكهم بفسقهم :

□ « ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ، انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر . فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين . قال رب انصرني على القوم المفسدين . ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية ان اهلها

● وقد لعن الله اليهود — على لسان داود وعيسى عليهما السلام — بسبب صمتهم ازاء المنكر .. وشيوعه بينهم . ● وان مثل هذه المشكلة التي نحن بصددنا تعرض البلد كله لعذاب اليم وهلاك عاصف . ما لم ينهض الصالحون والراشدون ويخلصون بحزم وجراة لهذه الانحرافات ... انكارا وتطويقا وعلاجاً . من أجل ذلك ترفع « المجتمع » صوتها .. وتعلن رأيها .. مطالبة بالعلاج والقصاص محذرة من التغاضي ، وعدم الاكتراث .

انا مهلكو أهل هذه القرية
لقد انتشر هذا الشذوذ في
مجتمعات جاهلية قديمة . وبعث الله

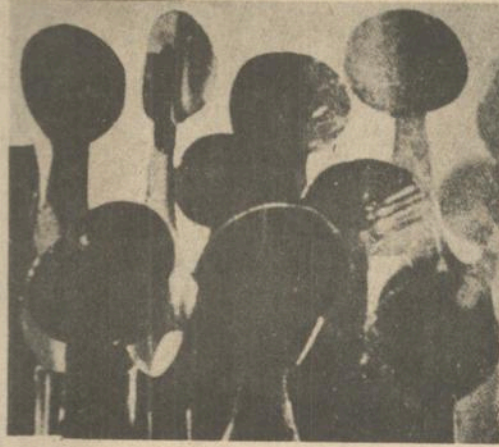
تناقلت الصحف المحلية اخبار مأساة خلقية وانسانية . لفت في احزانها وبشاعتها صبية وغلما . بواسطة اناس مسخت فطرتهم . وفسد تركيبهم الطبيعي والنفسي فمنهم من مهد الطريق للفاحشة . ومنهم من اقتترفها .

وليس من نهج هذه المجلة . الدخول في تفاصيل الجريمة . واعادة تصويرها خاصة اذا كانت من النوع الشاذ الذي تجرح تفاصيله حياة الناس وتدمي احساسهم .

في نفس الوقت ليس من نهج المجلة .. اتخاذ موقف سلبي ازاء هذه الجرائم والانحرافات .

● فالسكوت معصية كبرى لا ينبغي ان يتلبس بها مسلم .

بيد أن العقاب صنوف وأنواع ..
 ماذا لم ينزل في هذه الصورة نزل في
 صور أخرى .. القلق النفسي الذي
 يفسد طعم الحياة .. الخوف الدائم
 من الخطر الخارجي .. تفشي الجريمة
 بشكل مرعب .. أو تسليط فتن كقطع
 الليل المظلم .
 ولا ملجأ من الله الا اليه .



لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .

وفي هذه الجريمة المروعة يجب أن
 يأخذ التحقيق كامل حريته ومداه .
 وبعد التثبت ينبغي أن ينزل العقاب

بكل المشتركين في هذا الانحراف
 والشذوذ .. ليس هناك بشر فوق
 القانون والعقاب .

وتخطي المعايير .. وتجاوز اصول
 العدالة موقف غير مقبول البتة لانه
 يتضمن الاستهانة بقيمة المساواة .
 ويشجع على الاستخفاف بكل القيم
 والشرائع ويمسح بالمقاييس الثابتة .
 وفي غيبة المقاييس تعم الفوضى ويحق
 الهلاك .

● اما الاستهانة بقيمة المساواة فتتمثل
 في تطبيق العدالة على قطاعات من
 المجتمع دون قطاعات . وعلى أناس
 دون أناس . وهذا سلوك يكرس
 التفرقة التي حرّمها الاسلام تحريماً .

□ وفي سورة أخرى يصور القرآن
 الكريم مصير قوم لوط « ان موعدهم
 الصبح اليس الصبح بقريب . فلما
 جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا
 عليها حجارة من سجيل منضود .
 مسومة عند ربك وما هي من الظالمين
 ببيعد » .

ان استبعاد الهلاك نوع من الغفلة
 التي تغش الافئدة والعقول والابصار
 حتى يأتي العذاب بغتة وعلى غير
 توقع زمني : « أفأمن أهل القرى أن
 يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون .
 أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
 ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله
 فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون »
 ● ومنذ أيام هبت في الكويت رياح
 تعصف بسرعة ١٢٠-١٣٠ كيلو متر
 في الساعة . وبهذه السرعة اقتلعت
 بيوتا وهدمت مزارع وقطعت اسلاكاً .

... و... و... و...

وان الله قادر — وهو مسخر
 الريح سبحانه — ان يزيد سرعة
 الريح الى ٢٠٠ كيلو مترا او الى ٢٠٠
 ميل في الساعة او أكثر من ذلك
 فإذا الحال غير الحال .

كانوا ضالين . قالوا نحن اعلم بهم
 فيها لننجينهم وأهله الا امراته كانت
 من الغابرين . ولما ان جاءت رسلنا
 لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعاً
 وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
 وأهلك الا امراتك كانت من
 الغابرين . انا منزلون على أهل هذه
 القرية رجزا من السماء بما كانوا
 يفسقون . ولقد تركنا منها آية بيّنة
 لقوم يعقلون » .

● ولا فرق بين اتيان ذلك الشذوذ في
 « نوادي » القوم الهالكين في العصور
 الغابرة واتيانه في « المزارع » في
 القرن العشرين !

فالجريمة هي الجريمة . بل انه
 اذا اضيف لجريمة اليوم عامل
 التهجير بالصفار .. وتهديدهم
 وتخويفهم تارة . واغراؤهم تارة
 أخرى تضاعفت البشاعة . وكبر حجم
 الجرم .

● وفي آخر الآيات يقول القرآن
 الكريم : « ولقد تركنا منهم آية بيّنة
 لقوم يعقلون » .

وهذا يعني أن يتحمل عقلاء الامة
 مسئوليتهم كاملة في الاستفادة من
 هذه الآيات وتحويل هذه الاستفادة
 الى اجراءات فعالة تنقذ المجتمع من
 المحق والتدمير والبلاء العام .

جريمة "الشذوذ" والفردية بالصبي والعلمان

العقاب الصارم

بعد ان يأخذ التحقيق مجراه . في حرية كاملة وفي عدالة مطلقة يأتي دور العقاب .

والحكم الاسلامي واضح تماما في تحديد العقاب على هذه الجريمة الشاذة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتلوا الفاعل والمفعول به » .

ولا شك ان وسائل الجريمة ينطبق عليهم نفس الحكم .

أما الاطفال الذين لم يتحملوا المسؤولية الجنائية بعد . وأكرهوا على هذا العمل . فهم يحتاجون الى العلاج العام والعلاج النفسي .

يقولون : ان القانون الموجود لا يتضمن اعدام من يمارس الشذوذ الجنسي .

ونقول : هذه الجريمة وحدها كفيلة بتعديل القوانين حتى تتضمن عقابا يتكافأ مع حجم الجريمة . ولقد ثبت أن تساهل القانون في العقاب قد شجع انتشار الجريمة .

ان القانون الحالي متأثر بالنفسية الانجليزية التي الفت الشذوذ حتى وافق عليه مجلس العموم . ومجلس الاساقفة !!



ان الدستور يوجه الدولة الى حماية النشء من الاستغلال والاهمال الجسماني والادبي .

ان تجمعات الشباب في المدارس والاندية . . والرحلات والمعسكرات . . تحتاج الى رعاية اشد صرامة . وادوم يقظة .

وهذه الرعاية تركز في جوهرها على مقومين :

١ - التوجيه الديني والخلقي المكثف نظريا وعلميا . هذا التوجيه يكون شخصيات قوية - وان كانت صغيرة - شخصيات تستعلي على الاغراء والتهديد والتفريب .

ان التوجيه الديني السليم واليقظ ينضج الشباب مبكرا ويحميه من مناخات الانحراف .

٢ - المقوم الثاني هو : القيادات النزيهة والحازمة . . ولقد كتبنا في هذه المجلة غير مرة وطالبنا بأن يكون « الخلق السليم » شرطا أساسيا في تعيين الذين يتولون توجيه النشء ويربونه .

حرما لكي يعرف الجميع أنهم في العدالة سواء . . ولكي لا تنشأ المجتمع روح طبقية مخربة .

وأما التشجيع على الاستخفاف بالقيم والشرائع فيتبدى في اسقاط العدالة في نفوس الناس . فما هناك « اختراق » لقيم العدالة باذا لا تسري هذه « العدوى » الى الناس ؟

وهذا السؤال نتيجة طبيعية جاوز اصول العدالة .

وأما مسح المقاييس . . فيظهر في التعتيم « القانوني وخط الحق باطل . واتخاذ وسائل غير مشروعة لادي العقاب .

ان نبي الاسلام انذر الذين يتخطون اصول العدالة بالهلاك حيث ان اما لت ذلك من قبل فهلكت .

ان قريشا - همته المرأة المخزومية في سرقت غوسطوا أسامة بن زيد ب رسول الله صلى الله عليه وسلم - ابتغاء رفع الحد الشرعي هذه المرأة . فرد الرسول أسامة بال له - مفضبا - : « اتشفع في من حدود الله » . ثم وقف خطيبا يسي قاعدة عامة فقال :

ما بال قوم يشفعون في حد من نود الله . انما اهلك الذين قبلكم هم كانوا اذا سرق الشريف تركوه . اذا سرق الضعيف قطعوه . وايم به لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لطمعت يدها » .

مزيد من الرعاية للنشء والشباب وهذه الجريمة . . تقتضي اعادة نظر في سياسة رعاية النشء والشباب وجيهم وتوفير مزيد من الحماية

بقية تحليلات ص ٤١

قضية فكرية - سياسية في الدرجة الأولى
التي تجسّد والتبشير الحقيقي وراء الفكر والادب

لويس عوض يدي باعترافات أكثر من مثيرة!!

كنت مأميداً لجاك سوس برطانيائي اسمه "كيف"!!
المسلمون استعماريون. ونحن أهل مصر الأصليين!!

فكم من لويس "ظهير" وكم من لويس "استر"!!



لويس عوض يدي باعترافان الكرمه سيهر

عرفت لويس عوض منذ ان اصدر « بلوتولاند وقصائد اخرى » عام ١٩٤٧ . وما يزال انطباعي عن هذه المجموعة مزيجاً من الاعجاب بالكتاب والخير من الكاتب . فالتكاتب تجربة رائدة حاولت تطوير المضمون في الشعر العربي برغم ما اصاب هذه المحاولة من النسيان . والكاتب يهدي كتابه لرجل يدعي « كريستوفر سكيف » وهو جاسوس بريطاني محترف . الف في مصر جماعة يقال لها « جماعة اخوان الحرية » كشفت كل خفاياها في محاكمات الثورة . وكان يقوم في الجامعة بعمل تبشيري سياسي في ان . وكان لويس عوض ممن ابرز تلاميذه .

وتابعت بعد ذلك رحلة لويس . انه تاريخ طويل من العواطف المتناقضة مع ماكتبه لويس عوض وترجمه . سواء في « فن الشعر » لهوراس . او في « تاريخ حسن مفتاح » او في « تاريخ الفكر المصري الحديث » و « على هامش الغفران » . وكنت اتابع معارك لويس اللاهية في مصر . واقرا ما يكتبه في الصحف او ما يكتب عنه من « اباطيل واسمار » او « دخلت الخيل الازهر » .

العرب استعمرونا

وبعيدا عن شعر الرجل . كيف يقف القاريء من كتاباته ؟ كيف ينفذ اليه عبر شعارات الثورة والمعاصرة والتقدم التي يحرص ان يتظاهر بها ؟ اذكر توفيق صايغ مرة وهو في مكتبه بشوارع « فينيقيا » هنا ببيروت يقول لي :

ان لويس رجل سياسي وليس مفكرا . كل ما يكتبه محاولة لتغطية اتجاهه الفرعوني . كتاباته كلها تتلخص بكلمتين : ابعدوا شبح العرب عن مصر . مصرلنا والعرب استعمرونا وشوهوا وجهنا الحضاري . وانت تعرف ما يقصده

لويس بكلمته « مصر لنا » ولم اصدق كلام توفيق .

وانكر كلمة لمحمود محمدشاكرك كبير علماء التراث في مصر تقول ان لويس مبشر وليس بكاتب . ويستطيع القاريء الرجوع الى كتاب « اباطيل واسمار » لمحمود شاكرك . ليستزيد في تفسير عجائب لويس عوض السبع . وليفهم كلام توفيق صايغ بحجج اكثر اقناعا . والواقع اننا نظلم لويس عوض بقراءة ما كتب عنه واغفال كتاباته نفسها . ذلك لان كتاباته اعظم شاهد على اتجاه الرجل وفكره . واكبر دليل لفهمه .

دير القاروس

نكتفي بذكر كتابين فقط . « على هامش الغفران » و « تاريخ الفكر المصري الحديث » . والكتابان سلسلة من المقالات والمحاضرات نشرت في الصحف أو القيت في ندوات .

في الكتاب الاول يقدم لويس عوض محاولة فذة لتفسير مصادر « رسالة الغفران » لابي العلاء المعري . حيث يقول ان المعري سرق فكرة الرسالة . ولم يبتدعها . وحجته في ذلك ان شاعر معرة النعمان مر وهو في رحلته الى بغداد . حين كان صبياً في العاشرة . على دير يسمى « دير القاروس » وهناك لقنه كاهن الدير فكرة الرسالة فآخذها عنه . ومهما كانت حجج لويس التاريخية في هذا الكتاب هشة . فانها تدفعنا الى التأمل بخيال هذا الرجل ومقدرته على الابتكار . ان لا يماثل هـذد الحادثة في كل التاريخ العربي الا ما اشيع عن تلقي النبي العربي رسالته عن الراهب « بحيري » وهو في رحلته الى الشام . حين كان طفلاً .

أول . . وأول . . وأول

واما الكتاب الثاني « تاريخ الفكر المصري الحديث »

فلعله اكبر دلالة ووضوحاً وخلاصته ان الاستعمار الفرنسي لمصر على يد نابليون كان نعمة الهية عظيمة . وان نابليون لم يغرس مصر مستعمراً . بل معلماً حضارياً عبقراً لشعب مصر من ظلم حكامه المسلمين وجهلهم . كل هذا بالرغم من تصريح نابليون نفسه « ساستعمر مصر » .

وهكذا جاء نابليون وجاءت الحضارة معه تمطر على ارض الكنانة بخلاصة التجربة الاوروبية مع الحرية والديمقراطية والتقدم . بذلك ولد أول مجلس برلماني في مصر . وأول مجلس للوزراء .

وأول امرأة نادت بتحرير المرأة . وظهرت في الاسواق طارحة حجابها وبرز الى العيان رجال وطنيون تعاونوا مع نابليون في بشارته الحضارية .

اعتمد لويس في كتابه هذا على المؤرخ المصري المشهور « الجبرتي » نظراً لثقته ونظراً لمعاصرتة حملة نابليون . لكن الجبرتي . بالمصادفة العجيبة . كتب شيئاً آخر مخالفاً لما يقوله لويس . فهو يحكي مثلاً عن « مجلس الوزراء » العتيد هذا . ليقول ان نابليون اعتقل رجاله وغرض عليهم الوزارة وانه يحبسهم في غرفة بالقلعة قبل كل اجتماع حتى ان الواحد منهم ليضطر الى قضاء حاجته في الغرفة نفسها . كما يحكي عن المرأة التي اعتبرها لويس فاتحة تحرر المرأة في مصر والعالم العربي قائلاً : انها كانت احدى بنات الهوى اللواتي تخصصن في « الترفيه » عن جنود الحملة الفرنسية .

اقرأ البياض

وقاريء كتاب « الجبرتي » وكتاب « عوض » معا بحس برغبة عميقة في فهم هذا التناقض . ذلك لان عيون لويس كما يبدو تقرا البياض . وترى مالا يراود الناس وكانت مناسبة عظيمة ان احاول

« اتجاد يرفض التثليث جملة
بزعامة المفكر سرغيتوس الذي
اعدم في سويسرا بتهمة الزندقة
.. واتجاد آخر يحافظ على
التثليث المسيحي بطريقة مخففة .
كما حصل في الحركة
البروتستانتية » .

« وكان سرغيتوس يسمى مذهبه
مذهب الحركة » التوحيدية « في
ظل المسيحية » مع المحافظة على
الهيكسل المسيحي » . الا ان
سرغيتوس رأى ان ذات الله غير
منقسمة ولا مشتملة على ثلاثة .
فانكر كل ذلك واقرب بالله وحده .
ونجد نفس هذا الامر في
اللوثرية . وفي الكالفنية هذه
المذاهب ظهرت على شكل احتجاج
على الكثرة والكهنوت ، والكنيسة
الجامعة . والدين الجامع . حتى
الكاثوليكية تطورت من داخلها .
وكان معظم هذا التطور ناشئا
عن دراسات الاوروبيين للفكر
العربي » .

في اسبانيا كان الذين يقدمون
الفكر العربي هم اليهود . وفي
منطقة اللانثية وانطاكية والشام
الكبير . كان الرهبان يحفظون
التراث القديم .

انتظر .. انتظر

وقلت مقاطعا : دكتور لويس .
ليس هذا جواب سؤالي . انا لا
اريد ان تعطيني هنا موجز تاريخ
العالم . سؤالي كان محددا
وواضحا . وهو دور التصنيف في
حياتك الفكرية حيث يلصق بك
حصوصات صفات عدة . كالعالة
والتبشير . واريد منك ان تبين
مواقفك من هذه التهم ..
انتظر .. انتظر .. سنصل

الى ما تريد »

سناك نموذج اخر يدل على
قوة التأثير العربي في الفكر
الاوروبي . انك لو قـرأت
« بترارك » لوجدت فيه بيانات
يحذر فيها الاوروبيين من اتباع
فلسفة ابن رشد . والفكرة التي
كان يدملها بترارك هي ان ابن
رشد كان ارسطا طاليسيا في
فلسفته وعقلانيا . وبالتالي فان
دعاة النهضة الاوروبية استخدموا
من اغلاطون قود دامغة

« وتعلم ان العصور الوسطى
كانت قائمة على الارسطاطاليسية
.. وكانت تقوم على التعبير
الديني عن الارسطاطاليسية في

في اتجاهات وشكل دورات
حضارية . مرة ينتصر انصار
القديم . ومرة ينتصر انصار
الجديد . وهو ما يمكن ان نجمله
في عبارة الاصالة والتجديد .

« وهذا الصراع يتخذ وجهين »
الاول رفع فيه دعاة القديم شعار
الاصالة . والى اني رفع شعار
التجديد على الطراز الاوروبي
باعتبار ان الحضرة الانسانية كل
لا يتجزأ . وان خير ما في
الحضارات القديمة يعيش الان ..
فالحضارة الجديدة المزدهرة تنشل
ارقي ما في الماضي .

« ومن هنا فليس هنالك اي
معنى للكلام عن اقليمية الحضارة .
او شعوبية الحضارة او قوميتها
.. طبعا هناك درجة من درجات
الخصوصية لا يمكن تجاهلها في البيئة
الجغرافية والتراث التاريخي ..
ولكن يجب ان نركز على الكليات
.. ان خير ما في حضارة
اليونان يبقى في حضارة العرب
.. كما احتفظت حضارة اليونان
بخير ما في الحضارات القديمة .
وبالتالي خير ما في الحضارة
بقي في الحضارة المعاصرة .
« ولم يكن العرب الا الجسر
الذي عبر عليه اليونان الى اوربا
الحديثة . ومن خلال معرفة العرب
بالحضارة اليونانية . استطاع
الاوروبيون ان يرثوا هذا التراث
المبدد » .

« ولنضرب امثلة » :

أثر العرب في العقائد

المسيحية

« حين اتصلت اوربا بالعرب .
وبخاصة عن طريق اسبانيا
واساندة الجامعات . والفلاسفة .
وايضا عن طريق بيزنطة . حيث
كانت مراكز . مثل انطاكية .
مراكز هامة للبحث الفكري ..
بدأت تخامر العقيدة المسيحية
اتجاهات للتخفف من التثليث
الحاد . وفي بداية حركة الإصلاح
الديني . ظهر اتجاهان من
اتجاهات الثورة على التثليث » .

بدوري قراءة تلك العيون العجائبية
وراء نظارات لويس عوض الانيقة
.. قراءة احاول فيها ان اجلو
لنفسى اولا وللقرءاء الحبارى صورة
من هذه المفوضى في الفهم
والدفسير والكتابة . فعند لويس
الخبر اليقين . وهي في بيروت .
لكنه . لاسباب امنية . ليس في
بيت غالي شكري .

الغرفة ١٠١

وبعد سلسلة معقدة من
التجسس استطعت ان اعرف مكان
لويس عوض . وان اتصل به في
ذندقة « غينيسيا » . وفي الغرفة
(١٠١) او (٦٢١) ما عدت
اذكر . كان لويس عوض وحيدا .
عليه آثار الوحشة كعارف فقد
الته » .

مسألة الديكور

وبدأت حفلة التصوير التي
اتخذت طابع الدراما . فهو لا
يريد ان يتصوّر مع كاس
« البراندي » الذي يكرع منه .
وامام طاولة الرومانيات : « نو
نو » . لا اريد ان اتصور
امام المشروب » . بعد ذلك اخذنا
في بناء ديكور غريب للغرفة .
ولماذا ؟ انه يكرد ان يظهر امام
قرائه شريبا . العالم العربي
لا يفهم . وسلوك الكاتب الخاص
ينسحب بالضرورة على كتابته .
ويلقى ظلالا اضغاثية . ثم ان
لويس مراقب كما يتراءى له . ولا
يريد ان يقدم لخصومه ممسكا
عليه » .

وبدأت بالحديث مع لويس
عوض من « ديكورد » فخصومه
يبتونه بطريقة مخالفة تماما لما
يريد ان يبنيه لنفسه . ولويس
في النهاية يعرف بصنفه قبل ان
يعرف بكتاباته :

اقرأ اذا كنت تستطيع

« نحن في مرحلة انتقال كبيرة
وعنيفة . في عصر يعاد تشكيله
منذ ايام بونابرت ١٧٩٨ . ويسير

لويس عوض يدلي باعتراقات الكثرين سيرة

كتابات القديس توما . .
ومن اهم اركان الاكويينية
والكلثة ان الانسان حر الارادة
وانه مخير . .

والحضارة العربية نفسها
صار فيها هذا الصراع بين
اصحاب الجهر والاختيار .
وخصوصا بين المعتزلة والسنة .
كان المعتزلة يدعون لمذهب الاختيار
. وكان السنة يدعون لمذهب
الجبر . . اما الاشاعرة فذهبوا
الى حل وسط . .

في اوروبا . الالتفاف حول
الجبر هو القوة الثورية هناك وفي
العالم العربي . كان الالتفاف حول
منسقة الاختيار هو القوة الثورية في
العالم العربي . .

مش عايزين كتابة بقا

دكتور لويس لم نصل . .

الى ماذا ؟

الى الجواب عن سؤالي . .

ما قلته عظيم . لكنه غير ما اطلبه

. . ساقول لك بصراحة . واعذرتي

. . انك تهرب من الاجابة . .

وساجعل سؤالي اكثر وضوحا :

انت اهديت كتابك « بلوتولاند

وقصائد اخرى » الى كريستوفر

سكيف . . وكنت معه في جماعة

اخوان الحسرية . . وثبت في

محاكمات الثورة ان هذا الرجل

جاسوس للحكومة البريطانية .

وانه كان يعمل مبشرا في الجامعة .

هنا امسك لويس بيدي وقال :

مش عايزين كتابة بقا .

اعداء الحضارة

● ايدا . المسالة مسالة

حضارة . . المحاكمات لم تكن

حضارية . . لم تترك لسكيف حرية

الدفاع عن نفسه . . ثم لافرض

انه جاسوس فعلا . . فهل بالضرورة

انني جاسوس مثله لمجرد انني

اهديته كتابي . . وعملت معه في

الجامعة ؟

كل اعدائك المفكرين يؤكدون

ذلك ؟

ما تسميهم اعدائي . هم

اعداء الحضارة والتجديد والتقدم

. . انهم يريدون اسكات كل من

يحاول انتقاد مصر من افكرهم

المجتمع

التقليدية . .

لكنهم ايضا يرون ان فكرك

اكثر تقليدية منهم . وانك محافظ

بطريقة ملتوية . . باعتبار انك

تصب في النهاية في قناة الدفاع

عن طائفتك . .

● « وليه لا ؟ »

— تدافع عنها ضد من ؟

● « ضد الذين استعصروها

اكثر من ٢٠ قرنا . ولم يسمحوا

لها بالتفكر . . البلد لدينا احنا

. . احنا اهلها الاصليين . . دول

ناس طواريء . .

سهيل ادريس يخرف

— وهل يتعكس هذا على موقفك

من القضية العربية ؟

● « يعني ايه قضية عربية ؟

احنا عايزين نغير بلدنا . عايزين

نعيش زي البني آدميين . . ماكفاية

شعارات بقا . القضية التي تحكي

عنها . لها اهلها . وما عملوش

حاجة . . في الحرب الاخيرة مثلا

. . احنا كنا بنبعث ولادنا للموت

. . وكانوا اهل القضية مستخابدين

. . فين كان جورج حبش وقتها .

ليه ينصرخ زي المجانين دي الوقت

. . اسمع . . دد سهيل ادريس

بيخرف . عايز ايه من توفيق

الحكيم . يعني قال ايه توفيق

الحكيم ؟ اد . بس لو في شوية

حرية في مصر ؟ حاششوف الناس

كلها مع توفيق الحكيم . . مصر

زهقت . . وسهيل ادريس طول

عمره عميل لمصر . . عايز يعلمنا

الوطنية دي الوقت . .

« هنا دخل عالي شكري فسكت

لويس . وبدا الحديث بينهما

بالاعين . .

وعاد الى الفصيح

وتابع لويس بالفصيح :

● « قوة مصر مع اوروبا .

ان مصر في جميع فترات قوتها

تحاول ان تقيم جسورا مع اوروبا

ومع الحضارة المعاصرة .

لتؤسس نفسها على فكرة بناء

الدولة العصرية . .

« نجد هذا في زمن محمد علي

الذي استقدم الخبراء الاجانب

بالمئات . واعاد صياغة المجتمع

المصري عسكريا . وصناعيا . وفي

كثير من العلاقات الاجتماعية . .

« ومنذما تعلم . هو الذي بنى

الجيش باستراتيجية الكولونيل

« سيف » وبالاسلحة الفرنسية .

واستطاع بهذا الجيش ان يحرر

العالم العربي . وان يتحدى الباب

العالي حتى وقف على ابواب

استانبول . .

« وهنا تدخلت الدول الاوروبية

بقيادة الانجليز لوضع حد لسطوة

محمد علي . والمزمود بالانكماش

داخل حدود مصر . .

وكذلك الامر في الصناعة

والتجارة . ففكرة ادخال العلوم

الحديثة في مصر بدأت في زمن

محمد علي . لقد سار في نفس

الطريق الذي سار به الاوروبيون

ليستكملوا ادوات قوتهم .

« وكذلك فعل الخديوي اسماعيل

حيث اعاد صياغة المجتمع المصري

على النمط الاوروبي . وفتح

السودان ثم تغلغل الى خط

الاستواء لغاية اوغندا . وكان من

اهم اهدافه الغاء نظام الرق

وتحرير العبيد . وادخل الحضارة

في السودان .

منطق عبد الناصر

والفرق بين اسماعيل ومحمد

علي هو ان اسماعيل كان يفهم

الحضارة على مستوي القيم

الذرية والانسانية بوجه عام . .

بينما كان محمد علي اكثر عملية

منه . لانه يؤمن التقدم المادي .

كان محمد علي ماديا . بينما

كان اسماعيل مثاليا . وكل منهم

اخطا في هذا خطأ جسيما حيث

فتت وحدة الحضارة . الحضارة

كل متكامل وليست نمو اقتصاديا

او ادبيا وفنونا وحسب .

ان مصر في كل عصور قوتها

كانت تحاول دائما دراسة اسباب

تقدم الحضارة الغربية وتحاول

بناء الدولة العصرية على نفس

النسق .

وهذا منطق جمال عبد الناصر

الذي لم يفهمه السادات . مما

اوقعنا في ورطة حرب اكتوبر . .

كان غالي يتابع الحديث

باهتمام . ويوجه لويس بعينه . .

وقت اخر ان لويس بدا يتعثر

فقال يجب ان لا تكتب هذا الكلام

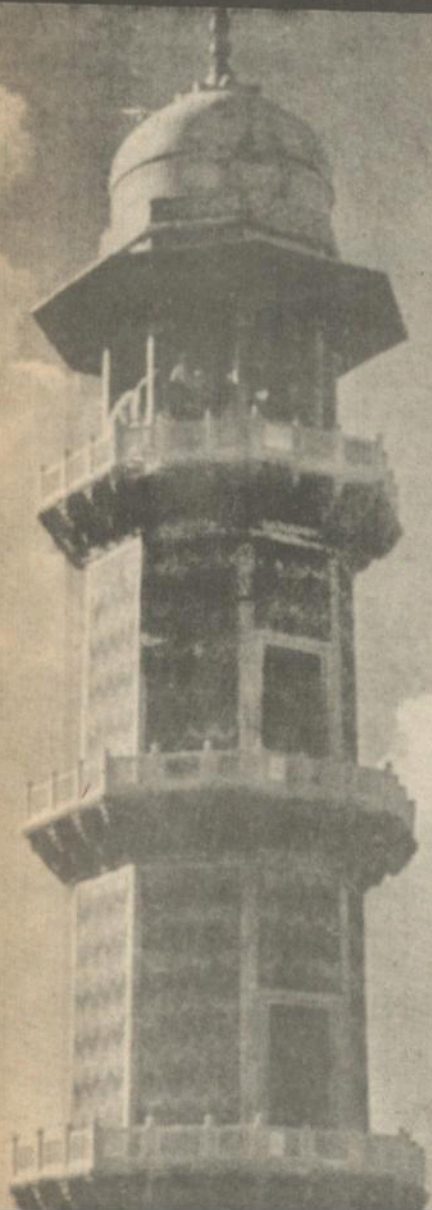
. . وتوقفنا . .

في الطريق قال لويس يجب ان

ارى الموضوع بعد كتابته . .

في عدته بذلك . .

صيحة لله



اني قرأت ، وفي شبابي ، قصة
شرحت طريق الغدر والعدوان
أسد يصول بغابة فرأى بها
ثورا تألق يرتعي ويداني
الليث هم بصيده فبدا له
ثوران في غضب له يقفان
قد هاجماه بغلظة وتعاون
فتراجع الغدار بعد ثوان
وغدا يساومهم ففرق جمعهم
وخلت له الدنيا من الثيران
واليوم ترجمها اللئام حقيقة
سوداء منها نشتكى ونعاني
يا مسلمون بكل أرض أيقظوا
وجدان هذا العالم المتفاني
شهداء في (الصومال) حرق جمعهم
بالنار وسط الناس بالميدان
(وأريتريا) فيها يرى اخوانكم
كيدا صليبييا وكل هوان
سفكوا دماء المسلمين ودمروا
بلدانهم جهرا بكل مكان
يا عصابة الاسلام هيا فانفروا
فالدين يرقب نصره الاعوان
أمسى لزما أن نخوض غمارها
كيما ندك عصاية الشيطان
أرواحنا فوق الكفوف رخيصة
لله باسم كتائب الرحمان

مهمة علماء الاسلام

للاستاذ / علاء الفاسي

الحلقة الثالثة

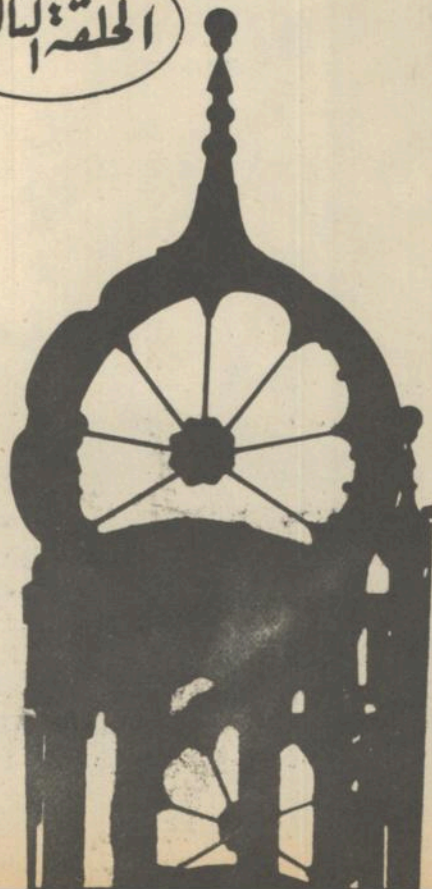
لست بحاجة لان اذكر بمقام العلم في الاسلام وفي الحضارة الاسلامية فهو الاس الذي قامت عليه وسائل اداء الرسالة الملقاة على العلماء لبناء المجتمع الاسلامي الذي هو احدى عناصر العقيدة والشريعة في الاسلام ، وللعلم قيمة كبيرة في هذا المجتمع هي انه شريك الايمان في الصعود الى قمة الهداية التي يصل اليها الانسان ، لقد جمع الاسلام بين الايمان والعلم لان الثاني سبيل الاول ، ولانه مضاد الكفر الذي يقرنه الاسلام بالجهل ، قال تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء وقال : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، انما يتذكر اولو الالباب .

وسواء كان الايمان نتيجة الوحي والعقل كما يقول الاشاعرة ، ام كان نتيجة الوحي وحده او العقل وحده كما يقول آخرون ، فان الوحي علم والعقل علم وادراك لمعقول ومعلوم ، والايمان يتقن بالمنقول واستدلال بالمعقول ، واثره بسلوك وعمل اي ممارسة للمعلوم ومطابقة له ، وبذلك يصبح الايمان والعلم مقترنين وكانهما شيء واحد .

والعلم في الاسلام لا يخص ما يرجع للعقائد والمشرائع ولكنه يعم كل ما يمكن ان يعلم ويؤدي الى استكمال البناء الصالح للمجتمع مما يتوقف عليه وجوده من دين ودنيا وسياسة وتقنيات وغيرها ، منها ما هو فرض عين واجب على كل مكلف ومنها ما هو فرض كفاية اذا قام به من يسدون حاجة المجتمع اليه سقط الطلب عن الآخرين والا كانوا جميعا متحدين في المسؤولية .

وقد سارت الحضارة الاسلامية في عهودها الزاهرة على مبدأ المشاركة في العلوم مع التخصص في بعضها ، اي ان العلماء المسلمين لم يكونوا بمعدين عن الثقافة العامة مقتصرين على ما يتخصصون فيه من العلوم . رغم عدم اهمالهم التخصص ، وذلك على عكس الاتجاه الذي تسير به الحضارة الغربية الحديثة التي تجعل من المتخصصين افعالا فيما يتخصصون فيه بينما يقيهم شبه اميين في المسائل العامة التي يحتاج اليها كل مجتمع لبنائه او ترميمه واصلاحه .

وخريجوا دار الحديث اليوم على رغم انصرافهم مجتهدا بدراسة علوم القرآن والحديث وما نسجه ببعض علوم الآلة او المسعفات ، فمن الضروري ان يكونوا على بينة من التطور الذي ينشأ في المجتمعات الحديثة والتيارات المتضاربة التي يمشي فيها العصر ، ومقارنة الملل والنحل الحديثة واستخراج الدلالة الناجمة من الكتاب



والسنة التي تعطي المقياس الصحيح للحكم على كل ذلك والتعريف بالنافع له والضار والموافق للإسلام والمعارض له .

هذه الصفات هي التي نجعل العلماء قابلين لتحمل المهمة الملقاة على عاتقهم وهي مهمة الدعوة الى الله ، والتعريف بالاسلام الحق ومناصحة الامة بحكامها وشعبها بما يجب ان تسير عليه في بناء المجتمع الصالح ، والحضارة النافعة والثقافة الشاملة .

وقد اصبح الكثير من المسلمين اليوم وفي جملتهم اهل العلم والفكر مرضى بمفردة سمو الغرب وعلومه ووسائله وانحطاط المسلمين ومعارفهم ، وذلك بما بلغ اليه الغرب من تقدم حضاري وصناعي لا ينكر ، ولكنه لا ينبغي ان يؤثر علينا في ايماننا بانفسنا وبقية الاصاله التي لتراثنا الثقافي والحضاري على الرغم مما يغطي عليه من غبار الاجيال المنحطة والصور المتحله والقيم المختلفة المهمة الاساس للعلماء ان ينفذوا ذلك الفبار عن تلك الجواهر الكريمة من ثقافتنا وعلومنا وحضارتنا ، وان يعتبروا انها كانت المعطاء الاصيل الاكبر للانسانية امتد منها الغرب والشرق وبنوا عليها ما اعطوه هم الآخرون من تقنيات حديثة وتطور في مواجهة الحياة والتغلب على عقباتها والتطلع الى بناء العالم الافضل الذي تنشده الانسانية جمعاء ، ذلك العالم الذي لا يقوم ولا يتم الا بمسودة الروح الاسلاميه للمجتمع المعاصر ، اي الا اذا اصبح العلم والدين اخوين متوازيين في السمر وفي المهدى للانسانية ، وهذه ثابته المهمات التي يتحملها علمائنا الابرار اذا قدروا العلم الاسلامي قدره وامنوا بانه الحق من ربهم ، وبانه الغايه من دعوة الاسلام التي لا بد منها لهداية البشر وارشاده في كل زمان ومكان .

ان المهمة الاساس للعلماء هي ان يزِيلُوا عن نفوسهم ونفوس المسلمين قاطبة تلك العقدة التي خلفها المستعمرون في نفوسنا حينما تغلبوا علينا واستعمروا اوطاننا وبهرتنا حضارتهم ومعارفهم فانسنا ما كان لنا من مجد وما في مقدساتنا من كنوز خفية لا بد من ان تبرز متى اعدنا للعلم قيمته الى جانب الدين ومتى امننا بالغايه التي خلق الله الانسان بما انه انسان لها ، اي خلافة الله في الارض وعمارتها ، وبناء المجتمع الاسلامي العالمي فيها ، وان لنا في وصايا الرسول ومبشرات ما يجعلنا ننقن بان هذه الامة ستبقى خالدة بخلود القرآن — انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون — وليس معنى الله بحفظ القرآن بقاءه في المصاحف وفي العقائد والشعائر والشرائع ، وذلك هو المجتمع

الرباني الذي يقوم على اكتاف العلماء الوارثين لرسالة النبوة واعلامها .

لقد روى الامام مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنها ان رسول الله (ص) قال :

ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له من امته حواريون ، واصحاب ياخذون بسنته ، ويقفون بامره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

هؤلاء الخلوف هم الذين يبشرون بعظمة الاجنبي وضعف الاسلام كدين وثقافة وحضارة اولئك الذين ينادون دائما بالحرية ولكنهم يقررون الاستعباد ولو لم يلقوا من الحكم نصيبا ، ويدعون للاخاء وهم يظلمون يعملون على التفرقة بين الناس بخلق التيارات والدعوة للنظريات المستحيلة التي تعمل على هدم قيم الاسلام وربانية الحكم ، كما يبشرون بالمساواة وهم لا يعرفون الا التعصب لاصحابهم والتغلب على خصومهم والفس على من لا يتفق معهم في فكر او دين ، هؤلاء الخلوف هم الذين يعملون على خدمة الاجنبي ونصرة مبادئه التي يستعملها لتكون اسباب تسلطه الدائم على بلاد المسلمين وهم الذين يرفضون كل وحدة قائمة على الدين او خاضعة لروح الاسلام الصحيح ، اولئك الذين يتخذون غلانا وعلانا اندادا من دون الله يحبونهم كحب الله ، بل يكفرون بالله الواحد الاحد ويقصدون قادة التيارات الجديدة التي يؤمنون بها تقيس اسلافهم الماديين للانسان والاثان واذا ذكرت امامهم اقوالهم اعتبروها القول الفصل والكلام الذي لا يقبل محاجة ولا معارضة لانها تمثل التقدم ولو كانت عامرة بالخرافة والمخالفة لمقتضيات العلم الحقيقي الحديث ، لان العلم نفسه عندهم لا قيمة له الا اذا كان خاضعا لمبادئ قادتهم ونظريات سادتهم الذين اضلوه السبيل .

ليس من مهمة العلماء ان يقوموا بواجب التوضيح لما في هذه الاعمال الخلوغية من جاهلية جديدة وانحراف عن السبيل الانساني الصحيح ، وبالدعوة الى العودة للنوع الصافي لكتاب الله وسنة رسوله ، دون تغل عما يمكن ان يستجدوه من معلومات العصر ومبتكرات الفكر ومبادرات التقنيات ، فالطوبى منا ان نستمر في طلب العلم وان نأخذ الحكمة ابن وجدناها .

لقد سبق للفريقين ان اخذوا عنا ، فلا مانع من ان نأخذ منهم . ونعرض ما نأخذه

على ما نحتاجه ، وعلى مقاييس فلسفتنا وثقافتنا ولقد بينت في محاضرتي السالفة ان اسلافنا استمدوا العلوم كلها من القرآن من لفظه وارشاده ومن الحاجة الضرورية لتنفيذ اعلامه وتنظيم الوسائل المؤدية الى غاياته علما بان الوسائل تعطي حكم مقاصدها ، فواجب علمائنا انيوم ان يتعاطوا الدراسات ويقوموا بالمقارنات والمقابلات ، فيهدوا الى كثير من المعارف الجديدة او يزيدها على ما يستفيدونه من الغير اذا عرفوا كيف يصهرونه ويدخلونه في بوتقتهم ثم يستخرجون منه جزء من العلم الاسلامي الفضي .

ولولا ان للعلماء هذه المهمات العظيمة ولولا ان الله علم انهم لا بد ان يقوموا بها وانهم قادرون عليها متى صمموا العزم واستمدوا من قدوة الرسول وصحبه والعلماء السابقين لهم ، ما جعلهم في مقام الورثة للانبيا ، ولما قال فيهم تعالى : يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير . وقال : شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فقرنهم سبحانه بنفسه وبملائكته في القيام بالقسط ونشر العدل والدعوة اليه ، وقيامهم بذلك يجعلهم شهداء في الارض بوحدانية الله مقيمين عليها الدليل والبرهان عن طريق العلم والعقل ، والحكمة والفكر .

وفوق ذلك فقد اناط بهم دوام البحث العلمي واستنباط الادلة واستخراج البراهين واكتشاف الانظمة الالهية في الكون وفي الحياة (ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود ومن الناس والادواب والانعام مختلف الوانه كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء ، ان الله عزيز غفور) وجعل لهذا البحث العلمي الدائم شروطه القائمة على السمع والبصر والعقل والقلب ، على الملاحظة والتجربة في المحسوسات والنظر والفكر في المعقولات والممارسات والمجاهدة في القلبيات ، قال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) فالباحث العلمي يحتاج الى دقة البحث والتبصر والى الاخلاص في تقرير النتائج الامر الذي يستوجب الجوالصالح والحرية الكاملة وعدم تعرض الدولة او الافراد

همة علماء الاسلام

للحيلولة بين الباحثين ووسائل بحثهم وحرية جهودهم والاعلان عن استنتاجاتهم .

وقد جعل الاسلام العلم شرطا اساسيا في الصالحين للحكم واهل الحل والعقد في الامة فقال تعالى : وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، قالوا : انى يكون له الملك علينا ، ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ، قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم .

كان الاسرائيليون يفكرون في ان سعة المال وقوة الجاه هي التي تؤهل الانسان للقيادة العامة للامة لا سيما في حربه لاعدائها فارشدهم الله الى ان العلم والقوة متى اجتمعا كانتا مرجحين لاختيار الشخص القائد او الملك الحاكم لولا ان للعلماء هذه المسؤوليات ما كان لهم هذا القدر العظيم الذي استرشدنا به من كتاب الله عز وجل .

وقد بشرنا الرسول - ص - ان هؤلاء العلماء لا ينقطعون وان قلة منهم ستبقى لا محالة للقيام بواجبها واداء ما امرت به ، فقد قال عليه السلام : لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك .

والطائفة ليست فردا لما يقتضيه الدلول اللغوي ولكنها مجموعة من العلماء المقتردين الظاهرين بالقوة والحجة على مناصرة الحق ولو خالفهم الكثيرون فانهم لا يضرهمهم ، وان اضرهم بالاذى ، لانهم هم الذين سينصرون ويتغلبون ، يبقون على ذلك حتى ياتي امر الله اي انه بنهاية العالم . فافراد الامة المتعلمون المدركون لحقائق الاشياء والمتعلمون في المعارف الاسلامية وغيرها يجب ان ينضموا لبعضهم ليكونوا الطائفة المتعاونة على الخير وعلى الدعوة الى الله ، وعلى نشر السنة والنب عن الاسلام ودفع الشبه وتوضيح المتشابه ، ومواجهة التيارات المختلفة بما

يقتضيه الجدل القرآني والبرهان العقلي ، ولقد ضرب لنا من سلف من العلماء الاولين من عهد الصحابة فمن دونهم المثل السامية في النضال من اجل نصر الحق ونشره ، وان العلماء في كل عصر محتاجون لان يذكروا هذه النماذج الصالحة ويسيروا على نهجها ويعملوا بسنتها ، فاما رسول الله (ص) وصحابه الاكروم ، فاخبارهم تتجاوز كل ما يمكن ان يخطر ببال العظماء ، فهم الذين بنوا بيدهم المسجد وحفروا الخندق وحملوا السلاح وصبروا وصابروا ، وكانوا رهبان الليل قادة النهار علماء عاملين ومعلمين .

وقد وصف ضرار بن ضمرة علياكرم الله وجهه لمعاوية فقال : انه والله كان بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، ويعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جش كان والله كاحدنا ، يجيبنا اذا سألناه ، ويبتدئنا اذا اتيناه ، ويأتينا اذا دعوانه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا ، لا نكلمه ليهيبته ولا نبتدئه لعظمته . فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم اهل الدين ويحب المساكين ، لا يطمع القوى في باطله ، ولا يياس الضعيف من عدله ، واشهد بالله لقد رايتنه في بعض مواقفه ، وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته ، يتملج تملج السقيم ، ويبكي بكاء الحزين ، وكنتي اسمعه وهو يقول : يا دنيا ، السى تعرضت ام الى تشوفت ... هيهات هيهات غري غري فقد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصر ، وعيشك حقر ، وخطرك كبير ، اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ذلك على بن ابي طالب مثال الشباب في فداء النبي يوم هجرة الرسول ومثال العالم الحكيم الفيلسوف الذي ينطق بالحق ويعلم الصدق ويهدي الى الرشاد ، ومثال الخليفة القائم على امر الله الداعي الى ابقاء حكم الرسول كما تركه الرسول والخلفاء الراشدون انه تلميذ من تلاميذ المدرسة المحمدية وغرس من غروسها ، وعلم من اعلام الطليعة في وقت بدا فيه الطفيان وانتشرت فيه الفتن وعم اتباع الشهوات والانزلاق نحو دنيا الفانيات .

حدث الهيثم بن جميل : سمعت شريكا يقول ان الله تعالى لا يدع الارض من حجة تكون لله على عباده ، يقول لهم ما منعكم ان تكونوا

مثل فلان ... قال شريك ونرى ان سفيان الثوري منهم وصدق شريك فان الله يقول في حق الرسول والمسلمين (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . والشهادة هنا القدوة التي تكون حجة على ان الاسلام قابل التنفيذ وليس مثاليا محضا . وكان الواجب ان يسير المسلمون على هذا المنهج حتى يكونوا حجة لغيرهم ودليلا على تعاليم الاسلام ، ولكن لا اقل من ان يقوم بذلك العلماء الذين يجعلهم الله نماذج يحتذى حذوهم الآخرون ويفيرون الحال ليصبح موافقا لما يقتضيه الدين وصدق شريك في اعطائه سفيان الثوري مثالا لهذه النماذج الحية من العلماء لقد كان صادقا في علمه صالحا في سلوكه ، قائما بواجب الدعوة اماما بالمعروف نهاء عن المنكر ، حدث النضر بن زرارة ان ابا جعفر طلب الثوري فادخل عليه قال فاقبل ابو جعفر على سفيان بالامانة يقول له : تبغضنا وتبغض عترة رسول الله - ص - والثوري يقول : سلام سلام ثم رفع الثوري راسه .. فقال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (الم تريكف فعل ربك بعد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وغرهون ذي الاوتاد الذين طفوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصعب عليهم ربك سوط عذاب ، ان ربك لبالمرصاد) فتكس ابو جعفر راسه وجعل ينكت بقضيب في يده الارض .

فقال سفيان : الموضوع الموضوع ثم خرج عنه . وكان النقاء بمنى فقال سفيان لابي جعفر : اتق الله فانما انزلت هذه المنزلة وصرت في هذا الموضع بسبب يوسف المهاجرين والانصار وابنائهم يموتون جوعا . حج عمر بن الخطاب فيما اتفق الا خمسة عشر دينارا ينزل تحت الشجر . فقال ابو جعفر لسفيان : اتريد ان اكون منك ؟ قلت لا تكن مثلي ولكن كني دون ما انت فيه وفوق ما انا فيه . فقال لي اخرج .

وكان سفيان يقول : اني ادعو للسلطان ، ولكن لا استطع ان اذكر الا ما فيهم . ويقول لا يامر السلطان بالمعروف الا رجل عالم فيما يامر ، عالم بما ينهي رايي فيما يامر ، رفيق فيما ينهي عدل فيما يامر ، عدل فيما ينهي . حدث الوليد بن شجاع بن الوليد : قال قال ابي : كنت اخرج مع سفيان الثوري فيما يكاد لسانه يقرع من الامر والمعروف والنهي عن المنكر ذاهبا راجعا ، ومسلما رجلا كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال ؟



تسألني كيف أصبحت وقد والله تحيرت ، اللهم ابرم لهذه الأمة امرا تمز فيه وليك وتدل فيه عدوك ، ويومر فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر .

ذلك مثل صالح من علماء المسلمين في عصر ازدهرت فيه الحضارة وعظم امر الطبقة الحاكمة والفنية . فكان لا بد من علماء يدلون على الخير ويخففون من غلواء اهل الدنيا ويتحملون المشاق والامتحانات في سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واداء رسالة العلماء الوارثين على وجهها .

وعبد الله بن المبارك الذي حدثنا كثيرا عن اخبار سفيان الثوري كان هو الآخر مثال العالم الكبير والزاهد العظيم والداعية الناطق بالحق نثرا وشعرا والمجاهد بنفسه وماله كله في الغزو والفروسية وبلغ من امره ان قال فيه شعيب بن حرب : اني لاشتهي من عمري كله ان اكون سنة واحدة مثل ابن المبارك فما اقدر ولا ثلاثة ايام ، وكان اسماعيل بن عياش يقول : ما على الارض مثل ابن المبارك ، وما خلق الله خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه . ولم يكن ابن المبارك يرغب القرب من الرؤساء فاذا قاربهم امرهم ونهاتهم وحثهم على فعل الخير ، وكان يحج كل سنة ومعه العديد من اهل الفضل يحجون على نفقته ومن حر ماله الذي يكتسبه بعمله ، لم يشغله العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طلب المال الحلال بالتجارة ثم التصديق بما جمع وصرفه في وجوه البر واعانة الملهوف ، دخل على مالك فترجح له في مجلسه وكان مالك لا يتزحزح لاحد في

مجلسه غيره ، وكان القاري يقرأ على مالك ، فربما مر بشيء فسأله مالك : ما عندكم في هذا .. فكان عبد الله يجيبه في الخفاء ثم قام فخرج . فاعجب مالك بابه وقال لاصحابه هذا ابن المبارك فقيه اهل خراسان .

اما مالك فترجمته شهرة ومواقفه النضالية معروفة ، وقد قال عنه المارغون انه حجة الله في ارضه ، واحيلكم على رسالتي في نضالية الامام مالك التي القيتها في اسبوعه الذي نظمته جمعية شباب النهضة الاسلامية منذ سنوات .

وتستمر قافلة العلماء العاملين في اداء رسالتهم والسير في طريقها لتحقيق بشارة الرسول ، فنجد ابا حازم في زهده وامره ونهيه بجاهر بالحق ولا يخشى في الله لومة لائم ، كان يقول : اذا رايت الله اسبغ نعمه عليك فاحذره ، وهي كلمة عظيمة كانه اقتبسها من قول الله عز وجل : فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء ، حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وبعث اليه سليمان بن عبد الملك فدخل عليه وقال له : يا ابا حازم ما لنا نكره الموت ... قال : لانتم اخريتم احراركم وعمرتم دنياكم ، فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب قال صدقت ، ثم قال : كيف القدوم على الله عز وجل : قال اما المحسن فكانه غائب يقدم على اهله ، واما المسيء فانه كالابيق يقدم على مولاه ، فبكي سليمان وقال : ليت شعري

ما لنا عند الله يا ابا حازم : قال : اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل ، فاني اصبت ذلك تجد ما عند الله عز وجل ، فاني اصبت ذلك من قوله عز وجل : ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ، فقال سليمان وابن رحمة الله .. قال : قريب من الحسين ...

ثم تظهر الطوائف والتيارات فنجد نماذج النضال في سبيل العقيدة السنية والذب العقلي والعلمي ، ممثلا في اشخاص عديدين نذكر منهم الامام ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه ، فمع ما كان عليه من العقيدة والزهد حتى روى ابو الحسين انه ظل قريبا من عشرين سنة يصلى صلاة الصبح بوضوء العتمة ، كان لا يحكى عن اجتهاده شيئا الى احد ، ولا تظن انه كان يقضي ليله كله في الصلاة فحسب ، ولكنه كان يصلي ويفكر في الشبه التي تعرضها المعتزلة والاجانب على عقيدة السنة ، يبحث عن الشبهة ويدرسها ويضع لها مناهج الرد واساليب الاقتناع بالحق ، وبذلك ترك قائمة عظيمة من الكتب هي عدة علم الكلام عند اهل السنة ، ومع انه كان يجري في طريقه مجرى التوفيق بين المذهب السلفي الصوفي المذهب العقلي ، فلا نشك ان طريقه هي الحق ان شاء الله ، وهي مذهب بلادنا في العقيدة . وكان الاشعري الى ذلك قوى الحجة سريع البديهة في مناظرة المعتزلة وغيرهم ، حتى استطاع ان يجمع من حوله الكثيرين ممن كانوا قد انصرفوا او تأثروا بما ترجم من فلسفة اليونان واقوال مدرستهم العربية ان الاشعري مثل عظيم للمجهود الذي يجب ان يبذله العالم المسلم في اداء مهمته ومقارعة خصوم الاسلام في عصره بما يعيد الحق الى نصابه ويبدد غيوم المضللين بوسائل الاغراء الجدلي البعيد عن صريح النظر وواضح الدليل وكل عمل الاشعري كان قائما على اثبات الحقيقة التي امن بها ويريد ان يؤمن بها كل مسلم ، وهي : الايمان هو التصديق المفرد القائم على الادلة العقلية والسمعية على السواء . ويريد ان يكون لهذا الايمان اثره في العمل وفي السلوك وفي المعاملة والاخلاق .

ويتخرج على الاشعري نموذج اخر يواصل الله به اقامة الشهادة على الناس . ذلك هو الامام ابو بكر الباقلاني ، العلامة ، الزاهد ، المتعبد الغزير الانتاج ، القوى المناظرة ، كان يكتب في كل ليلة خمسة وثلاثين ورقة تصنيفا

مهمة علماء الاسلام



النصوص التقليدية يكررونها ولكنهم يضيفون اليها تخصصا في علم من العلوم الحديثة التي يستعملها الخصوم للقضاء على السدين ، وبذلك استطاعت المسيحية أن تعيش حتى اليوم في هياكلها والمؤمنين بها . ولقد علمت أن البابا أراد أن يصدر جمهرة (دائرة معارف) مسيحية فممن لها ألفا وثلاثمائة عالم مختص لم يكن فيهم غير الرهبان أكثر من افراد يعدون على رؤوس الأصابع .

فهذا المثل الصالح يجب أن يحتذيه العلماء فلا يقتصر على الشهادات الدينية التي يحصلون عليها ، بل يتزودون بكل ما يمكن من المعرفة حتى يستطيعوا أن يقابلوا العلماء بالعلوم التي يتقنونها ، وحتى يقدروا على عرض العقيدة الإسلامية والشريعة بالشكل الذي يتقبله مستمعوه حينما يعلمون ما فيه من محاسن تغطي على غيره ، وذلك امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : حدثوا الناس على قدر ما يفهمون . اتحبون أن يكذب الله ورسوله .

وسيكون في مقدمة الذين يواجهون الاساتذة طلبتهم الذين جاءوا ليتزودوا منهم ويتعلموا ما عندهم من العلم ، أولئك الذين جعل القرآن دورهم واضحا في قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون . يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) .

هذا الخط القرآني الواضح يفرض أن يتعلم المسلمون وأن ينفروا من أراضيهم إلى حيث يوجد العلم الصحيح لكي يتفقهوا في الدين ، والتفقه واسع الدلالة ، انه الفهم وتكوين الملكة والحصول على الاداة اللغوية والعلمية اما مهمتهم بعد الرجوع فهي مهمة العلماء الذين اتموا دراستهم ، انذار قومهم لعلهم يحذرون ما بيت لهم الاعداء من شبه وما يهاجمونهم به من حرب بالعلم واللسان او بالسلاح . وفي مقدمة هذا الانذار القيام بالجهاد للذين يلونهم من الكفار ، أي الذين يستولون عليهم ويتسلطون عليهم ويحتمونهم من الكفار . وليجدا فيهم الفظة الكافية للتحرر منهم وابعادهم عن السيطرة ، وهذا ما افهمه من دلالة لفظ يلونكم ، أي يستولون عليكم ، لا بمعنى يجاورونكم كما يقول الكثير من المفسرين ، فان جوار الكافر لا يوجب دائما مقاتلته الا اذا لم يتمكن الصلح والتعاقد على حسن الجوار .

والانحرافات والتاولات الفاسدة التي تبدو من داخل قومنا ومن اشعاع التطور الاجنبي علينا ، ثم التفرغ لقياسها بمقياس الكتاب والسنة والبحث عما يقبل منها وما يرفض ، وذلك لا يتم الا بالافتداء بأولئك الرجال الذين ذكرناهم وبامثالهم في سهر الليالي والدرس المتوالي والمناظرة والكتابة والمقارنات ، لابرار الحقيقة الإسلامية على وجهها وللذب عن الاسلام الذي آمنا به وبانه الحق من عند ربنا ، وبانه صالح لكل زمان ومكان ، ولقد راينا فيما قام به ولي الله الدهلوي والدكتور اقبال ومحمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الافغاني ومن سار على نهجهم من رجال الدعوة الإسلامية في ميدان العقيدة والشريعة ، انهم حاولوا تجديد العرض لاصول الاسلام ومبادئه ، ومقارعة خصومه بما استجد من وسائل المنطق والجدل الحديث . ونجد اليوم والحمد لله في كل اجزاء العالم الاسلامي فئات قليلة تصنف وتؤلف وتحاول أن تقوم بهذا الواجب المقدس الذي لا يكون للعالم حل منه الا اذا اداه على اكمل الوجوه .

ولقد راينا في الغرب ثورات عديدة قامت في الصور الاخيرة لهدم المسيحية والقضاء عليها ، وهدم الديانات الاخرى ومحوها من الوجود ، ومع أن القوات الثورية التي كانت محقة في كثير من الاحيان لاجراء مجتمعاتها من الفساد ارادت أن تهدم سلطة الكهنوت المتحالف مع الفئودالية والمستبدين ومع ذلك فان رجال الدين لم ينهزموا وان انهزم الكثير من اتباعهم ، ولم تظهر نظرية جديدة الاوجدت من رجال الكنيسة من يدرسها ويرد عليها ، ذلك أن رهبان اليوم لا يقتصر على مجرد

من حفظه ، فاذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنعه في ليلته وامر بقراءته عليه واملى عليه الزيادات فيه .. لقد كان احفظ الناس لقوال المخالفين ، واعظم بدهاثة في الرد عليهم ، حتى قال عنه محمد بن الحسن الحربي المالكي : ما صنّف احد خلافا الا احتاج ان يطالع كتب المخالفين غير القاضي ابي بكر فان جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنّفه من حفظه . وقد ذكر له القاضي عياض ثبنا طويلا باسماء مصنفاته . وبعده جاء امام الحرمين والفزالي والقاضي عياض والطروشني وابو بكر بن العربي والشاطبي وابن تيمية وابن القيم ، كلهم بذلوا من الجهد ما لا يمكن حصره ويطول بنا ذكره .

وما اتينا بهذه القماذج الا لنبين ان لا سبيل الى الياس ، وان العلم الاسلامي ما يزال قائما بقيام مصادره التي في مقدمتها القرآن والسنة ، والرجال في كل عصر هم الرجال لا يختلفون الا بما يدرسونه من علم وما ياتون به من عمل . ولقد قال الرسول عليه السلام : ان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها . واذا اردنا ان نفهم الحديث الفهم الصحيح ، فان من لا تنطبق على شخص واحد في كل زمان ، ولكن من هذه تصدق على الفرد وعلى الجميع ، حتى ينسجم مع الحديث الذي اسلفناه : لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك . ففي كل جيل حينما تتحرف الامة — وذلك شيء طبيعي — يبعث الله من رجالها اعلاما انفاذا قومون بمهمة البعث الاسلامي .. اما للتجديد فلا يقصد به خلق دين جديد او ابتكار دلالات لا اصل لها ، ولكن المقصد منه تصيير ما ظهر للناس من علوم الاسلام واخلاقه وآدابه احكامه وشرائعه باليا جديدا ، أي التجديد بمر التجديد ، انه يرمي الى اعادة المرفى علوم الاسلام واثاره بالاسلوب الجديد الذي تقبله العصر ، وانه يرمي الى ان تدرس لحاجات المستجدة في كل عصر والبحث لها ن الاصول العامة التي يمكن ان تستدرج منها ، وكذلك النظر في التيارات الجديدة



أسباب ما اهل بالمسامة من هوان وتأخر

بقلم: عبدالله بن عبد الرحمن آل سند

الكف عن محارم الله والحب لاولياء الله والمعاداة لاعداء الله والبعد عنهم ومشابهتم ، الى غير ذلك من حقوق الاسلام وشروطه ولوازمه . « ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل » اكثر الناس يقولون آمنا بالله وما هم بمؤمنين « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون » .

والحقيقة أن من خالف امر القرآن ونهيه لم يؤمن به شاء أم أبى ، ومن لم يتبع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لم يصدق شاء أم أبى لا تقبل دعوى بلا حقيقة ولا قول بلا عمل .

والمصيبة العظيمة ان حرمات الله قد انتهكت والفسوق قد انتشر بين المسلمين ، ويحاول اعداء الله أن يقضوا على بقية الدين والقليل من الناس من يفار أو يحزن لما يرى ويسمع من الاشرار وظهور البدع ولا شك أن هذا علامة موت القلب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

اليه حقا لكانوا اول المستجيبين له .. فهم في الصورة ادلاء وفي الحقيقة قطاع طرق ، فكيف لو رأى ابن القيم رحمه الله هذا الزمان الذي انهدم فيه جانب الحق وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في غالب الناس واختلط الخبيث بالطيب وظهر الفاسد وتكلم بملء شذقيه بلا خفية وسكت الحق .. فان تكلم فبينه وبين نفسه وانعكست الامور

وتفترت الاصول وكثر العلم وقيل العمل وتعلم العلم للدنيا .. لاخوف من الله ولا حياة من خلقه .. همهم القيل والقال والجلوس على آلات اللهو والشهوات المحرمة واكل اموال الناس بالباطل والربا وانواع الحيل المحرمة .. والتفاخر في الماكمل والشرب والمباهاة في البنيان والاثاث، وصار الحب للدنيا والبغض لها والموالة فيها والمعاداة عليها .

ايها المسلمون اعلموا أن الاسلام ليس مقصورا على الصلاة والزكاة والصيام والحج فقط . ولكن ذلك

عباد الله ليست المصيبة أن يصاب الانسان بنفسه وماله وولده وانما المصيبة العظيمة والكسر الذي لا يجبر أن يصاب العبد بدينه فيحل الشك محل اليقين ، فيرى الباطل حقا والحق باطلا .. والمعروف منكرا والمنكر معروفا .

انتشعرت الارض واطلمت السماء وظهر الفساد في البر والبحر والجو .. من ظلم الفجرة وذهبت البركات وقلت الخيرات وهزلت الوحوش وتكدرت الحياة ، من فسق الظلمة، وبكى ضوء النهار وظلمة الليل من الاعمال الخبيثة والافعال الفظيعة .

والله منذر بسيل عذاب قد انعقد غمامه وادلهم ظلامه ، فبادروا بتوبة نصوح ما دامت التوبة ممكنة وبابها مفتوح (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) . وقال ابن القيم رحمه الله علماء السوء جلسوا على باب الطريق للجنة يدعون الناس اليها بأفواههم وأبواقهم .. ويدعونهم الى النار بأفعالهم .. فكلما قالوا للناس هلموا قالت أفعــــــــــــــــالهم لا تسمعوا كلامهم لو كان ما دعوا

الخمير بين

الكحول وعلم الأدوية

ويدخل الكحول الى الجسم بأي طريق خاصا لقوانين الانتشار الطبيعية فهو يمتص من الفم والمعدة والاثنى عشر . وتتوقف سرعة امتصاصه على نوع المشروب وحالة المعدة عند الشراب . وهو أسرع ما يكون امتصاصا عندما تكون المعدة خالية وتكون نسبة الكحول من ١٠ الى ٢٠ في المائة . أما اذا ازدادت نسبة الكحول فتقل سرعة الامتصاص كما تقل سرعة الامتصاص اذا كانت المعدة مليئة بالطعام وخاصة الاطعمة الدهنية وأهم غذاء يؤخر الامتصاص ويعرقله هو الحليب (اللبن) ولذا نجد ان الحليب - اللبن - والخمر على طرفي نقيض في كل الخصائص . والعجيب حقا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار اللبن من جبريل عندما اسري به ورفض ان يشرب من الخمر .

ويوزع الكحول بعد امتصاصه على انسجة

ان كاسا من البيرة تحتوي على نصف لتر بها كمية من الكحول تساوي تلك الموجودة بكاس الويسكي ٣٠ سنتي او كاسا من الشمبانيا او كاسا من التشيري (الشيري) فكمية الكحول متساوية تقريبا في اي كاس من هذه الكئوس كما ترى في الرسم فان كاس البيرة كبيرة جدا وكاس الويسكي او البراندي صغيرة جدا وكاس النبيذ القوية تساوي كاس النبيذ الخفيفة .

وبمجرد شرب ثلاث كاسات TARTS اي ما يعادل مائة سانتي من الويسكي او لتر ونصف من البيرة يؤدي الى ارتفاع نسبة الكحول في الدم في خلال ساعة ونصف الى خمسين مليجراما بالمائة ولن يتخلص الجسم من هذه الكمية قبل مضي ثماني ساعات ويستطيع الجسم ان يمثل غذائيا من ١٠ الى ١٥ سنتي من الكحول في الساعة .

ALCOHOL PHARMACOLOGY

(ب) اقربا بين الكحول

الكحول سائل طيار ذو رائحة معروفة . ويستعمل في الطب كمطهر كما يستعمل في بعض الصناعات الكيميائية والمختبرات كمذيب للدهون ولبعض المواد الكيميائية .

ولكن التسمم منه يكاد يكون محصورا في تناول الخمر التي تختلف نسبة الكحول فيها كالآتي :

البيرة	٢ - ٨	في المائة
الانبيذة الخفيفة	٥ - ١٠	في المائة
الانبيذة القوية	١٠ - ٢٠	في المائة
الويسكي		
الروم		
البراندي	٤ - ٦	في المائة
المركبي		

كميات متساوية من الكحول في هذه الكئوس

بعد شرب لتر من ورضة

 كاس شيري او بورت (نبيذ) قوية ٢٠ في المائة)	 كاس من النبيذ يساوي العادي (١٠ في المائة) مثل الشمبانيا	 كاس ويسكي ٣٠ سنتي ٥٠ في المائة	 كاس البيرة نصف لتر (٢ - ٨ في المائة)	نوع الخمر : حجم : نسبة الكحول :
--	--	---	---	--

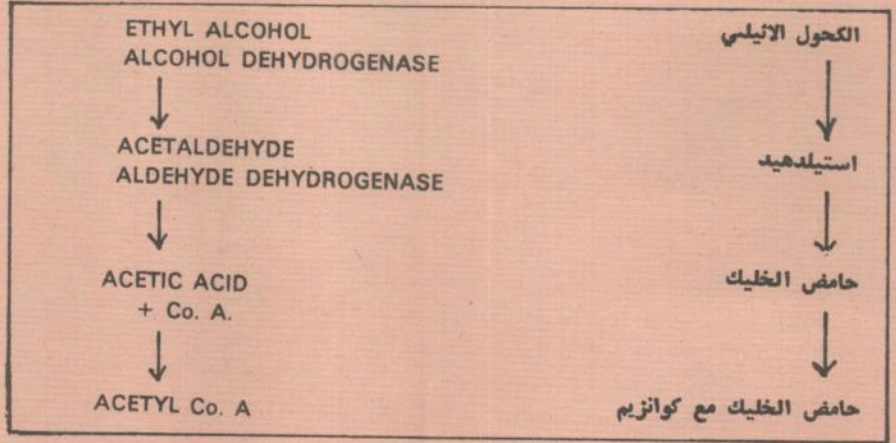
باب والفقه

للدكتور محمد علي البار

بتر والسوم

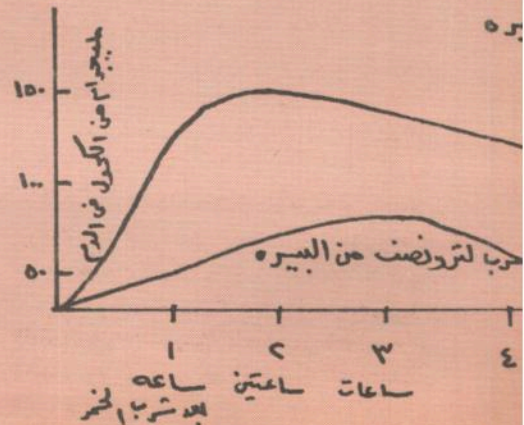
الحلقة
٣

الجسم بنسبة واحدة تقريبا. ويتحول الكحول في الكبد الى استيليد بواسطة انزيم (خميرة) وهذا بدوره يتحول الى حامض الخليك (الخل) .



KREB's CITRIC ACID CYCLE

وهذا يدخل في دورة كريب .



وبالتالي يتحول الى ثاني اكسيد كربون وطاقة . . ان كل جرام من الكحول يحتوي على سبع وحدات حرارية . وهذه تتطلب لأكسنتها كمية كبيرة من فيتامين ب ٢ وكمية كبيرة من الدهون البروتينية . كما ان حاجة الجسم لمادة الكولين التي تفرزها الكبد في الصفراء تزداد . وهي المادة الضرورية لهضم المواد الدهنية . وينتج عن ذلك نقص في فيتامين ب ١ ونقص في البروتينات الدهنية . كما يفسد هضم المواد الدهنية فترسب في الكبد . وينتج عن نقص فيتامين ب ١ ممرض البربري والتهاب الاعصاب الطرفي وغيره من

الامراض التي سنعرض لها في حينها في باب الجهاز العصبي والجهاز الدوري . وبوجود الكحول في الدم تقل دورة كريب الهامة جدا في أكسدة المواد السكرية والدهنية الى طاقة وماء .

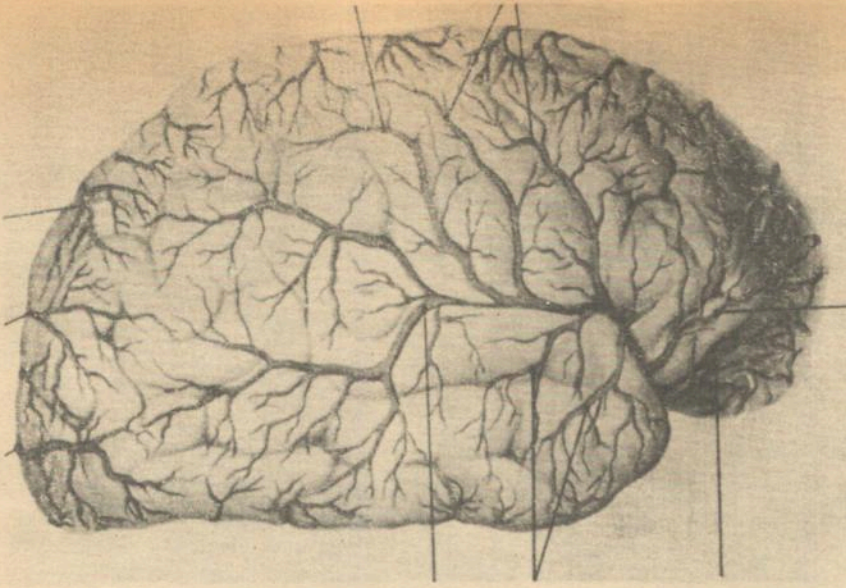
كما ان حامض البروفيك YRUVIC ACID يتحول الى حامض اللبنيك ACTIC ACID بدلا من دخوله في دورة كريب ويزداد بذلك حامض اللبنيك في الدم وتزداد حموضة الدم كما ينتج عن ذلك اثار نقص الجلوكوز بالدم رغم وفرة المواد السكرية في الاصل . ولذا فان شارب الكحول من مرضى السكر كثيرا ما يصابون بنوبات اغماء شديدة قد تؤدي بحياتهم بسبب انخفاض مفاجيء في سكر الدم كما ان شرب الخمر يؤدي الى زيادة الدهون في الدم وفي الكبد . وذلك للاسباب الآتية : ١ - تؤثر الخمر على قدرة الكبد على تمثيل الدهون المتصصة من الامعاء وتقل قدرة الكبد على تكوين مركب دهني بروتيني .

LIPO PROTEINS ٢ - تأثير مباشر للكحول على ميكروسوم الخلية الكبدية حيث يصنع المزيد من المواد الدهنية مثل التراجلرين (ثلاثي العلولين)

TRIGLYCERIDES بدلا من الدهنيات الفسفورية . PHOSPHOLIPIDS

٣ - ازدياد كمية الاحماض الدهنية الآتية من مخازن الدهن بالجسم . وكل هذا يؤدي الى ترسيب الدهنيات بالكبد . كما يؤدي الى زيادة الدهنيات بالدم مما يؤدي الى ترسيبها على جدر الاوعية الدموية ويؤدي ذلك الى تصلب الشرايين مما سنعرض له في بابه بالتفصيل ان شاء الله وقد اوضحنا كيف ان الكحول الانيليم يتحول الى استيليد هيد ومن ثم الى حامض الخليك .

الخمير بيت الطب والفقه



صورة للدماغ حيث يتركز تأثير الكحول

الزمنية والمكانية . فلا يستطيع السائق المغمور أن يتحكم في السرعة وتفايدي الحوادث . وتقديره للمسافة مضطرب كما أن تقديره للزمن كذلك . لذا تحرم جميع الدول سيطرة السيارات تحت تأثير الخمر وتعاقب على ذلك عقوبات شديدة .

يقول البرفسور الدكتور لورانس رئيس قسم الطب العلاجي أستاذ قسم الفارماكولوجي في جامعة لندن

UNIVERSITY COLLEGE — LONDON

في كتابه القيم الاقربازين الاكلينيكية .
CLINICAL PHARMACOLOGY

يقول الدكتور لورانس : « أول ما يفقد من وظائف المخ بواسطة الكحول هو القدرات الدقيقة على الحكم والملاحظة والانتباه أي الخصائص التي حصل عليها الإنسان بالتربية والتعليم التي تشمل مجموع قوى العقل والحكمة في الإنسان . وعند تناول الكحول يجد الخطيب نفسه ينطلق في الحديث دون أن يفكر في العواقب كما أنه يفقد القدرة على التحكم في عواطفه . كما أن الكفاءة العقلية والبدنية تنخفض بتناول الكحول مهما كانت الكمية المتعاطاة قليلة . »

« وأن الفحوص التي تفوق الحصر قد أكدت هذه الحقيقة . وهي أن الكفاءة والقدرة لدى الشخص المتعاطي تنخفض بمجرد شرب الكحول حتى ولو كان متعودا عليها وحتى لو كانت الكمية ضئيلة . وتنتج الفحوص تدل على أن الكحول يقلل من دقة النظر ومن القدرة على السمع الجيد وعلى الشم والطعم كما أن توازن العضلات تفقد وقدرة

تأثير الكحول على الجهاز العصبي

أهم تأثير للكحول هو تخديره لخلايا المخ جميعا ولكن أهم الخلايا التي تصاب هي خلايا القشرة *CORTEX* وهي الخلايا المتحكم في الإرادة أو ما نمير عنه بكلمة العقل . وكلمة العقل كما ذكرنا في اللغة العربية من عقل الناقة أي ربطها وشدها .

والعقل هو مجموعة الموانع الأخلاقية التي تتكون لدى الإنسان فالطفل يتبول ويتفوط دونما أي مانع فإذا كبر قليلا تكون لديه المانع بالتربية وهكذا فإنه لا يمارس الجنس كالحيوانات في قارة الطريق إلا من ارتكس إلى مرحلة الحيوانات البهيمية التي تتبول وتفوط كذلك في قارة الطريق .

بل أن الحيوانات يمكن تربيتها وتاديبها حتى تمنع عن القاء قاذوراتها في الشوارع العامة أو في الصالونات وغرف الاستقبال . ويعرف الكلب أو الهرة أن له مكانا خاصا ليفرز قاذورات جسمه . فيذهب إليه .

وظيفة الكحول هي إزاحة هذه الموانع وليس للكحول تأثير تنبهي قط للخلايا وإنما هو تأثير تخديري وتبتيطي

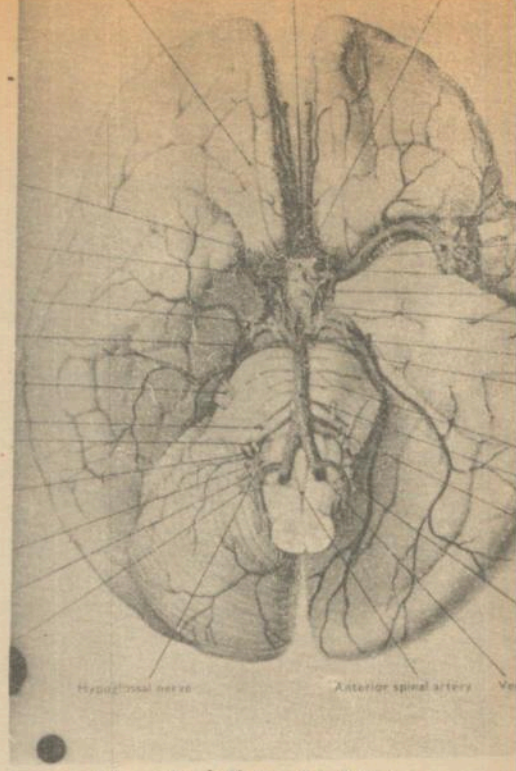
DEPRESSIVE ACTION

على الجهاز العصبي .
فإذا ذهب الموانع انطلق الشخص دون تحكم فيكثر الكلام ويزداد الهياج ويفقد القدرة على الاعمال التي تحتاج إلى دقة كالطباعة أو سيطرة السيارات وتختل الموازين

وقد اكتشفت مادة انتابوس ANTABUSE
أخذها الشخص وتعاطى الكحول الاثلي
الاخير يتحول الى استيلدهيد
ACETALDEHYD ولا يتحول الى حامض
فليك ACETIC ACID وهذه المادة
ACETALDEHYD شديدة السمية وتؤدي
إلى القيء الشديد المتكرر وإلى صعوبة
تنفس وإلى هبوط ضغط الدم مع سرعة
نبات القلب وقد استخدمت مع المدمنين
في أن المدمن بعد تجربة قاسية من القيء
تييف والدوار يقلع عن شرب الخمر وتكون
به كراهية شديدة للخمر. إلا أن هذه المادة
بعدة الخطورة إذ لو أصر الشخص على
ب كمية كبيرة من الكحول رغم تناوله هذه
حبوب فإنه يقود نفسه إلى حتفه وهلاكه
.

ويمثل الجسم ٩٠٪ من الكحول المتعاطاة
العشرة في المائة الباقية تفرز وتعرف
بـ الكحول في الدم بطريقتين مع هواء
فير ومع البول وبتحليل الدم مباشرة .
الأولى التنفس : بواسطة جهاز مقياس
نرب DRINK METER ويحمل الجهاز عادة
طبي البوليس في البلاد المتقدمة ليعرف
إذا كان السائق مغمورا أم لا وتعتمد فكرة
جهاز على أن الكحول يتوزع في أنسجة
جسم بنسبة واحدة ويخرج مع هواء الزفير
معاملة حسابية بسيطة تعرف كمية الكحول
هواء الزفير وبالتالي في الدم .

والطريقة الثانية : هي بواسطة تحليل
م وهي أدق ولكن لا يمكن القيام بها إلا
مختبر كيميائي أو طبي وقد اكتشف جهاز
يد اليكتروني يقيس نسبة الكحول في الدم
دقيقة ونصف بدلا من ٢٠ دقيقة بالطريقة
قديمية ويبلغ ثمن الجهاز ٢٧٥٠ دولارا .



صورة من قاع الحنجرة المصحح اللسان

الشخص على تغير موقفه وافعاله الانعكاسية تختل خلا مشينا . وبدا الدوار VERTIGO والاراء NYSTAGMUS والتخلج ATAXIA كما ان انتباه الشخص وفهم الامور . والقدرة على اتخاذ القرارات السريعة تختل مهما كانت الكمية المتعاطاة ضئيلة .

ولهذا فان أي شخص مستول أو عامل فني أو سائق لسيارة أو طائرة أو مركبة يعرض نفسه والآخرين لخطر جمة بل معرضهم للموت المحقق عندما يقدم على شرب الخمر أثناء عمله أو قبله مباشرة .

والادلة الآن متوافرة على ان شرب الكحول بأي كمية قليلة كانت أم كثيرة (كلما زادت الكمية زاد التأثير) تؤثر في مهارة السائق وقدرته على تفادي الاخطار وفي الواقع ان الخطر الاعظم على الجمهور ليس من الافراد القليلين الذين يتعاطون كميات ضخمة من الكحول . وانما الخطر الاعظم هو من الكثيرين اللذين يتعاطون كميات قليلة من الخمر ثم يقومون بسيارة سياراتهم . اذ ان هؤلاء نادرا ما يقعون تحت طائلة القانون . ويحسون بالثقة الكاذبة في انفسهم فيقومون بسيارة سياراتهم وهم فاقدون لكثير من مهارتهم وقدرتهم على التحكم .

وتزغل الرؤية فيرى الواحد اثنين DIPLOPIA وتبدأ الاراء NYSTAGMUS ويظهر التخلج في المشي ATAXIA كما يتلعثم الكلام DYSARTHRIA وتكون نسبة الكحول في الدم من ١.٠ الى ٢.٠ مجم .

٢ - السكر الطافح :

وبدا هذا الدور بالخمول والنمساس وخمود الحركة وتبدل الاحساسات حتى ليصبح الجسم كأنه مشلول تماما . ولا يستطيع المصاب القيام الا بالقليل من الحركات . وبدا القيء ويتكرر مع الفواق HICCOUGH ثم تبدأ القيوية وتنخفض درجة حرارة الجسم وفي هذه المرحلة تتشل كرويات الدم البيضاء وتقل مقاومة الجسم للأمراض كما ان مراكز التنفس في المخ تتأثر وتبدأ في مرحلة الشلل .

وكثيرا ما يصاب الشخص بالالتهابات الرئوية في هذه المرحلة .. وذلك للأسباب الآتية :

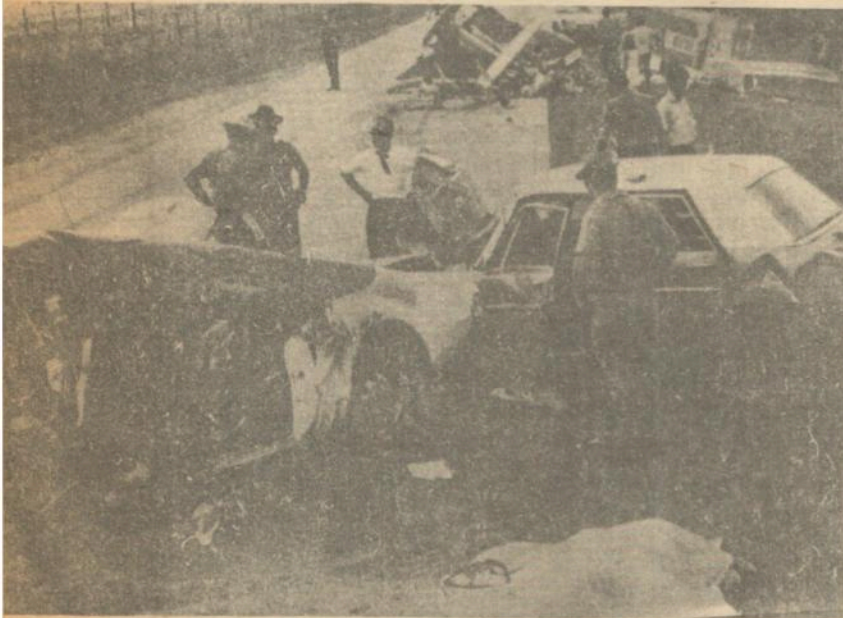
١ - تدخل مواد القيء من الجوف الى الرئتين نتيجة شلل الامعاء المنعكسة REFLUX ACTIONS في البلعوم والحنجرة فلا يغطي لسان المزمار أو الفصمة EPIGLOTTIS على فتحة الحنجرة فتذهب المواد المتجمعة من القيء والافرازات من الفم الى الحنجرة الى القصبة الهوائية فالرئتين .

٢ - شلل المراكز المخية المستولة عن التنفس .. ويكون التنفس سطحي . ومع نزول الافرازات ومواد القيء الى الرئتين وشلل مراكز الكحة وطرد البلغم فتتجمع هذه المواد في الرئتين وتسبب التهابا .

٣ - قلة مقاومة الجسم أثناء هذه المرحلة .. حتى ان كرات الدم البيضاء المستولة عن مقاومة البكتريا الفازية تتشل وتفقد قدرتها على الدفاع . وكذلك وسائل الدفاع الأخرى تكون غير قادرة على صد العدوان البكتيري

ملحوظة :

اذا شربت هذه الكمية دفعة واحدة أو خلال ساعة على الأكثر . اما اذا شربت خلال ساعات فلا تكون هذه الكمية قاتلة لان الكبد يستطيع تمثيل ١.٠ سنتي في الساعة .

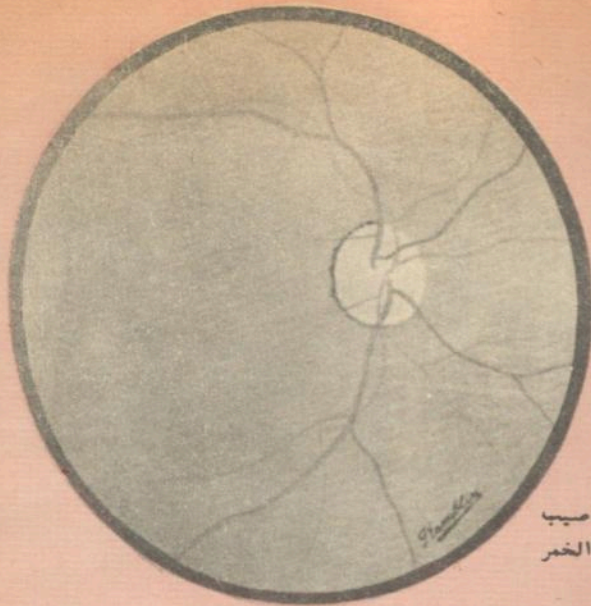


صورة لحادث تصادم نتيجة الكحول نشرته مجلة التايمز الامريكية .

الخمر بين الطب والفقه

الصورة لقاع العين لشخص أصيب
بالعمى الكامل من جراء شرب هذه الخمر
الليينة .

الكحول والجلد :



ولكن الطب الحديث اثبت ان ذلك الظن
ليس الا من قبيل الوهم . فالكحول لا توسع
شرايين القلب التاجية بل على العكس تسبب
في تصلب الشرايين التاجية . فالكحول
تسبب زيادة في دهنيات الدم من الكريستول
CHOLESTEROL والتراجليسريد
AND TRIGLYCERIDES

وهذه ترسب على جدر الاوعية الدموية
فتسبب تصلب الشرايين وضيقتها .
وهذا بالتالي يؤدي الى الذبذبات الصدرية
القلب ANGINA PECTORIS كما يؤدي الى جلطة
القلب CORONARY THROMBOSIS كما ان
تضخم عضلة نتيجة الخمر سبب زيادة في
احتياجاتها من الدم وهذا بالتالي يسبب
قصورا نسبيا في الدورة التاجية وكما ان
هبوط القلب الناتج عن شرب الخمر يؤدي
الى انخفاض قدرة القلب على الضخ وبالتالي
يقل الدم في الدورة التاجية .

وهكذا ترى الكحول تسبب نقصا في الدورة
التاجية للقلب من عدة طرق . ولا تسبب
توسعا في الشرايين التاجية كما كان الوهم
سائدا وانما هي داء وليست دواء . وداء
عسر علاجه الا بالتوقف الفوري عن شرب
الخمر . وسنعرض لهذا الموضوع بالتفصيل
في باب الخمر والقلب ان شاء الله .

والكحول مدر للبول : لا جدال في ذلك .
وهناك سببان لذلك . اولهما ان الكحول
يمنع الغدة النخامية الخلفية POSTERIOR
PITUITARY من افراز الهرمون المضاد
للادرار ANTI DIURETIC HORMONE (A.D.H.)

وهذه الغدة يتحكم فيها المهاد وتحت المهاد من
المخ

THALAMUS AND HYPOTHALAMUS

لذا عندما جاء وفد اليمن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يسمح
لهم بشرب الخمر لان بلادهم باردة في الشتاء.
والخمر تساعدهم على الدفاء رفض ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبى عليهم ذلك.
وها هو العلم يثبت بعد 1400 عاما ان التدفئة
بالخمر ليست الا خرافة ووهما مشـلـل
الخرافات والاساطير الاخرى المنسوجة حول
الخمر والتي سنثبت زيفها بالادلة العملية .

وليست الخمر دواء وانما هي داء . كما اخبر
بذلك الرسول صلوات الله عليه . وقد حكى
ان مجموعة من الشخصيات الروسية عرضت
اسلامهما على الخلافة العثمانية على شرط ان
يسمح لهم علماء الشريعة بالخمر بحجة ان
بلادهم قارسة البرد . ولكن علماء الاسلام في
دار الخلافة رفضوا ان يبيحوا الخمر .
وبقيت فتوى هؤلاء العلماء الاجلاء ليثبت
الطب بعد قرون صدق ما ذهبوا اليه من ان
الخمر لا تدفئ الجسم وانما تسبب البرد
والوفاة من الجو القارس . وانما هو الدفاء
الكاذب الذي يعقبه فقدان حرارة الجسم
فالموت .

ورغم ان الكحول تؤدي الى تمدد الاوعية
الدموية التي في الجلد وفي الجسم عامة الا
انها لا توسع الاوعية التاجية (التي تغذي
القلب) .

وللاسف فان هذه الحقيقة لا تزال مجهولة
حتى بالنسبة لبعض الاطباء الذين لم يطلعوا
على منجزات الطب الحديثة . فقد كان
الوهم السائد الى عهد ليس ببعيد ان الكحول
توسع الاوعية الدموية بما في ذلك الاوعية
التاجية للقلب . ولذا كان الاطباء القدامى
يصفونه لمرضى ضيق الشرايين التاجية على
امل ان يحسن ذلك من الدورة التاجية .

يسبب الكحول توسعا في الاوعية الدموية
للجلد نتيجة شلل مؤقت بالمركز الدموي
الحركي في النخاع المستطيل .

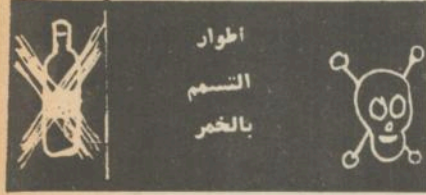
كما ان هناك تأثيرا مباشرا للكحول بزيادة
كمية الماء في الدم ولذا يحتقن وجه شارب
الخمر وتحمّر وجناته وتحتقن اللثة تحتمة في
عينيه . ويحس الشخص بالدفاء بمد
تناول الكحول. ويفقد الجسم حرارته. ولهذا
السبب نفسه يصبح من الخطر على المرء ان
يشرب الخمر ويتعرض للجو البارد . فرغم
احساسه بالدفاء الا انه يفقد حرارة جسمه
بسرعة في الجو البارد وينتهي بذلك السي
الفيضية فالموت المحقق .

وكثيرون من شارب الخمر يتعرضون في
« اعياد الميلاد ورأس السنة » نتيجة شربهم
الخمر وخروجهم الى الهواء الطلق حيث الجو
البارد والثلوج فتتبط حرارة اجسامهم
ويلاقون حتفهم من البرد وهم يحسسون
بالدفاء !!

تصور .. يموت الشخص من البرد دون ان
يرتجف بل على العكس يموت وهو في منتهى
الشعور بالدفاء !!

اما الشخص الذي لم يشرب الخمر فمرتجف
والارتجاف والارتعاش هو عملية كيميائية
مقدمة لتحويل الجليكوجين (السكر المخزون)
في العضلات الى سكر جلوكوز وطاقة نتيجة
مادة الادريالين . ثم تفرز مادة الادريالين
فتنقبض الاوعية الدموية للجلد تحفظ بذلك
حرارة الجسم ويحس الانسان بالبرد فيفسر
منه الى حيث الدفاء . وكل هذه وسائل
لوقاية الجسم من فقدان حرارته . اما شارب
الخمر فانه يفقد كل هذه الوسائل الفسيولوجية
التي منحها الله اياها .. ويفقد حرارة جسمه
ويموت من البرد وهو بنعم بالدفاء الكاذب.

ويقول الدكتور سيدني كاي في كتابه علم السموم ان الخمر هي السبب المباشر وغير المباشر في خمسين في المائة من مجموع حالات الوفاة التي يفحصها بمعمل الطب الشرعي بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة .



ويمكن تقسيم اطوار التسمم بالخمر الى درجات ثلاث :

١ - السكر الخفيف :

وتظهر أعراضه بازدياد الالفة الاجتماعية والابتهاج مع احتقان الوجه واحساس كاذب بالتنبيه دون ظهور أي خلل عقلي أو عضلي. وفي هذا الطور يقل الوازع الأخلاقي وتنطلق نوازع الأفكار الجنسية. ولذلك كثيرا ما ترتكب الجرائم الجنسية في هذا الطور .

٢ - وتتراوح نسبة الكحول في الدم في هذا الدور ما بين خمسين ومائة مليجراما في كل مائة سنتي من الدم .

٣ - السكر البين :

وتظهر أعراضه بكثرة الكلام واختلال السلوك . وعدم التحكم فيه . فقد يسول الرجل الوقور أمام الناس أو على الأقل يتفوه بكلام بذيء لا يتوقع صوره منه ويبدأ ظهور الاضطراب على الحركات الدقيقة كالكتابة والرسم والطباعة على الآلة الكاتبة وان تأخر ظهوره على الحركات الجسميّة كالشي والكلام التي تبدأ في الاضطراب فيختلج المشي ويتلعثم الكلام ويثقل اللسان ويتشوش الذهن وتختلط المشاعر والاحاسيس . كما يقل الاحساس بالألم وتقل القدرة على الرؤية الواضحة كما تقل القدرة على السمع الجيد والشم والطعم . ويزداد احتقان الوجه والعينين .

د. محمد علي البار

الخمر والجنس :

هناك وهم شائع وذائع منذ اقدم الازمنة بان الكحول يزيد من القدرة الجنسية وواقع الامر هو كما وصفها شاكسبير الشاعر الانجليزي المشهور بقوله

IT PROVOKES THE DESIRE, BUT IT TAKES AWAY THE PERFORMANCE

« انها تحفز الرغبة ولكنها تأخذ معها القدرة على التنفيذ » ولا شك أن الخمر بتأثيرها للمناطق المخية العليا تذهب الحياء والاعتبارات الاخلاقية عند الانسان بل تزيد الرغبة في الجنس وتؤدي في كثير من الاحيان الى الجرائم الجنسية الفرية والشاذة اذ ان الوازع الاخلاقي والتفكير في العواقب تشل شللا تاما بالخمر .

ولكن الاستمرار في شرب الخمر يؤدي الى فقدان القدرة على أداء العمل الجنسي وذلك لان الخمر تؤثر على الجهاز العصبي السمبتاوي - التعاطفي - . والنظر السمبتاوي . وتجدر ممدن الخمر لا يكف عن حضور النوادي الليلية وأماكن العري ويستمتع بالمناظر دون ان تكون لديه القدرة على التنفيذ . بل بلغ الامر ببعضهم ان يدفع نقودا لشباب كي يمارسوا العملية الجنسية أمامه ويستمتع هو بدور المتفرج والمشجع فقط .

وقد اقيمت في مدينة مانشستر بانجلترا تجربة على امهر سائقي الاتوبيسات هناك واعطى كل واحد منهم كمية قليلة من الخمر. ثم سمح لهم بسياسة الاتوبيسات تحت الاختبار ورغم الثقة الزائدة التي كانت تبدو على السائقين الا ان اخطاهم كانت مريعة وستؤدي الى كوارث .

« ولا يوجد شك في أن الكحول هي السبب الاول في حوادث السيارات والطائرات وما لا يقل عن خمسين في المائة من جميع حوادث السيارات. وللأسف فإن تقارير البوليس هي اقل من هذه النسبة . وذلك لان اثبات حالة السكر البين ليست يسيرة وخاصة اذا كانت الكمية المتعاطاة قليلة فلا تظهر آثارها كاملة ولا ترتفع نسبة الدم الى الحد الذي يمنعه القانون . فالقوانين في أوروبا وأمريكا تعاقب على شرب الخمر وقيادة السيارات اذا كانت النسبة مائة مليجراما في كل مائة سنتي من الدم .

وبما أن الكحول يعطل المناطق المخية فإنه كذلك يعطل وظيفة هذه الغدة فيقل إفراز الهرمون المضاد للإدرار . A.D.H.

وثانيهما أن متعاطي الخمر وخاصة البيرة يشرب كميات كبيرة من السوائل فتقوم الكلى بطرد هذه الكميات الزائدة عن حاجة الجسم . وبالنسبة للمرضع والحامل فإن الخمر تقلل من إفراز مادة الاوكستوسين OXYTOCINE التي تفرزها الغدة النخامية الخلفية . وهذه المادة هامة لانقباض الرحم بعد الولادة حتى يعود الى حجمه الطبيعي اذ يبلغ حجم رحم الام قبيل الولادة أربعين ضعف حجمه الطبيعي بدون حمل . ولا بد من عودة الرحم الى سابق عهده والا تمرض للالتهابات الخطيرة والخمر تعوق ذلك .

كما ان لمادة الاكستوسين OXYTOCINE خاصية انزال اللبن من ندي الام . والخمر تمنع ذلك ويؤدي ذلك الى نقص ادرار اللبن من ندي الام التي تشرب الخمر . كما ان اصابة الام بنقص التغذية وامراضها نتيجة لشرب الخمر . يضاعف من أمراض الحمل والولادة كما تقل نسبة ادرار اللبن ويكون الرضيع مصابا بأمراض نقص التغذية وتنزل الخمر في اللبن ويصاب الرضيع باضرار الخمر وهو لا يزال في المه .

الخمر والجهاز الهضمي :

ان الكحول بكميات قليلة تهيج الأغشية المخاطية لجدار المعدة وتزيد من إفراز حامض المعدة وهذا يؤدي اذا زاد عن حده الى قرحة المعدة وقرحة الاثنى عشر .

اما اذا شربت الكحول بكميات مركزة مثل الويسكي والبراندي أو بكميات كبيرة من أي نوع ولو كان خفيفا مثل البيرة فإنها تؤدي الى نقصان وإفراز الحامض والسي التهاب المعدة الزمن .

ان كاسا واحدة من الخمر تكفي لاجداث كارتة لمرض قرحة المعدة أو الاثنى عشر اذ انها ربما تسبب نزفا أو انتقبا . مما يؤدي الى الوفاة اذا لم ينقل المريض بمهنية مستعجلة .

وسنذكر بالتفصيل اثار الخمر على الجهاز الهضمي من الفم الى المريء فالمعدة فالانثى عشر فالامعاء فالبكرياس والكبد . وذلك في باب ان شاء الله .

اليهود ..

قصتهم من البداية الى النهاية ..

• دراسة موضوعية في تاريخ اليهود تعتمد على أوثق المصادر

ومحاولة لتفسير التاريخ في ضوء من سنن الله في الحياة البشرية.

تأليف: محمد عيسى دويل

وامتدحه القرآن على قيامه بكل ما أمره الله به فقال : « وابراهيم الذي وفى » (٣٢) . قال ابن كثير : « قالوا وفي جميع ما أمر به ، وقام بجميع خصال الايمان وشعبه . وكان لا يشغله مراعاة الامر الجليل عن القيام بمصلحة الامر القليل ، ولا ينسبه القيام بأعباء المصالح الكبار عن الصغار » (٣٣) .

« ولما وفى بجميع ما أمر به من التكليف العظيمة جعله للناس اماما يقتدون به ويأتون بهديه وقال : « اني جاعلك للناس اماما » (٣٤) فسأل ابراهيم أن تكون هذه الامامة متصلة بسببه ، وباقية في نسبه ، وخالدة في عقبه ، فأجيب الى ما سأل ، وسلمت اليه الامامة ، واستثنى من نيلها الظالمون ، واختص بها من ذريته العلماء العاملين ، كما قال تعالى : « ووهبنا له اسحق ويعقوب ، وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ، وآتيناه أجره في الدنيا ، وانه في الآخرة لمن الصالحين » (٣٥) وقال تعالى : « ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل . ومن ذريته داود وسليمان وإيوب

ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين .

المجتمع

واسماعيل واليسع ويونس ولوطا (٣٦) وكلا فضلنا على العالمين . ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبتناهم وهديناهم الى صراط مستقيم » (٣٧) وقال تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب » (٣٨) فكل كتاب انزل من السماء على نبي من الانبياء بمعد ابراهيم الخليل ، فمن ذريته وشيعته وهذه خلعة سنية لا تضاهى ، ومرتبة عليا لا تباهى ، وذلك أنه ولد له لصلبه ولدان ذكران عظيمان : اسماعيل من هاجر ، ثم اسحاق من سارة ، وولد له يعقوب - وهو اسرائيل - الذي ينتسب اليه سائر اسباطهم ، فكانت فيهم النبوة ، وكثروا جدا ، بحيث لا يعلم عددهم الا الذي بعثهم واختصهم بالرسالة والنبوة ، حتى ختموا بعيسى بن مريم من بني اسرائيل .

وأما اسماعيل عليه السلام ، فكانت منه العرب على اختلاف قبائلها ، ولم يوجد من سلالاته من الانبياء سوى خاتمهم على الاطلاق وسيدهم ، وفخر بني آدم في الدنيا والآخرة ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي ،

المكي ثم المدني ، صلوات الله وسلامه عليه .

فلم يوجد من هذا الفرع الشريف والغصن المنيف ، سوى هذه الجوهرة الباهرة ، والدرة الزاهرة ، وواسطة العقد الفاخرة ، وهو السيد الذي يفتخر به اهل الجمع ، ويغبطه الاولون والاخرون يوم القيامة . وقد ثبت في صحيح مسلم أنه قال : سأقوم مقاما يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم » (٣٩) وكان اعظم ما تركه ابراهيم لنبي من الانبياء وغيرهم « الاسلام » دين التوحيد والاستقامة ، لذا أوصى نبيه بالتمسك به ، وكذلك فعل بنوه الانبياء مثل فعله . قال تعالى : « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . اذ قال

له ربه : اسلم ، قال : اسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب : يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » (٤٠) . وقال تعالى : « وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ، قل : بل ملة ابراهيم حنيفا



تكثر ذريته وجعل النبوة فيهم ،
ووعده بأن يملكهم الأرض المقدسة
وينتزعها من أيدي الوثنيين بعد
حين من الزمان ، فيظهرونها من
الوثنية ، وقيمون فيها مجتمع
الايان ، المتمسك بشرائع الله ،
القائم بطاعته ، المجتنب لحارمه (٤٦)
هذه صحائف يسيرة في سيرة
أبي الانبياء ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام قصدنا من ايرادها
أن يلم القارئ بموجز عن سيرة هذا
الاب الكبير والمعلم العظيم ، ننتقل
بعدها الى سيرة ثاني الآباء اسحاق
عليه السلام .

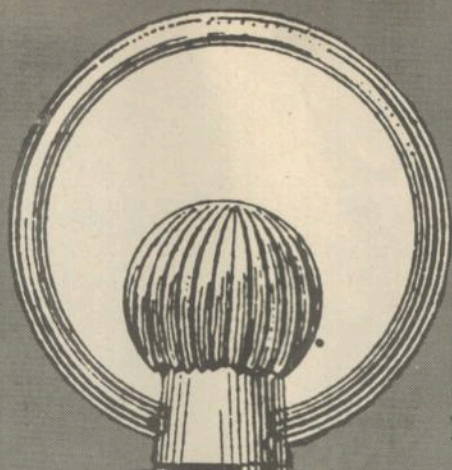
- (٣٢) الآية ٢٧ من سورة النجم .
(٣٣) البداية والنهاية (١ : ١٧٢)
(٣٤) الآية ١٢٤ من سورة البقرة
(٣٥) الآية ٢٧ من سورة التنبؤات .
(٣٦) لوط عليه السلام هو ابن أخى ابراهيم
لكنه ادخل هنا في الدرية تظليها .
(٣٧) الآيات ٨٤ - ٨٧ من سورة الانعام .
(٣٨) الآية ٢٦ من سورة الحديد
(٣٩) من البداية والنهاية (١ : ١٦٦)
بتصرف يسر .
(٤٠) الآيات ١٣٠ - ١٣٢ من سورة البقرة
(٤١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة .
(٤٢) اي لا صلة لابراهيم عليه السلام
باليهودية المحرفة ولا بالنصرانية المحرفة
ولهذا قال في آية اخرى : « ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين »
(٤٣) الآيات ١٦١ - ١٦٣ من سورة الانعام .
(٤٤) الآيات ١٢٠ - ١٢٢ من سورة النحل
(٤٥) من البداية والنهاية (١ : ١٦٨) .
(٤٦) على هذا الاساس قامت الوعود الكثيرة
التي سجلها سفر التكوين لابراهيم في
الله سيورث ذريته ارض كنعان ، علم
اساس ان يقيموا فوق ارضها مجتمع
الايان والطاعة ، ولقد شرط الله لتحقيق
هذا الوعد ان يتحقق من الدرية هذا
الامر . جاء في سفر التكوين (١٨ : ١٩)
« وابراهيم يكون امة كبيرة وقوية
ويتباركه به جميع الامم ، لاني عرفته
لكي يوصي بنيه وبيتته من بعده ان
يعطوا طريق الرب ، ليحطوا برا وعباد
لكي ياتي الرب لابراهيم بما تكلم به »

لانعمه ، اجتباؤه وهداه الى صراط
مستقيم . وآتيانه في الدنيا حسنة
وانه في الآخرة لمن الصالحين . ثم
أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين « (٤٤) »

ولقد آتى الله سبحانه ابراهيم
عليه السلام أجره في الدنيا قبل
الآخرة ، وأنعم عليه نعمًا كثيرة ،
منها : أنه بدل وحدته بالكثرة ، وبذل
قومه الضالين بقوم مهتدين ، ومنها
أنه عظم جاهه فصار أبا الانبياء بعد
أن كان حامل الذكر يقولون عنه :
« سمعنا نبي يذكرهم يقال له
ابراهيم » . ومنها أنه كثر ماله وصار
على جانب كبير من الفنى ، يملك
الذهب والفضة والواشي وعشرات
العبيد ، وكان يبذل ماله السكك
للسائلين ويكرم الضيوف وأصحاب
الحاجة ، ومنها أن الله أماته قريش
العين فرحا أن هداه الله للإيمان
وفرحا بما وعد الله سبحانه فيسن

وما كان من المشركين « (٤٤) فنزه الله عز
وجل خليله عليه السلام عن أن يكون
يهوديا أو نصرانيا (٤٢) ، وبين أنه كان
حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين .
ولهذا قال تعالى : « ان أولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه » يعني الذين
كانوا على ملته من أتباعه في زمانه ،
ومن تمسك بدينه من بعدهم (وهذا
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم ، فان الله شرع له الدين
الحنيف الذي شرعه لل خليل ، وكمله
الله تعالى له ، وأعطاه ما لم يعط نبيا
ولا رسولا قبله ، كما قال تعالى :

(قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ، ديننا فيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين . قل
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك
أمرت وأنا أول المسلمين) (٤٣) . وقال
تعالى : « ان ابراهيم كان امة قانتا
لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا

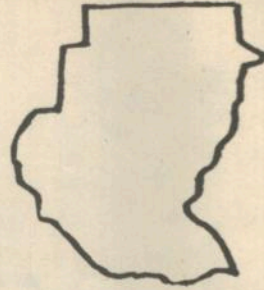


مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار؛
إنها حقيقة



البحرين	دوحة
أثينا	سالونيكي
العراق	دمشق
السعودية	رياض
القطر	طرابلس
القاهرة	عبادان
الكويت	عمان
باريس	فرانكفورت
بغداد	كاف
بيروت	لندن
منيف	مسقط

جنوب السودان



١ - بدأت اول محاولة لتفتيت وحدة السودان مبكرة جدا ، حين سعى الانجليز بوسائلهم لدى السلطان في الاستانة حتى انتزع شرق السودان من والي مصر والحقه بولاية جدة ، ولضعف والي جدة تمكنت انجلترا من التهام الاراضي الواقعة جنوبي مصوع وجزيرة اريباط ، كما تمكنت ايطاليا من التهام عصب ، واقامت فرنسا قنصلية لها في مصوع لتباشر منها الاشراف على مصالحها وتتخفـز للالتهام .

وما زال والي مصر يواصل السعي الدائب لدى الباب العالي حتى رد اليه نهائيا شرق السودان ومنفذه الطبيعي الوحيد على البحر الاحمر ، واعاد تطهير الاجزاء التي دنسها الاستعمار مرة ثانية .

٢ - راحت انجلترا توقع بين السودان وجيرانه وبدأت تبكي على المسيحية الحبشية التي اقتربت منها الاسلامية السودانية ، تحت راية الخلافة كانت الحبشة آنذاك مركزا للتجارة البريطانية. ونجحت ادارة السودان المصرية في اثبات ساحة الاسلام ، وكراهية المسلمين للتعصب الديني كما يكره الاسلام استغلال الانسان لآخيه الانسان .

٣ - حاولت انجلترا عام ١٨٦٧ م ان تجرب حظها في استخدام القوة لاحتلال مصوع ، ولكنها فوجئت بان ادارة السودان على الفور عززت هامية سواكن وتحرك الاسطول المصري من السويس ليقف تجاه مصوع ، فترددت انجلترا واحجمت نهائيا عن هذه المغامرة .

٤ - استغلت انجلترا وجود الموظفين الانجليز الذين سمح لهم ضميرهم وحضارتهم ان يخونوا امانة الدولة التي استخدمتهم ، ويعملوا الحساب ابناء جلدتهم ، امثال : صموئيل بيكر الذي استخدمته مصر في ادارة الجنوب على اساس انه رحالة عالم باحث سبق له ارتياد هذه المناطق كما نستقدم الان اي خير وكان مرتبه عشرة الاف جنيه سنويا . ثم اقبل بعد ان ثبت انه يعمل على عكس البرنامج المطلوب منه من كسب محبة سكان الجنوب ، وتاليف قلوبهم والتقريب بينهم وبين اخوانهم في الشمال .

ثم عينت مصر غوردون في نفس العام الذي عزل فيه بيكر سنة ١٨٧٣ م ، ونص في المقعد الذي ابرم معه ، وفي قرار تعيينه على تحديد مهام منصبه وجاء في هذا الامر ما يلي :

الامر الكريم بتعيين غوردون في ٣ محرم سنة ١٢٩١ رقم ٩١... مع معاملة الاهالي بالرفق

فهموا الروح الاسلامي التي جاءت به ، وابرز مؤثر على ذلك الزبير رحبت الذي لم يكف بالانضمام بامارته بل اخذ في اخضاع المناطق المجاورة له بالحجة والاقناع وبالقوة حين لا ينفع الاقتناع ، وكان هو الذي ضم كل غرب السودان الى باقي الوطن .

وبهذا كان السودان اسعد حظا من جيرانه ، فقد اقلت من الاستعمار الاوربي الذي بدأت مباضمه تعمل في تمزيق القارة البكر .

ولكن الاستعمار لم يسلم بهذا ، وهاله وافزع - ايما هول وايمافزع - ان تتكون في قلب القارة دولة موحدة بهذا الاتساع ، وتنعم بالامن والهدوء والاستقرار ، والخطر من ذلك يشع عليها نور الحضارة العربية ، وضوء الدين الاسلامي .

ولو كان الامر يقف عند حدود السودان لكان الشان ، ولكن الخطب اخطر واكبر ، فكيف يتمكن الاستعمار من اتمام سيطرته على قارة افريقية وفي وسطها هذه المنارة ؟ كيف يتمكن من نهب القارة وفي قلبها دولة قوية مترامية الاطراف تشع حضارة عربية ودينا اسلاميا يفرغ ذئاب الاستعمار .

ومن هنا لم يسلم الاستعمار بالهزيمة ولم يفيض له جفن وراح ينفث سمومه واحقاد . ولذا تعرض السودان لما لم تتعرض له دولة من الدول ، تعرض السودان لمؤامرات استعمارية دائبة متصلة هدفها تفتيت وحدة السودان اكبر دولة في قلب افريقيا ، والقضاء على الحضارة العربية والدين الاسلامي .

وتشابت حلقات هذه السلسلة من الاعتداءات والمؤامرات الاستعمارية ، فمن دسائس بين السودان وجيرانه ، الى بعث للثورات القبلية الى زعزعة للعقيدة وتحطيم للاخلاق والمثل .

ولنستعرض في ايجاز سريع شيئا مما عاناه السودان من هذه المؤامرات .

لماذا كان في السودان جنوب وشمال ؟ لماذا لم يكن السودان سودانا فحسب ؟ السودان والتاريخ :

شهد مطلع القرن التاسع عشر خروج مستعمرات الامريكية من يد المستعمرين - برينين كما استنزف ثروات اسيا ، فتمطلت نهم الزائفة تبحث عن مجالات اخرى تنهبها ، وض بها ما فقدته في امريكا وما نصب في

يا . لم يكن من قبيل المصادفة ان شهد لعم القرن التاسع عشر ايضا : ظهور ابحاث بحالة والمكتشفين ، التي جاءت تؤكد ان يقيا قارة بكر ، ومخازن غنية بالمؤن ، ومناجم ثمة بالثروات .

وتحلبت اشواق الاستعمار وسال لعابه بيت انجلترا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال هم القارة من اطرافها .

وانذاك خرجت الاخبار بان بلاد السودان د خالية من القوة التي تحميها ، وذلك بسبب بارع ممالكها فيما بينهم : سلطنة الفوردي غرب ، ومملكة الفونج في الشرق ، ومملكة ر ، ومملكة نقلي في جبال النوبة .

وان البلاد لقمة سائفة ، وهنا تحفز الاستعمار وشك الانتفاض .

ولكن شامت الاقدار ان تنفذ السودان من استعمار الاوربي ، فسبقت اليه الدولة عليا - دولة الخلافة الاسلامية - تركيا - بن استنجد ملك بربر في سنة ١٨١٢ م وبسلطان رغور في سنة ١٨٢٠ م بمصر بسبب اشتداد نزاع والصراع .

جاءت جيوش محمد علي والي مصر باسم خلافة العثمانية ، واعادت للسودان الامن لاستقرار واتمت توحيد في دولة واحدة ماسكة ، وكانت المهمة سهلة ميسرة فقتساعد بوش الخلافة كثير من زعماء السودان الذين

ولبن الجانب ، والتكليف ، مع المراعاة لما فيه
عمارته وترغيبهم وتشويقهم على العبارة ...
وعلى هذا ما هو منظور لنا فيكم من حسن الفيرة
والاهتمام مؤملين الاستحصال على عمارية
جهات الاستواء المحكى عنها ، وراحة اهاليها
وحسن توطيئهم وتكليفهم ، كان هذا هدف
الادارة المصرية وامل الخلافة العلية ..

فهل وفي غوردون لمنصبه ؟ وانسى له
ذلك ؟

استهل غوردون عمله ، بان ارسل الى ملك
اوغندا بعثة تعلمه الدين الاوربي وتحذنه عن
عظية ممالكها ، بعد ان كان قد طلب من غوردون
بصفته موظفا مصرية ان يطلب عالما من علماء
الازهر لتعليمه وقومه الاسلام تهديدا لاتضمام
اوغندا اختياريا الى السودان . ولكن غوردون
حرصا على مصالح انجلترا ومستعمراتها في
شرق ووسط افريقيا ، وقف في وجه هذا التيار
الحضاري ، ضاربا عرض الحائط بكل القيم
الخلقية التي تحتم عليه ان يكون ولاؤه لملكه
ومنصبه . وقد وقع في يد المسؤولين بمصر
من طريق الصدفة رسائل متبادلة بين غوردون
ولندن تثبت انه يعمل لحسابهم ضد مصر .

لهذا اخرج غوردون من السودان وتفتحت عيون
اولى الامر على حقيقة هؤلاء الناس ، فاعتمدوا
على انفسهم واتموا توحيد السودان وانضمت
اليه اوغندا واستكمل الوطن السوداني كل
مقوماته .

هـ - ونفس الاسلوب الذي استخدمته انجلترا
حين غزت من نمو الوطن السوداني في شرقه ،
استخدمته حين غزت من نمو في الجنوب
فاوغزت الى حاكم زنجبار ان يصرخ ويعلم
مستفيئا خوفه من اقتراب حدود السودان المسلم
من بلاده .

وتطوع قنصل انجلترا في القاهرة ، بنقل
شكوى حاكم زنجبار مشغوعة بلون من التهديد
وان انجلترا تنظر اليها بعين العطف وتطلب
وقف اي نشاط على حدود السودان الجنوبي .
ولما لم يابه احد لهذه الشكوى المفضلة دخلت
انجلترا مع مصر في مفاوضات ، اضطرت
فيها انجلترا بعد عناء - الى الاعتراف بحدود
السودان دولة واحدة متكاملة متماسكة وكان
ذلك في عام ١٨٧٧م . وسارع ولاية الامور في
مصر الى طبع مجموعات خرائط مفصلة كاملة
للسودان ، ووزعت على الدول ذات الشأن
في العالم ، لتكون وثيقة ضمان وحدة الوطن
السوداني .

غوردون مرة ثانية :

وكان انجلترا اعينها الحيل في السودان ،
في قلب افريقية ، فنقلت مؤامراتها وجهودها الى
راس القارة الـى مصر ، عسى ان تضرب
السودان قلب افريقية اذا تم لها ضرب مصر
راس افريقيا .

فخصبت شبك الديون والقروض ، واوقعت
فيها حكام مصر انذاك وتدخلت في شؤونها
وراحت تلمي اوامرها في كل شأن ، بما في
ذلك ادارة السودان .

فحين سلبت واعتزفت بحدود السودان
ووحدهته ، استدارت من ناحية اخرى لتعطيم
وتفتت هذه الوحدة ، وغرقت على مصر التي
كانت قد خضعت لها تمعين غوردون حاكما عاما
للسودان يا للسفيرة مصر تحكم السودان
والحاكم غوردون .

وجاء غوردون الذي طرد من قبل - لا مديرا
للجنوب فحسب بل حاكما عاما - يحمل خطة
واضحة لتحقيق ذات الاهداف القذيمة :

- تفتيت السودان وعدم السماح لدولة
بهذا الاتساع برغم هابتها في قلب القارة .
- القضاء على الدين الاسلامي .

- محاصرة العنصر العربي في السودان
واضعاف شلته وتعطيمه .

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف الخبيثة استخدم
الاساليب الاتية :

١ - عزل جميع الموظفين النابهين ذوي
السمة الحسنة والسيرة النبيلة مصريين

وسودانيين ولم يكن يطبق اي سوداني ناب
يتفهم مشكلات بلاده ويعمل لاسعادها .

ب - جاء بجيش من الموظفين المرتزقة ،
اوباش الامم ، وكان شرطه الاول والاخر
فحين يعمل معه ان يكون عنصريا متعصب
للرجل الابيض .

ج - عمل على تعطيم العقيدة الدينية في
نفوس الشعب فاوغز الى بعض رجاله الاوربيين
فادعوا الاسلام ، ولبسوا ملابس المشايخ
اصحاب الطرق ، وادعوا التفقه في الدين
واخذوا في اغواء الناس على هواهم . وكما
على راس هؤلاء الالمانى الذي تسمى باسم
الشيخ امين وكان يوزع البركات ويمنح المه
د - واصدر غوردون امرا اباح به البه
العلمي واستقدم جيشا من الماهرات وابا
السكنى لمن في اي مكان ولو بجوار المساجد
والزوايا والمدارس

هـ - عمل على بث الروح القبلية ، ب
اهل البلاد وراح يوقع بين كل قبيلة واخرى
والزم كل سوداني ان يكتب بجوار اسمه في
الاوراق الرسمية كشهادة الميلاد ونحوها ،
القبيلة التي ينحدر منها ، حتى لا ينعم اه
البلاد بالاخوة الكاملة .

و - عمل على فصل جنوب السودان ع
شماله . فقد ظهرت صحيفة المكتشف الايطا
في تلك الفترة ، وفيها على لسان احد معاو
غوردون الايطاليين :





جنوب السودان

واستمرت الثورة المهدية تنفجر في شتى
انحاء السودان ورفع لواءها في الشرق امير
امراء الشرق عثمان دقته ، واخذت في تطهير
البلاد من رجس الانجليز او الكفار كما كانوا
يطلقون عليهم وابلى الشعب السوداني في هذا
المجال بلاء حسنا . جعل الانجليز يتأكدون ان
المقاومة مستحيلة .

وكان من الطبيعي ان تخرج انجلترا وتترك
السودان لاهله ، ولكن انجلترا المعروفة بالخبث
والدهاء دبرت امرا : فاذا كان الخروج لا بد
منه فيجب ان تمزق البلاد أولا وتتركها شيما
واحزابا ، ثم تنادي كل الدول المستعمرة
لاقتسامها .

غوردن مرة ثالثة :

وتذكرت انجلترا داهيتها الخبيث فاستدعته
للسودان غورا بحجة الاشراف على اخلاء
السودان .

وجاءت تلك اللعنة المسماة غوردون وأراد ان
ينفث سومه على النحو التالي :

— حاول الايقاع بين زعماء المهدية واثارة
التنافس بينهم .

— حاول احياء الاسرات الحاكمة القديمة
ودعاهم الى المطالبة بارتهم .

— بل اكثر من ذلك حاول ارجاع الزعيم
رحمت باشا ظانا انه سينافس زعماء الثورة .

ولكن البلاد كانت قد تحصنت ضد هذه السوم
فباء بالفشل وعز عليه ذلك ، فبدلا من ان
يجمع غول جيشه ويخرج غير وجهته وركب
راسه واعان القتال ، وطلب الامدادات وكان
الله اراد بعذله ان يمزقه السودان ، جزاء
على محاولته تزييق السودان ، وقتل شر قتلة ،
كما تنبأ بذلك العالم السوداني في رسالته الى
استاذة بالازهر .

واذا كان غوردون قد فشل في بذر القن
ونفتت وحدة الشعب السوداني النائر ، فقد
بقى لانجلترا الشطر الاخر من مؤامرتها ،
فاعلنت بعد سحب طولها ان السودان ارض
خالية لمن يشاء كان العرف الاستعماري يسمح
بالتهم اي بلاد توصف بهذا الوصف وظنت ان
حلمها القديم في القضاء على اكبر دولة افريقية
قد تحقق ، ودخلت في مفاوضات مع الدول
المستعمرة من اجل توزيع السودان ، وكان
من نتائج ذلك ما يلي :

— اخذت ايطاليا بيبول شمال خليج عصب
والمنطقة الساحلية قرب مصوع والجزء الذي
يعرف الان باسم ارتريا كما سمحت لها انجلترا
باخذ كسلا ولولا استيصال السودانيون في
الدفاع عنها لوضعت ايطاليا يدها عليها .
— واخذت الحبشة مدينة هرر والمنطقة
المحيطة بها .

انزعت انجلترا الجهات المطلة على بحيرة
فكتوريا ووضعت فيها اساس مستعمرة اوغندا
وجعلتها كنواة او مركز لمستعمراتها في افريقيا .
اخذت بلجيكا القسم السوداني من مديرية
بحر الغزال غرب خط ثلاثين .

اما فرنسا فلم ترض بنصيبها واختلفت مع
انجلترا وغضبت ، وانفتحت مع الحبشة على
اقتسام كل الاجزاء الباقية من السودان فيما
بينهما على ان تدخل جيوش فرنسا من غرب
السودان وتقابلها جيوش الحبشة من الشرق ،
ودخلت فعلا جيوش فرنسا حتى وصلت غشودة
ورفعت عليها العلم الفرنسي .

الانجليز مرة ثانية :

٧ — خافت بريطانيا من فرنسا والحبشة على
نصيبها من السودان وهي التي توزع الاسلاب
فعمدت كدابها الى حيلة مأكرة خبيثة وقالت
لانجلترا اي ان انجلترا قالت لانجلترا اعني ان
انجلترا امرت ممثلا في مصر وهو الحاكم
الفعلي انذاك ان يعود الى السودان وجاءت
الجيوش بقيادة الانجليزية وخطة الانجليزية تسترد
وراء العلم المصري وراح القائد الانجليزي
يقول : اخرجوا من السودان فانا ممثل مصر
ممثل الدولة العلية صاحبة الحق في السودان .

وفعلا وامام هذه الحجة خرجت فرنسا ،
واحبط الاتفاق بيننا وبين الحبشة وعادت
انجلترا الى السودان ، وبدا ما سمي بالحكم
الثاني بناء على اتفاقية بين مصر وانجلترا
بالاسم وفي الواقع بين انجلترا وانجلترا فقد
كانت مصر في قبضة الانجليز تماما فسي ذلك
الحين ، ويظهر ذلك جليا اذا ما علمت ان هذه
الاتفاقية جاء فيها :

.... تفوض الرئاسة العليا العسكرية
والمدنية في السودان الى موظف واحد يلقب
حاكم عموم السودان انجليزي الجنسية تختاره
انجلترا وتعينه مصر . لك ان تضحك او تبكي
فهذا هو نص الاتفاقية الحاكم الانجليزي ، يختاره
الانجليز وتعينه مصر . اعجب الة من الات
الحكم كما يقول المؤرخ السوداني مكي شببكة .
اعطي هذا الحاكم سلطات ، لم يعرفها
التاريخ لفرد واحد حتى ولا في العصور المظلمة ،
فقد كان المنشور الذي يصدره الحاكم العام
له قوة القانون ، ومن حقه ان يبطل او يسن
او يحور اي قانون — المادة الرابعة — من
الاتفاقية —

سياسة الحاكم الانجليزي :

من الطبيعي ان يكون هدف الحاكم الجديد
هو نفس هدف غوردون ، فلم تتحول انجلترا
ابدا عن تلك الاهداف التي اسلفنا ذكرها حتى
الان .

يب ان تفصل تماما البلاد السوداء بلاد
عج عن البلاد العربية من السودان والتي
عليها العرب ، وان نجمع تحت ادارة
قوة واحدة ، اراضي بحر الغزال ومديرية
الاستواء ، ذلك ان العرب الموجودين في
ودان ليسوا الا لصوصا وشحاذين يجب
اعم الى بلادهم الاصلية .

ي — عمل على التخلص من الزعيم السوداني
لي الزبير رحمت باشا فرض رجوعه الى
ودان . وظن غوردون ان جهوده انتنتها
ما غرسه من شر قد اتى اكله فغلى منصبه
ب ليستريح وهو واثق من انه حقق اهدافه
تعمارية الخبيثة .

لكن حالة البلاد كانت كما صورها احد
السودان في رسالة الى استاذة بالازهر
فيها : ان الحكومة التي يرأسها غوردون
كاسر والاهالي كالانعام الضالة لا راعي
لهم الاسد . هذه حالنا اليوم ، وانا اؤكد
ان هذه الاحوال لن تدوم الا اياما قلائل ،
رى ان الانعام ستقلب الى ثياب وسيقودها
كاسر ، ويموت الاسد الظالم شر ميتة .
كانما كان هذا العالم يقرأ من كتاب مفتوح .

ثورة السودان :

— ازاء ما حل بالبلاد من اعمال غوردون
ساده اخذت النفوس في الفيلان واضطربت
في القلوب حتى فجرها ثورة عامرة محمد
د المهدي وليس بغريب ان تقوم في مصر
ة مماثلة في نفس الوقت وعينه هي حركة
بي ، وليس عجيبا ايضا انه كان بين
ركتين مراسلات سرية ، فقد كان الفرض
دا والظروف التي ادت اليهما واحدة ، وهي
الاستعمار بمصالح السودانيون والمصريين
ولسوء الحظ سقطت ثورة عرابي مبكرة
نعت مصر تماما في يد الانجليز .

أما وسائل الحاكم الجديد فكانت أيضا نفس الوسائل ، إلا أنه زاد عليها ما هو أشد منها وأحكم (حيث فضح الشعب وسائل غوردون وفهم خبئها ولؤمها) ولذا عمد الحاكم العام الى سياسة مستورة ملفوفة في الحرير والدباج ، ومن ذلك أمثلة :
اختار جميع المديرين من الانجليز وأعطاهم سلطات لا حد لها .

جعل معظم الموظفين من الانجليز وقصر عليهم الوظائف القيادية والمهام ذات الشأن .
اختار موظفيه على درجة عالية من التعليم ، وأهلوا تأهيلا خاصا لمدة عام كامل في لندن ثم في الخرطوم ، حتى يحسنوا تنفيذ الجزء النفسي من الخطة المدبرة .

ومما يدل على الاعتماد على الموظفين لانجليز ، اعتمادا كاملا ، أن لجنة السودنة حين قدمت تقريرها عام ١٩٥٥ م ، جاء فيه ، أن عدد الوظائف التي كان يشغلها انجليز في مجالات الادارة والبوليس ، والدفاع ، والزراعة ، والغابات والثروة الحيوانية والجمارك ، والمالية ، والتعليم والمساحة الجيولوجية ... الخ .

بينما كانت الوظائف المصرية ١٥٣ وظيفة ، معظمها في السكة الحديد والصحة وليس من بينها وظيفة واحدة في الادارة أو البوليس أو الدفاع أو الجمارك أو التجارة والصناعة .
شمال وجنوب :

رات انجلترا أن كل جهود غوردون وجرائمه وكل مكر ودهاء سياسة الحاكم العام لم تحقق اهدافها فما زال السودانيون يتمسكون بالدين الاسلامي ، وما زال الاسلام ينتشر داخل الجنوب ، وما زال السودانيون - رغم كل المؤامرات والدسائس - يشعرون بالوحدة التي تربطهم وتؤلف بينهم . فارادت وقد انفردت بالسودان تماما أن تتخذ تدابير أقسى وأعنف فأصدرت :

(قانون المناطق المقفولة) .

وتعني بذلك تحريم دخول بعض مناطق السودان على السودانين من المناطق الأخرى (١) إلا بتصريح خاص من المدير ، يحدد فيه

مدة الزيارة ومكانها . والغرض منها ، وحدد القانون هذه المناطق بما يلي :

(١) هي نفس سياسة التفرقة العنصرية المنتهجة في جنوب افريقيا ، وقد وصل الامر فيها الى تحريم الزواج بين أفراد قسم مع أفراد قسم آخر .

١ - مديرية دارفور .

٢ - مديرية بحر الغزال .

٣ - مديرية منجلا .

٤ - السوبات ومركز بيور .

٥ - ما يقع بين مديرتي حلفا ودنقلا الى

الغرب من مسافة ٣٠ ميلا من النهر .
٦ - جميع مديرية كردفان (تقريبا) .
٧ - جميع مديرية جبال النوبة (تقريبا) .
ومن النظرة الاولى لهذه المناطق ، نرى أنها تشمل جهات ذات طابعين مختلفين تماما الاختلاف .

١ - جهات الجنوب التي لم يتم نمو العروبة فيها .

ب - جهات الغرب التي فيها العرب الاثداء وتواصل الاسلام فيها وعمت حضارته .

وقد يبدو هذا التباين غريبا لأول وهلة ولكن الغرض من ذلك هو قفل مناطق الجنوب لاعدادها على هوى المستعمرين وقفل مناطق الغرب لتنمعه أو تحاصر نور الحضارة العربية حتى لا يصل الى الجنوب ثم لتنمو نمو الشعب وتماسكه ، ولتنبعث روح العصية العمياء .

فصل الجنوب :

وفي ظل قانون المناطق المقفولة ، ونحت سناره ، اتخذت الخطوات الزمنية لاتمام الفصل النهائي بين الشمال والجنوب .

١ - اقضاء الدين الاسلامي من الجنوب ، وازالة كل ما يذكر به فمن ذلك :

الفاء المحاكم الشرعية من الجنوب . اخراج المسلمين وابعادهم عن الجنوب ، فأخرجت الجماعات المسلمة بالقوة ، ورحلوا الى دارفور وكسلا .

نقل السكان حديثي الاسلام من قراهم ومدنهم كما حدث في (كافي كنجي) وفي (راجا) وذلك بقصد ابعادهم عن المساجد وتركها للبوهم والفرقان .

عدم استخدام أي مسلم يؤدي شعائر دينية ويتحس له في أي عمل بالجنوب ، ولذا كان الموظفون الذين يريدون العمل بالجنوب يخفون استمسكهم بشعائر دينهم ، كما كان الذين يريدون الرحيل من الجنوب يكتفون ان يصلوا ركعة واحدة بحيث يراهم أحد الانجليز فينقلون مورا .

لم تعترف السلطات بالاسماء العربية التي تسمى بها الجنوبيون وارغمتهم على احتيبار أسماء أخرى تقدمها لهم الارسلات التبشيرية مثل جون ووليام واندرية .. وهكذا .

٢ - الفصل التام الحاسم بين الشماليين والجنوبيين ، فقررت عدم تجديد رخص التجار الشماليين .

محاربة اللغة العربية والقضاء عليها .

عدم استعمال لفظة شيخ أو سلطان لرؤساء القبائل حتى لا تحمل الى الاذهان أي صورة أو ذكرى للعروبة والاسلام .

كما منع أبناء الجنوب من الخروج الى الشمال ، ومن يخرج يتعرض للمقبلة .

٣ - بذل المستعمر كل جهده لخلق مجتمع في الجنوب غير مشاكل أو مشابه لاجتمع الشمال .

ولذا حرم استيراد الملابس التي يلبسها أهل الشمال (العبادة) أو (الجلابة) وأن أريد ملابس فليكن القميص والشورت .

ابتكر نظاما اداريا وطريقة في الحكم تفكير تماما نظام وطريقة الحكم في الشمال .

عمل على نشر اللغات القبلية .
حاول تعليم اللغة الانجليزية لتكون لغة التفاهم .

٤ - عمل على اشاعة روح الذعر والخوف في نفوس الجنوبيين من اخوانهم الشماليين .

٥ - استخدام قانون المناطق المقفولة فسي وقف عملية التطور في الجنوب ليظلوا في حاجة الى من يرعاهم .

٦ - استخدام الارسلات التبشيرية كوسيلة لتعميق الفصل بين الجنوب والشمال .
وامانا في التفنيت كانت هذه الارسلات من جنسيات مختلفة ومذاهب مختلفة ولكل منها منطقة نفوذ خاصة ورسالة سياسية معينة حتى يتفكك الجنوب نفسه . وحالت هذه الارسلات بين ملك أوغندا والاسلام لادخال (الدين الاوربي) كما سماه غوردون .

ومما يدل على وعي هذه الارسلات بحقيقة الدور الذي أريد منها ، حرصها على عدم الاتصال بين الشمال والجنوب ، أي اتصال فقد فزعت حين تم شق الطريق في منطقة السود وأريد تسير بواخر بين الشمال والجنوب ، وقدمت تقرارا جاء فيه :

« ليس من الحصافة تجاهل خطر اتصال الجنوب بالشمال : عبر البحر المائي في منطقة السود ، ويجب غلق هذا الباب ، لأن طلبة الجنوب الذين ينتهون من تعليمهم سوف يذهبون الى كلية غوردون بالخرطوم حيث تسود الديانة الاسلامية » .

ومن العجيب أن الادارة استجابت لهذا التقرير وأوقفت الاتصال بين الشمال والجنوب وكان المبشرون يرسلون من يرغبون في اتمام تعليمهم الى كلية (مكيري) بأوغندا مركز الاستعمار الانجليزي في ذلك الوقت ، حتى لا يرى الشمال ، والخرطوم عاصمة بلاده .

كانت هذه الارسلات تعيش في بذخ وترف لا حد له رغم أن الحكومة كانت تتحمل ٩٨٪ من نفقاتها وهي تزعم أنها تساهم في نشر التعليم خدمة للانسانية .

ومما يزيد التأكيد والبيان بهدف التبشير الجنوب أن أحد الأفراد الذين أرسلهم غوردون الى ملك أوغندا ١٨٧٣ قتل وهو عائد فسي الطريق ووجد في جيبه رسالة الى المسؤولين في لندن تطلب سرعة ارسال مبشرين (لادخال هؤلاء الوثنيين في النفوذ الانجليزي) هكذا .



جنوب السودان

أن أقدم بعض الحقائق السريعة الموجزة
عن الجنوب :

تبلغ مساحته ٢٥٪ من مساحة السودان .
يبلغ عدد سكانه ٢٥٪ من مجموع السكان .
ينقسم اداريا الى ثلاث مديريات :

بحر الفزال وعاصمتها (واو) والاستوائية
وعاصمتها (جوبا) وأعلى النيل وعاصمتها
(ملكال) .

ينقسم سكان الجنوب الى ثلاث مجموعات
رئيسية : القبائل النيلية — القبائل النيلية
الحامية — القبائل السودانية .

وأهم النيلية هي الشلك والدنكا والنوير
وتكون هذه القبائل الثلاث أغلبية سكان الجنوب
وتعتمد على الرعي والصيد وتقيم في بحر
الفزال وأعلى النيل .

وأهم القبائل النيلية الحامية : الباري
والتداري ، واللاتوكا ، والقويوسا . وهذه
تعتمد على الإبقار في حياتها .

وأما القبائل السودانية فمقرها الجنوب
الغربي وأهم قبيلة فيها هي قبيلة الزاندي ،
وهذه القبائل تعتمد على الزراعة حيث لا
تسمح الطبيعة بالرعي وتربية الماشية ، لانتشار
ذباب النسي تسي .

يتكلم أهل الجنوب حوالي ٥٠ لهجة
مختلفة من لهجات السودان البالغ عددها ١١٠
لهجة ، ولكن لغة التفاهم بينهم جميعا هي اللغة
العربية — كما ذكرنا من قبل — باللهجة
المعروفة بلهجة جوبا .

وأخيرا :
وقد رأينا كيف ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ولحساب
من غزلت ونسجت مشكلة الجنوب ومن الذي
غزلها ونسجها ، يحق لنا نسال .

باي وجه تتباكي دول الاستعمار على
الجنوب والانسانية المعذبة ؟ ماذا فعلت طوال
حكمها الذي استمر ما يقرب من مائة سنة من
١٨٧٧-١٩٥٦م ؟ أليست هذه هي تركتها وهذا
هو أثرها .

اليس من الواجب على الأمم المتحدة
أن تسجل على هؤلاء الانجليز (رواد الحضارة
وسدنة الانسانية) كيف داسوا حقوق
الانسان باقتدامهم في جنوب السودان وكذا في
شماله ؟ من لنا يسجل على هؤلاء المجرمين
جرائمهم ؟

هؤلاء الذين يحتضنون المتمردين ويتباكون على
ما لحقهم من (ظلم وعسف واستبداد
وتخلف على يد اخوانهم « الشماليين ») .

حقا اذا لم تستع فافعل ما شئت . أو قل
ما شئت .

عبد العظيم محمود الديب

عليه .
وانظر هنا العنصرية والطائفية الدينية
التي تذكي انجلترا أوارها وتمسك بها وتدعو
اليها في القرن العشرين .
بعد كل هذه الجهود الدائبة ماذا كانت
النتيجة ؟ هل تحققت أحقاد المستعمر وأطباعه؟؟
ليسبح القارئ أن أقدم اليه بعض الحقائق
والنتائج :

١ — أعلن الجنوبيون في المؤتمر الذي
اضطرت انجلترا الى عقده في جوبا عام ١٩٤٧م
أنهم لا يريدون الا الاندماج في الوطن الام ،
مع اخوانهم الشماليين .

٢ — فشلت كل الرسائل التبشيرية
في نشر أغراضها — لسوء قصدها — فما زالت
الأغلبية وثنية وكل الذين تبعوا هــذه
الرسائل عددهم ١٨٠ ألفا من ٢٥ مليون .
٣ — ما زالت قبائل الجنوب تتفاهم فيما
بينها باللغة العربية باللهجة المعروفة بلهجة
جوبا .

٤ — اضطرت انجلترا للتسليم بوحدة السودان
في اتفاقية ١٩٥٣ م وخرجت صاغرة تمارس
الاعبيها مع الخونة والمرتزة من خلف الستار .
٥ — في سنة ١٩٦٥ م عقد الجنوبيون
مؤتمرا في الخرطوم لم يجدوا وسيلة للتفاهم
غير اللغة العربية .

٦ — هناك حزب قوي من أبناء الجنوب
ينادي بضرب الخونة والمتمردين والمحافظة على
وحدة التراب السوداني .

٧ — من تصريحات المسؤولين يظهر بوضوح
أن المتمردين ليسوا الا حفة ضئيلة من
العلاء والمرتزة .

أن شعب السودان يستحق التنحية في
شماله وجنوبه اذ خرج بعد كل هذه التدابير
واتقا بنفسه مؤمنا بوحده وكانت اذاعته
تسمى المتمردين (ثوارا) وسحقا لهم ! .

ما الجنوب :
ولعل من المناسب قبل أن اختم مقالتي

بل هذه كانت أول صيحة لاستخدام التصراية
لها في يد الاستعمار .

٧ — كانت الطرق التي تشق بالجنوب نتجه
أوغندا مركز الاستعمار البريطاني في
يقيا .

وقد يبدو للبعض أو يطوف بالذهن أن هذه
دابير ربما كانت مصادفة لا رابط بينها .
كن من يطلع على بيان الحاكم العام الذي
صدره عام ١٩٣٠ م عن سياسته في السودان
دع يذكر كل هذه التدابير بكل تفصيل .

الهدف من تفويق تطور الجنوب :
ان انجلترا قد صرحت بهذا الهدف بكل
إة لا تحسد عليها أمام مجلس الامن عند
كوى مصر ، وتنديدها بأجراءات
جلترا في الجنوب فـقال
ندوب الانجليزي : ان ضم الجنوب لسانر
يات أفريقيا ، أي مستعمرات بريطانيا قد
رسه هيئة دولية فيما بعد . اذا ربما كان
ذلك فائدة لهذه المناطق .

كما رأينا في تصريحهم بشأن فصل الجنوب
تقرير جماعة (الفايان) التي تمثل فلاسفة
ب العمال : ان كل الادعاءات تتضال أمام
عبارات التي تحتم فصل جنوب السودان
ن منطقة العرب في الشمال لانه ينتسب الى
ره افريقية .

وتكتف انجلترا النقاب عن هدفها من فصل
جنوب وتعويمه حين يطالب السودان حق تقرير
لصير عيقل المفاوضات الانجليزي : « ان سحب
يشنا من السودان أمر غير عملي ، لان
جلترا مسئولة عن شعب السودان وعن ٢٥
ليون من الوثنيين في الجنوب محتاجين الى
حماية الانجليزية من أهل الشمال الذين
كلمون اللغة العربية » .

اي ليق السودان متأخرا ، حتى يكون في
اجة الى رعيتنا ، فاذا نضج فليق الجنوب
ثانفا من الشمال حتى نبقي لثمانته والمحافظة

توحيد قوات الدفاع في اتحاد الامارات العربية

عقد المجلس الاعلى لاتحاد الامارات اجتماعا في الاسبوع الماضي برئاسة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وحضور حكام دبي والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وولي عهد عجمان وولي عهد أم القيوين وقرر المجلس الاعلى :
١ - توحيد قوات الدفاع في مختلف الامارات .
٢ - تسليم السلطة الاتحادية الصلاحيات المناطة بها دستوريا في مجالات الشؤون الخارجية ، والنفط ، والخدمات العامة ، وتكليف

مجلس الوزراء بتوجيهه الاهتمام الى المناطق الشرقية في الدولة ، وتكليف رئيس الدولة في تشكيل لجنة تأسيسية تتولى اعداد مشروع الدستور الدائم لدولة الامارات العربية المتحدة .

وبدون شك فان هذه القرارات طيبة ، لان الوحدة خير من التفرقة ، ويستطيع الاتحاد بهذا الشكل أن يؤدي دوره المرتقب ، ونرجو أن تتحقق وحدة الخليج ليصمد أمام مطامع المعسكرين الغربي والشيوعي الذين يحاولان السيطرة على الخليج .

«سكان العيش»

اهم بالفناية من وردة الجزائرية وفرق الترويح السياحي

العواصف الرملية التي شهدتها الكويت قبل اسبوع، خلفت آثارا مؤلمة عند سكان «العيش» . بيوت تداعت لانها اوى من أن تثبت لعاصفة سرعتها ١٥٠ كيلو مترا في الساعة ، وناس أصيبوا بجروح ناهيك عن الأضرار التي أصابتهم في أرزاقهم . والعيش أكواخ لا تدفع عن ساكنيها حرارة الشمس المحرقة . ولا برودة الشتاء وعواصف الرمال . وليس فيها شيء من شروط الابنية الصحية .

وسكان «العيش» مواطنون منهم الجندي الذي يحمل السلاح، والشرطي الذي يسهر على أمن المواطنين وراحتهم . ومشكلتهم ليست حديثة ، انما هي قديمة قدم الكويت ، وبعد أن وسع الله على الكويت

في مواردها ، فيجب أن ينال سكان «العيش» حقوقهم كاملة في البيت المناسب ، ويأخذوا نصيبهم من الخدمة الصحية والحدائق العامة . أن لهم ذلك دون أن يؤدي الأمر الى ضجة في المجلس النيابي ينسحب على أثرها نواب هذه المناطق . وليس من العدل التفريق بين سكان المدن والارياف ، ولو جمعت الاموال التي أخذتها أمثال وردة الجزائرية وأمثالها من العائشات اللاهيات لكفى سكان العيش .

وسكان العيش خير وأولى من فسرقت الترويح السياحي وما يتركونه من أثر بالغ السوء في الحدائق والمتنزهات العامة .

سكان العيش أولى من حكومة الفلبين الظالمة ، وسلطات تايلند الباغية .

الوضع في لبنان

ينذر بالانفجار

مما حدث في لبنان في الاسبوع الماضي :

- أدلى مفتي لبنان بتصريح اتهم فيه حزب الكتائب أنه يجر البلاد الى مجزرة طائفية .

- ألقى رئيس الوزراء رشيد الصلح بيانا اتهم فيه حزب الكتائب بأنه كان سببا في الحوادث الاخيرة ، وصاحب مجزرة «الاتوبيس» ثم تقدم باستقالته بعد اللقاء هذا البيان .

- توفي حمدي رحمه وهو ضابط في منظمة فتح بسبب انفجار في سيارته حيث كان قد وضع فيها عبوة ناسفة .

- ضبط مدفع مضاد للطائرات مع عناصر من حزب الكتائب ثم أفرجت السلطات عنهم .

- صرح بيار الجميل رئيس حزب الكتائب بانتقاده لاتفاقية القاهرة وأنه لا بد من توجيه ضربة للفدائيين .

- كمال جنبلاط يستدرج الطرفين ، ويستغل المتطرفين حتى اذا ما احتدم القتال جلس في قصر المختارة ، او مدد اقامته في فرنسا .. فعلى المسلمين الغرم ولله الفهم .

والوضع في لبنان يهدد بالانفجار بين عشية وضحاها، الا أن يسيطر العقلاء وما اقلهم في لبنان .

نقطة



بقلم : عبدكادر طاش التركستاني

الدين ودخول الجنة .. وكان تقدما فكريا انسانيًا في الاعتراف باهلية المرأة كاملة وقد كانت اسباب الحجر في الاسلام الصغر والجنون .. في حين كان القانون الفرنسي حتى عام ١٩٣٨م يعتبر من اسباب الحجر على التملك : الانوثة .. وبعد التعديل الذي جرى عام ٢٨ بقيت المرأة مقيدة قانسونا بعدم جواز ممارستها احدى المهن بدون اجازة من زوجها .. وفرض عليها أن لا تتصرف في اموالها الخاصة بعد زواجها وعليها أن تحتفظ بحق الانتفاع لزوجها . ولقد اعطاها الاسلام حقوقها المنسجمة مع فطرتها وطبيعتها دون ارهاقها .. فقد اجاز لها البيع والشراء وشتى انواع المعاملات ولكن رغبها في أن لا تبائر ذلك الا عند الضرورة .. وقبل ذلك كله فقد اعطى الاسلام للمرأة حقوقها الانسانية في مساواتها بالرجل سواء بسواء ورفع عنها اللعنة وكرمها بنتا وزوجة واما .. ورغب في تعليمها وتنقيفها بما يناسب فطرتها وظروفها واعطاها

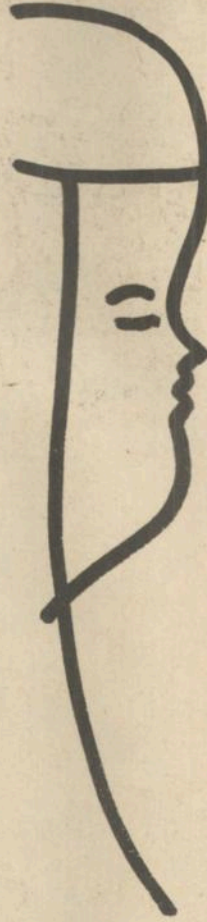
كثير الحديث عن المرأة وحقوقها .. وانطلقت المبادئ والدعاوي من هنا وهناك كل منها يريد أن يشرح مبداه ويبين دعواه لعله يكسبك الى صفه او يجرك الى تصديق دعواه .. ومن خلال ذلك كله يقف دينك الحنيف موقف الروعة والتكامل والسموق .. ليعطي المرأة حقوقها .. ويبين لها واجباتها قبل أن تلتفت المبادئ الوضعية الى تلك القضية بقرون .. وليس هذا الكلام مجرد دعوى ندعياها .. او قولا بطلقه دون دليل نستند عليه .. ونحن مطالبون - حسب مبادئ ديننا - أن نكون موضوعيين في حياتنا .. فاذا آمنا بمبدأ لم نؤمن به الا بعد اقتناع بأدلته وتسليم ببراينه الواضحة الجلية .. وانطلاقا من ذلك فانني سأعرض هنا لبعض المبادئ الاسلامية في شأن المرأة .. وتكريمها واعطائها حقوقها المشروعة .. كان الاسلام ثورة على المعتقدات الجاهلية السائدة التي كانت تشكك في انسانية المرأة وانها غير جديرة بتلقي



حق الارث ونظم حقوق الزوجين تنظيمها عادلا .. ان الاسلام أحل المرأة مكانة لائقة في المجال الانساني وفي المجال الاجتماعي وفي المجال الحقوقي ... وليس ما ذكرناه سوى قليل من كثير .. وانما هي سوى على الطريق .. يبين جانباً من الصورة المضيئة للموقف الاسلامي من النصف الثاني من المجتمع الانساني ..

ولقد كانت المرأة عند المسيحيين في فترة من الفترات باب الشيطان كما يقول « ترتوليان » .. بينما نرى القديس سوستام يقول ان المرأة شر لا بد منه خطر على الاسرة والبيت .. وانها مصيبة موهبة .. وفي القانون الانجليزي يجوز للرجل ان يبيع زوجته وذلك حتى عام ١٨٠٥ م وقد حدث فعلاً عام ١٩٣١ ان باع انجليزي زوجته وحدث سنة ١٩٦٠ م ان باع ايطالي زوجته لآخر على اقساط .. تلك بعض الصور عن المرأة في غير الاسلام .. انكار للانسانية .. وحرمان للحقوق .. واجهاض لحق المرأة في الحياة الكريمة اللائقة بها .. ولا زالت هناك صور أخرى من تلك الصور « اللانسانية » التي لا زال كثير ممن يدعون المدنية والتقدم يؤمنون بها .. وهذه بعض الصور « الهمجية »!

● استغلت الحضارة الحديثة المرأة استغلالاً بشعاً .. وقد استطاعت ان تتغلغل الى اعماق المرأة بوسائل شتى فيها الكثير من المكر والخبث والخديعة والقول المعسول .. والدعوى المزخرفة .. دخلت الى نفس المرأة بدعوى اطلاقها ابواقها هنا وهناك مدعية انها تسمى من ورائها الى خير المرأة وسعادتها وارتقاها .. تلك هي دعوى « حرية المرأة » او تحرير المرأة .. فزبنوا لها المنكرات .. ونهقوا لها ان تخرج على مبادئ الدين وتقاليد الاخلاق وان ترمي بجلباب الحياء الكريم جانباً مدعية ان الحياء سبب في تأخرها وانحطاط حياتها .. فكانت النتيجة ان انطلقت المرأة الغربية في شتى



مناحي الحياة دون نظر الى طبيعتها التي خلقت عليها او التفات الى خصائصها التي ركبها الله فيها .. فجعلت من التفسخ والعري والخروج الى المجتمع بالسفور والتهتك عنواناً لتقدميتها ورمزا لازدهارها ونيلها لحقوقها .. وخرجت الى المعمل والمكتب والمصنع والمعهد لتعمل كما يعمل الرجل وتتحمل كل تلك المتاعب التي لا تستطيع طبيعتها ان تتحملها .. حتى اكتشفت انها مغرر بها .. وانها سيقت الى ذلك المصير ارواء لنزعات اصحاب تلك الدعاوى وارضاء لشهواتهم وغرائزهم .. وعرف الكثير منهم — وخصوصاً العقلا — ان وراء هذه الدعاوى الفارغة والنداءات المزخرفة قوى مشبوهة ورجالا

مشبوهين يسعون وفق تخطيط منظم لتدمير العالم وقد ثبت ان لليهود وحركتهم الصهيونية العالمية ايادي خفية في بث تلك السموم ونشرها بين الناس ...

ولقد اعترف كثير من المفكرين الغربيين ومن النساء العقلا في اوروبا وامريكا ان خروج المرأة من بيتها وتركها لمملكتها السعيدة .. وانشغالها بأمر الرجال وسعيها نحو مساواة مع الرجل في الامور التي تتعارض مع طبيعتها ان ذلك ادى الى انحلال الاسرة وهي المحضن الاساسي لرجال المستقبل وتسبب في تفكك العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة والام والابن والاب والابن وغير ذلك .. وقد كان (جيوم فريرو) يسمي العاملات اللاتي استغنين عن الزواج بالجنس الثالث .. وكان (هنتر) يعطي جائزة لكل من ترك العمل وتعود الى بيتها .. وكانت (انى رورد) وهي مفكرة غربية تتبنى لو انها كانت تعيش في بلاد المسلمين حيث تشعر المرأة بكرامتها .. وعزتها .. وخصائصها النسوية وتنال — دينا — حقوقها المشروعة دون ان تطالب بها ...

تلك هي الصورة التي تعيشها المرأة الغربية .. ولو اردنا ان نتوسع في الموضوع لنورد امثلة اخرى على الحالة المتردية التي تشكو منها المرأة الغربية لطال الحديث وامتد الكلام .. ولكن فيما قدمناه عبرة وذكرى .. ان دينك هو المبدأ الالهي الذي اعطاك حقوقك كاملة غير منقوصة .. وهو الدين الذي تبحث عنه البشرية لينقذها من الضياع والدمار .. فلا تفرطي فيه .. وتمسكي به .. واضربي بكل الدعاوى الفارغة والدعايات المسومة عرض الحائط متيقنة ان ذلك كله انها هو دعوة الى الانحطاط الاجتماعي والتدمير الانساني .. فاياك اياك .. من الزخارف التي لا تحمل في طياتها الا الشر والفساد .. والله معك .

عبد القادر طاشي التركستاني

ماذا وراء الطاعنين على الحديث الشريف

؟

بقلم :

احمد لطيف عبد اللطيف

لم يعد المسلم الحق يفتح عينيه دهشة عندما يقرأ في الصحف والمجلات او يستمع في الاذاعة او يشاهد في التلفزة مقالا او حديثا او شريطا ناطقا يهاجم الاسلام والمسلمين في قرآنهم وحديثهم ولغتهم وأخلاقهم ذلك لان مثل هذه الترهات أصبحت شيئا مألوفا مكرورا وأمرأ عاديا يوميا يصبح الناس ويمسيهم ، ولقد شعر المخلصون من أبناء امتنا بحاجتهم الى سلوك طريقتين مع هذه السيول من الحراب المصلقة الى صدورهم ، اولها رد افتراءات المفترين وبيان اخطائهم وكشف الاقنعة عن وجوههم واهدافهم ، وثانيها السير في طريق البناء من اجل العودة بالامة الى سالف عهدها عزة واباء وقوة وايمانا .

والحق ان انصار الدين الحنيف كانوا قادرين على لجم افواه الناعقين والمتبجحين لو اتيح لهم ما اتيح لاعدائهم من سبل القول والنشر ، ولكنكم جوبهوا ليس فقط بمنعهم من التعبير عن آرائهم ورد افتراءات اعدائهم وانما اودعوا السجون والمعتقلات لسنوات اربت على العشرين بينما تركت الساحة خالية للكلاب الضالة والثعالب الماكرة تسرح فيها وتسرح دون حارس فطن او او مشفق امين

ولا شك اننا نضيع اوقات القارئ لو اخذنا نستعرض ما تمارسه الاذاعات ، المسموعة منها والمرئية ، من هدم للاخلاق والزراية بالامة في عاداتها الفاضلة ومثلها السامية ، والنعمي على المتهمسين بالفضيلة ، واللمز في الدين والسخرية من اللغة ، ذلك لان هذه الامور أصبحت مما يعلمه بداهة الرجال والنساء ، العلماء والبسطاء ، الصغار والكبار .

وتسهم الصحافة في هذا الخط المنحرف اسهاما كبيرا ، ولكن الخطورة



فيها انها تموه على القارئ وتخفي اهدافها تحت ستار من الادب تارة والفن اخرى والفكر ثالثة والعلم رابعة ، بل والدين في بعض الاحيان ! ولان حديثنا هنا سوف يتناول موضوعا واحدا ، بل فرعاً من موضوع ، مما تناولته الصحافة منذ زمن بعيد وعادت في الايام الاخيرة تلح عليه فاننا سنسارع الى القول بأن احدي اخبث الطرق التي سلكتها الصحف والمجلات في سبيل افساح الطريق واسعا امام المفرضين والطاعنين هي تصدير صفحاتها الرئيسية بعبارة خبيثة متجنبة تقول فيها : « المجلة غير مسؤولة عما ينشر فيها من اراء » ! او « المقالات تعبر عن اراء اصحابها فقط » ! تريد بذلك ان تبرئ نفسها والقائمين عليها والممولين لها من الجرائم التي تقترب على صفحاتها ، وليت شعري اذا لم تكن الاراء التي تنشر على صفحات المجلة تعبر عن اهداف القائمين عليها فما الذي يدفع هؤلاء الناس الى اصدار صحيفة او مجلة ؟ بل ان احدي اشهر المجلات التي تكتب مثل هذه العبارات تصرح دائماً انها تخسر ! فما الذي يدفع مخرجيها الى تحمل الخسارة اذا لم تكن المجلة تحقق لهم اهدافا هم اليها ساعون وفي سبيلها مضحون ! تالله انها لفرية عصرية اوحى بها شيطان من شياطين الانس ليضل عن سبيل الله .

الذي دفعنا الى هذه المقدمة الطويلة ما قرأناه مؤخراً عن الحديث المتجدد دائماً عن صحيح البخاري وكتب الاحاديث الصحيحة الاخرى ، ومحاولة اعداء ديننا النيل من هذه الصحاح حتى تهتز مكانتها في قلوب المسلمين الذين تلقوها بالقبول خلفاً عن سلف طيلة اربعة عشر قرناً من الزمان . .

والطريق التي يحاول ان يلج منها الطاعنون الى اهدافهم هي السخرية من بعض الاحاديث لانها — بزعمهم — خالفت العلم وناقضته او لانها — بزعمهم ايضا — لا توافق العقل والمنطق ، والعقل والمنطق هنا عقلهم ومنطقهم .

والحقيقة التي يجب ان نثبتها هنا ان الاحاديث الصحيحة ستبقى صحيحة في اعتقاد المسلمين لسبب بسيط واضح هو انها صادرة عن رسول لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، والطريقة التي يجب ان تتبع في مناقشة الاحاديث الصحيحة الثابتة هي ان نعرض العلم على الحديث فان وافق العلم الحديث كان هذا العلم صحيحاً والا أعدنا النظر فيما توصلنا اليه من فرضيات علمية اما الخطأ فهو ان نعرض الحديث على العلم ، ووجه الخطأ في هذه الطريقة يكمن في أن الحديث الصحيح حقيقة الهية ثابتة لا يتطرق اليها الشك بينما العلم فرضيات قد تخطئ وقد تصيب ، وطالما انتشرت فرضية علمية في زمن ما على انها حقيقة لا مرية فيها ودافع عنها المدافعون وتعصب لها المتعصبون ثم اكتشف العلم نفسه ان ما كان قد توصل اليه واعتبره حقيقة قد أصبح خطأ عاش عليه سنوات وسنوات ! اذن فالعلم يعرض على الحديث الصحيح وليس العكس ، هذه هي القاعدة الثابتة التي يجب ان لا تترك .

وحديث الذباب من الاحاديث التي دار حولها جدل عريض منذ أكثر من عشرين عاماً ، وعاد ليتجدد مرة اخرى على الرغم من ثبوت صحته بعد دراسات علمية دقيقة سنوردها تالياً ، وهذا يدل على الاهداف الخبيثة والنوايا السيئة لمن يثرون القبار حول حقائق الاحاديث الصحيحة

ولاصحاب المجلات التي تفسح لمثل هؤلاء صفحاتها رغم علم اصحابها بخط ما يزعمون وخطأ ما يكتبون . وحديث الذباب رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة — رضي الله عنه عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « اذا وقع الذباب في شراب احكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخرى شفاء » .

ففي عام ١٣٧٨ هجرية ثار جدل حول هذا الحديث الشريف تزعمه الطعن على الحديث الدكتور محمد توفيق صدقي وايده اخرون زاعمين ان الحديث لا يوافق العقل والعرف ، وتصدى له علماء الحديث من اساتذة الازهر ودافعوا عن صحاح الحديث وبالتالي عن المعلومات التي وردت فيه ، ثم وجه علماء الازهر دعوة الى العلماء من ابناء المسلمين ليلتحوا في المعلومات التي تضمنها الحديث من الناحية العلمية التجريبية .

وتصدى لهذا الامر عالمان جليلان هما الدكتور محمود كمال والدكتور محمد عبد المنعم حسين وتوصلا الى حقائق هامة بهذا الشأن ثم نشروا تقريراً ضافياً عن الموضوع ارى ان اثبته هنا لما فيه من جليل الفائدة وعظيم الأثر .

يقول التقرير : « كثر التعرض لهذا الحديث « حديث الذباب » وخصوصاً من جانب اطباء مكذبن للحديث لعلهم بان الذباب ينقل العدوى والجراثيم الحاملة للمرض ، ونحن نعلم ان من بين الاحاديث التي رويت عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ما هو صحيح وما هو مكذوب ، وكان على فقهاء الحديث ان يبينوا الصحيح ويستبعدوا المكذوب ، وتهمس رجال الحديث والفقهاء والاعلام بصحاح



ماذا وراء الطاعنين....

كما ذكرنا تعيش في شكل خميرة مستديرة داخل أنسجة الذبابة وهي تفرز أنزيمات قوية تحلل وتزيد اجزاء الحشرة الحاملة للمرض .

ومن جهة أخرى تم في سنة ١٩٤٧م عزل مضادة للحويية بواسطة « أرش تين » و « كوك » من انجلترا و — بوروليوس — من سويسرا في سنة ١٩٥٠م تسمى تسمى « جافاسين » من فطر من نفس الفصيلة التي ذكرناها والتي تعيش في الذبابة وهذه المادة المضادة للحويية تقتل جراثيم مختلفة من بينها جراثيم السالبة والموجبة لصبغة جرام وجراثيم الدوزنتاريا والتيفود . وفي سنة ١٩٤٨م عزل « بريان وتوروتيس وهيمانج وجيفيريس وماكجوان » من بريطانيا مادة مضادة للحويية تسمى « كلوشينزين » من فطريات من نفس فصيلة الفطر الذي يعيش في الذبابة وتؤثر على جراثيم السالبة لصبغة جرام من بينها جراثيم الدوزنتاريا والتيفود . وفي سنة ١٩٤٩م عزل « كوكس وافرمر » من انجلترا . و « جرمان وروس واثنجر وبلانتر » من سويسرا مادة مضادة للحويية تسمى « انياتين » من فطريات من نفس صنف الفطر الذي يعيش في الذبابة تؤثر بقوة شديدة على جراثيم جرام موجب وجرام سالب وعلى بعض فطريات أخرى ومن بينها جراثيم الدوزنتاريا والتيفود والكوليرا . ولم تدخل هذه

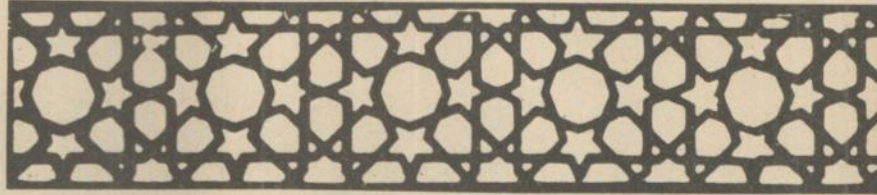
ويقضي هذا الفطر حياته في الطبقة الدهنية داخل بطن الذبابة على شكل خلايا خميرة مستديرة ثم يستطيع ويخرج على نطاق البطن بواسطة الفتحات التنفسية او بين المفاصل البطنية ، وفي هذه الحالة يصبح خارج الذبابة ، وهذا الشكل يمثل الدور التناسلي لهذا الفطر ، وتتجمع بذور الفطر في داخل الخلية الى قوة معينة تمكن الخلية من الانفجار واطلاق البذور خارجها ولهذا سيكون بقوة دفع شديدة لدرجة تطلق البذور الى مسافة حوالي ٢سم من الخلية بواسطة انفجار الخلية واندفاع السائل على هيئة رشاش ، ويوجد دائما حول الذبابة الميتة والمتروكة على الزجاج مجال من البذور لهذا الفطر ورؤوس الخلية المستطيلة التي يخرج منها البذور حول القسم الثالث والآخر من الذبابة على بطنها وظهرها وهذا القسم الثالث او الآخر دائما يكون مرتفعا عندما تقف الذبابة على اي مسند لتحفظ توازنها واستعدادها للطيران ، والانفجار كما ذكرنا يحدث بعد ارتفاع ضغط السائل داخل البناء الى قوة معينة وهذا قد يكون مسببا من وجود نقطة زائدة من السائل حول الخلية المستطيلة وفي وقت الانفجار يخرج من السائل والبذور جزء من السيتوبلازم من الفطر كما ذكر الاستاذ « لنجرون » — اكبر الاساتذة في علم الفطريات — في عام ١٩٤٥م . ان هذه الفطريات

— موضوع البحث —
لثقة من الرواة وتمسك أطباء بالناحية الصحية وكذبوا وكنا نود أن يفهم الحديث على لثة :

عدم التعرض لصحة الحديث اختصاص فقهاء الحديث الذين درسوا العلم والحديث متبعون الاحاديث المكذوبة . محاولة البحث العلمي صحة الحديث للوصول الى باننا عنها النبي عليه الصلاة

م .
عدم الخوض في موضوع مادة بل الرجوع الى المراجع لكافية عن الحشرات وعن الحشرات ، لهذا وجدنا بعد وضوع والمجادلات المتبادلة بريقين في الصحف والمجلات طويلة أن نحاول ان نرد نصابه ذلك أن بعضنا بعد فقهاء الحديث عن صحة م يتردد في تصديقه وحاول الى المراجع العلمية التي

ة الحديث
باء في المراجع العلمية أن لالماني « بريفلد » من جامعة يا وجد عام ١٨٧١م ان منزلية مصابة بطفيلي من طريات سماها « امبوزا » من عائلة « انتوموfter » فت فصيلة « سيجومايسيس » لة « فيكو ميسيس »



المواد المضادة للحويوة بعد الاستعمال الطبي ولكنها فقط من العجائب العملية لسبب واحد وانها بدخولها في كميات كبيرة في الجسم قد تؤدي الى حدوث بعض المضاعفات بينما قوتها شديدة جدا وتقوم جميع مضادات الحويوة المستعملة في علاج الامراض المختلفة وتكفي كمية قليلة جدا لمنع معيشة او نمو جراثيم التيفود والدوسنتاريا والكوليرا وما يشبهها . وفي سنة ١٩٤٧م عزل « مفتيش » مواد مضادة للحويوة من مزرعة الفطريات الموجودة على جسم الذبابة ووجد انها ذات مفعول قوي في بعض الجراثيم السالبة لصبغة جرام التيفود والدوسنتاريا وما يشبهها ، وبالبحت عن فائدة هذه الفطريات لمقاومة الجراثيم التي تسبب امراض الحميات التي يلزمها وقت قصير للحضانة وجد ان واحد جرام من هذه المواد المضادة للحويوة يمكن ان يحفظ اكثر من الف لتر لبن من التلوث من الجراثيم المرضية المذكورة . وهذا اكبر دليل على القوة الشديدة لمفعول هذه المواد .

اما بخصوص تلوث الذباب بالجراثيم المرضية كجراثيم الكوليرا والتيفود والدوسنتاريا وغيرها التي ينقلها الذباب من المجاري والفضلات او البراز من المرضى وهي الاماكن التي يرتادها الذباب بكثرة في مكان هذه الجراثيم يكون فقط على اطراف ارجل الذبابة او في برازها وهذا ثابت في

جميع المراجع البكتولوجية وليس من الضروري ذكر اسماء المؤلفين او المراجع لهذه الحقيقة المعروفة . ويستدل من كل هذا انه اذا وقعت الذبابة على الاكل فستلزم الغذاء بأرجلها الحاملة للميكروبات المرضية للتيفود والكوليرا والدوسنتاريا او غيرها ، واذا تبرزت على الغذاء كما ذكرنا والتي تفرز المواد المضادة للحويوة والتي تقتل الجراثيم المرضية الموجودة في براز الذبابة وفي ارجلها توجد على بطن الذبابة ولا تنطلق من سائل الخلية المستطيلة من الفطريات والمحتوي على المواد المضادة للحويوة الا بعد ان يلمسها السائل الذي يزيد الضغط الداخلي لسائل الخلية ويسبب انفجار الخلية المستطيلة واندفاع البذور والسائل



وبذلك يحقق العلماء بأبحاثهم تفسير الحديث النبوي الذي يؤكد ضرورة غمس الذبابة كلها في السائل او الغذاء اذا وقعت عليه لافساد اثر الجراثيم المرضية التي تنقلها بأرجلها او ببرازها ، وكذلك يؤكد الحقيقة التي اشار اليها الحديث وهي ان في أحد جناحيها داء (اي في أحد أجزاء جسمها الامراض المنقولة بالجراثيم المرضية التي حملتها) وفي الاخر شفاء وهو المواد المضادة للحويوة التي تفرزها الفطريات الموجودة على بطنها والتي تخرج وتنطلق بوجود سائل حول الخلايا المستطيلة للفطريات (١)

هذا التقرير الذي اثبتناه كله يدحض افتراءات المفترين . ويعمق ايمان المؤمنين ، ويحقق معجزة من معجزات رسولنا « الامي » صلى الله عليه وسلم .

وفي رد انصار الدين الحنيف على هذه الافتراءات التي تكال للحديث الشريف وغيره من اسس الدين لا يصرفهم عن السير في طريق البناء لمستقبل ازهر للدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، والله متم نوره .

احمد لطفي عبد اللطيف

● التقرير نقلناه بنصه كما هو عن كتاب « الامام البخاري محدثنا وفقها » تاليف الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم . وكان التقرير قد نشر في مجلة الازهر الصادرة في رجب سنة ١٣٧٨ هجرية .

أيها الشباب

ان ملة الكفر ملة واحدة وهي تعمل على قلب رجل واحد بكافة الوسائل من اجل ضرب الاسلام باضعاف شبابه والهائهم عن واجبه الرئيسي تجاه دينهم .

وفي هذا الوقت تتعرض امتكم لكيد العالم اجمع ... تتعرض لخطر مراحل التحدي والعداء .. تتعرض لكائيد المترصدين الحريصين والعاملين بكل ما اوتوا من قوة وعزيمة

لتحطيم السواعد العاملة لبناء الاجيال المسلمة ان شاء الله . ايها الشباب : ان الماسونية والشيوعية والاشتراكية والبعثية واليهودية والصليبية وغيرها من الاحزاب المعادية — على اختلاف مذاهبها — متحدة القوى ضد هذا الدين فنراها تقوم باقامة مؤسساتها المختلفة العاملة وتشبيد كنائسها التبشيرية وتقديم اغراءاتها الجنسية والمادية وتقديس المعونات تحت شعارات براقعة، الهدف من وراء ذلك كله ليس مخفيا على احد .

ان واجبنا — ايها الشباب ان نواجه هذا التحدي الخطير ونعمل على احباط مخططاته

الهدامة . ان واجبنا — كشباب مسلم — ان نواجه هذا التحدي بالعمل البناء وبخطوات ثابتة حتى نكون على بصيرة من امرنا لنضمن بعون الله كسب الجولة والتي لا بد وان تقع والمواجهة التي لا محالة ان تحدث

ايها الشباب : ان الناس في وقتنا منغمسون في بحر من الضلال ، فقد اتخذوا من حكاهم اربابا من دون الله فنراهم يستمعون لهم ويأثمرون بأوامرهم ويصفقون لهم ، ولكن ما لهذه الغاية وجدت الحياة . ان الحياة لغاية اسمى من التصفيق للطغيان « الشهيد هاشم الرفاعي » ان الانسان اكرمه الله بالعقل كي يفكر في كل امر ولكن امثال هؤلاء الناس — وللأسف — جمدوا هذه النعمة المباركة فاخذت الامواج تتقاذفهم كيف تشاء والرياح تلوح بهم متى ارادت وهم يميلون كما تميل هذه الريح

ان واجبنا ايها الشباب اخراج هذه الامة من هذا الجمود والركود .. ان واجبنا انقاذهم من هذا الفرق المؤلم ... ان واجبنا يقتضي الدعوة

الى الله كما دعا محمد رسول الله الدعوة الى الله ملقاة على عاتق كل مسلم ليعمل ويبذل كل ما يدخر من قوة وعزيمة وانتم ايها الشباب العنصر الفعال والنشيط في هذه الامة لتتمتعون به من صفات تميز المرحلة التي تعيشونها عن غيرها من فترات العمر الاخرى فعليكم اذا يقع الثقل الاكبر من اجل نشر الاسلام فوق كل رابية وفي كل حقل حتى تؤدوا الامانة الالهية التي شرفكم الله بها . ايها الشباب : يقول الله في محكم التنزيل

« كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ويقول « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » ان هاتين الايتين ترشدان الى معنيين اساسيين :

اولا — ان الدعوة الى الله ليست مقصورة على الرسل والانبياء بل هي واجب على امة المسلمين واجب على كل

مِرْعَاتِ مَنْشُطَةٍ

١ - أخي المسلم ليكن من فناء الدكتور المعروف أسكندر وتضحياته في سبيل التبشير الصليبي في الكويت دافعا لك نحو مزيد من الحماسة في سبيل نشر عقيدتك السمحاء .

٢ - أخي المسلم ليكن من وقوف بعض شملطوات المانيا عند محطة المواصلات في المانيا لما يزيد عن خمس ساعات في سبيل نشر فكرتها التافهة دافعا لك نحو مزيد من التضحيات في سبيل نشر فكرتك .

٣ - أخي المسلم ليكن من مظهر اليهودي الواقف على مسرح الخطابة في بريطانيا وهو يتلقى الشتائم والركل والتأنيب في سبيل نشر فكرته الصهيونية دافعا لك نحو مزيد من التضحيات .

٣ - أخي المسلم ابحت معي عن اثر مفعول القومية العربية في مذبحه الكتائبين الصليبيين والفلسطينيين المسلمين في لبنان

٤ - أخي المسلم الاتخشى معي ان يقتحم اعداء الاسلام علينا الابواب وبعضنا مدمن بتقليب الصفحات الصفراء من المجلات والصحف الهابطة

التوقيع - شيوعي ثم عرف الحقيقة - الكويت

الدافع لنا في اعمالنا عبادة الله عليه وسلم الذي كان في جميع افعالنا رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي كان في حركته لا يدانيه احد لا من المسلمين ولا من غيرهم .

الغرض ومن اجل التشاور في امور الدعوة ولا غرابة ؟

كيف لا ورسولنا وقدوتنا محمد - صلى الله عليه وسلم - كان يجتمع بصحبه في دار الارقم خارج مكة ايها الشباب : عليكم بجماعة المسلمين فان ذلك امر لازم وليس تخييرا . . عليكم بانقاذ انفسكم ووقايتهم من التيارات الفكرية الهدامة التي تجتاح البلاد الاسلامية فتعصر حماسة الشباب وتحرف اتجاهه الاسلامي

ايها الشباب : اجعلوا مخافة الله نصب اعينكم واصرفوا عن قلوبكم مخافة البشر فانها والعياذ بالله احد انواع الشرك « اتخشونهم ؟ والله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين »

ايها الشباب : اعيدوا للمساجد فرحتها وقوموا لله قانتين وابدلوا كل ما في وسعكم من اجل نصره الاسلام وابدلوا دعوتكم في ظلال تلك المساجد التي منها سارت الاجيال المسلمة لرفع لواء الحق .

وعليكم بالصبر واسألوا الله الثبات ، وتجمعوا حول من يطابق قوله عمله ويستمد افكاره وسلوكه من الاسلام وتعاليمه ، وتحققوا مما يقوله الناس عن الدعوات الاسلامية واحذروا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم في الله ابو عمير

مسلم وهي فرض عين في هذا الوقت .

ثانيا - ان الدعوة المطلوبة هي دعوة جماعية وليست فردية لقوله تعالى « ولتكن منكم امة » بمعنى جماعة . كما ان قوله « كنتم خير امة » يدل على هذا المعنى ، اضع الى ذلك ان الاسلام بطبيعته دين جماعة

ان الدعوة الفردية ما هي الا بعثرة القوى وتشتييت الجهود والانشطة بدون نتيجة تذكر ، ثم ان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كون جماعة المسلمين لكي يتخذ منها اللبنة العاملة للاسلام في عهده ولتقوم الى جانبه بعبء الدعوة . وقد حث عليه الصلاة والسلام على التجمع في كثير من امور المسلمين فقد فضل صلاة الجماعة على الصلاة الفردية وبني المسجد لتجمع المسلمين الى جانب اداء الشعائر . وفي السفر فقد امرنا الرسول الكريم - ان كنا ثلاثة - ان نؤمر احدا . . وفي الجهاد قال تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » وفي غير ذلك ايها الشباب لتبدأ هذه الجماعة بالعمل . . لتبدأ تعمل مختارة صفوة المجتمع الذين يرتجى على ايديهم تحقيقه الخير . . لتبدأ هذه الجماعة من المسجد حيث القلوب العامرة بالايمان ان شاء الله . .

نعم لتبدأ بتعليم الناس اساسيات امور دينهم وتزرع في نفوس افرادها العقيدة السليمة وليجتمع افرادها من اجل هذا

ما ريت بيفت شبابنا تقدما ..



« بزعاق كفرات » سيارة لم تصنعها انت فالسيارة صنعتها ايدي شباب اجنبي لم يطلبوا ثيابهم لان في تطويلها اعاقبة لشل حركتهم ودواليب السيارة هي من صنع الشباب الصفر من اليابان التي استطاعت بعزيمة شبابها وايمانهم بتصنيع وطنهم من غزو اسواق الدنيا هؤلاء الشباب الذين لم يصدف ان رايت واحدا منهم يجلس بدون عمل حتى وهم في المطاعم والثياب التي تسرف في تطويلها وتتفنن في وضع ازاريرها لم تزرعها انت قطنا ولم تنسجها خيوطا ولكنها من صنع غيرك والتقدم والحضارة ايها الشاب ليست في السرعة الطائشة وليست في تطويل الاظافر التي تحمل القاذورات بأنواعها .

فرحمة بأنفسكم ثم رحمة بأوطانكم وبمبدأكم وتقاليديكم العربية الاصيلية ودينكم الحنيف ينهاكم عن ذلك وتناشدكم الشريعة الفراء في التجاوب معها واتخاذها شعارا بدلا من هذا فانتم عدة الوطن الاسلامي وامله في مستقبله كونوا رجالا بتصرفاتكم ونظرتكم للمستقبل وتطلعاعتكم اليه .

سعيد صلاح السناني الجهني

نشاهد بعض شبابنا مع الاسف الشديد ، يميلون الى آراء وافكار لسنا بحاجة اليها بل بحاجة الى القضاء عليها تلك صفات لا تعرف الحياء والخل: تطويل الشعر تطويل الثياب ، تطويل الاظافر ، لبس « الباروكات » : معاكسة البنات بالشوارع « والتلفونات » هذه كلها تقدم اليها بعض شبابنا ولم يعلموا من أين اخذوها الا انهم ظنوا انهم اخذوها من حضارة الغرب وهم لم يأخذوها من حضارة الغرب بل اخذوها من حثالة حضارة الغرب فكأنهم فتحوا برميل الحضارة الغربية من اسفله فوجدوا هذه الحثالة في قاع البرميل فأخذوها وسارعوا بممارستها بدون وعي وتدبر وتفكير ونقد : نعم ان للغرب حضارة ولكنهم لم يطبقوها على انفسهم بل اخذوا الحثالة وطبقوها تماما ولو فتحوا البرميل من رأسه لوجدوها في الانكباب والسهر على تحصيل العلم وبناء مجد الامة وفي الكد المتواصل الذي لا يعرف الملل على كل ما من شأنه تقدم بلادهم ورفع مستواها علميا وحضاريا واقتصاديا .
فمهلا ايها الشاب لا تزعج